

خرافات علمانية
عيد الدويهيس

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

الطبعة الاولى سبتمبر ٢٠٢٠


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

أما بـــعد :

فيأتي كتاب (خرافات علمانية) بعد سبعة كتب لي في نقد العلمانية وقد يقول قائل : ألا يكفي كتاب أو كتابين في نقدها وأقول لا يكفي فالعلمانية فكر سيطر علي أغلب دول العالم واقتنعت به عقول بشرية كثيرة جداً فهو فكر يلبس أقنعة جميلة يغطي بها قبحه كما أنه استغل جهل الناس بالفكر والواقع والتاريخ ليفتك كالوباء بضحايا أكثر ومن شعاراته (الحرية والعدل والمساواة) وهذه ليست مبادئ فكرية محددة بل أهداف عامة جذابة وإذا أضفت إلى ذلك ادعاء الانتماء للعلم والعقل وخلط الأوراق وتوجيه اتهامات لا تنتهي للدين الصحيح (الإسلام) وأهله واستغلال كل انحراف عن الدين الصحيح أو أي انحراف بشري ونسبته للدين الصحيح ولا أبالغ إذا قلت أن عقول العلمانيين تأثرت بخرافات أي اقتناعات خاطئة جعلتها ترى الباطل حق، والحق باطل وما أحوج البشرية اليوم إلي فتح ملفات كل العقائد الدينية والعلمانية بكافة أنواعها وخاصة ملف الإسلام وملف العلمانية لأنهما الأكثر تأثيرا في البشر وهذه أهم قضية على البشر أن يوجهونها وهي أهم من حل مشكلات سياسية أو اقتصادية أو غيرها فالمنابع الفكرية الصحيحة والخاطئة هي التي تحرك النفوس والأعمال والإنسان ابن

عقيدته ولا يستقيم الظل والعود أعوج ولا شك أنه ليس كل ما اقتنعت به عقول العلمانية خاطي فهناك علمانيين اقتنعوا بالديمقراطية وبمبادئ صحيحة في العدل والحرية ولا يوجد فكر جزئي يختص بالدولة والسياسة وهذه خدعة علمانية فهي قالت أن ما يهمها هو الدولة والسياسة ثم بعد ذلك صنعت أكثر من فكر علماني للحياة الشخصية والزوجية والموقف من الإيمان بالله سبحانه وتعالى وأبعدت الدين عن التعليم فالعلماني اليوم لا يعرف الإيمان من الكفر ولا يعرف الحقوق والواجبات الزوجية التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى. وعلى الاسلام وأهله أن يقوموا بأقصى ما يستطيعون من جهد لإنقاذ البشرية من الفكر العلماني الذي جعلها تعاني كثيرا فالإنسان الغربي العلماني يعاني من مشاكل عقائدية وشخصية وأسرية كثيرة قال الله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) .سورة طه ١٢٤

وفى الخـــتام أحب أن أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الكثيرون ، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم وأسأل كل من انتفع بشي منه أن يدعو لــي ولـوالدي والمـسلمين أجـمعين .

عيد بطاح الدويهيس

الكويت

٢٩ رجب ١٤٤١ هجرية

٢٤ مارس ٢٠٢٠ ميلادية

خرافات علمانية

تطلق كلمة خرافة علي شيء غير صحيح يظنه قوم أنه صحيح أي حقيقة فكرية أو مادية فهناك خرافات دينية مثل الاعتقاد أن الأنبياء أو الأولياء وغيرهم عندهم قوى خارقة أو أن الميت سيعود للحياة بصورة أخرى أو يقدسون طائراً أو حيوان أو يعتقدون أن الكواكب والنجوم تنفع أو تضر وإذا سلطنا الأضواء علي العلمانية سنجد أن أهلها يعتقدون بخرافات أي أوهام وأخطاء يعتقدون أنها حق وصواب وينسبونها للعلم وهو منها برئ وإذا كانت الخرافات القديمة لبست قناع الدين فإن الخرافات العلمانية لبست قناع العلم أي يبدو قولها صحيح وهو خاطئ وزاد الطين بله أنها تأتي من مثقفين ومتخصصين وتعالوا نمر مرور سريع على بعضها من خلال ما يلي :

١- يعتقد العلمانيون أن العلمانية - أي فصل الدين عن الدولة - سيؤدي إلي العدل وإبعاد التعصب والحروب وهذه خرافة علمانية لأنه لا توجد أدلة تثبت صواب مبدأ فصل الدين عن الدولة وذكر إيجابيات لذلك ليس دليل علمي فحتى الخمر لها إيجابيات لمن يزرع العنب أو يبيعها كما أن الظن أن هناك علاقة بين فصل الدين عن الدولة وبين العدل والحرية ظن لا يقوم على دليل فهذا شيء وذاك شيء مختلف كما أن حقائق الواقع تقول إن الحروب استمرت في وجود الدول العلمانية وتحاربت فيما بينها وقتل العلمانيون بعضهم بعضا .

٢- من أكبر الخرافات العلمانية الاعتقاد بأنه لا توجد حقائق فكرية وكل ما يوجد في عقول البشر بما فيهم العلمانيين آراء فكرية تحتمل الصواب والخطأ فحتى وجود الله لا يعتبره العلمانيون حقيقة فكرية وقل مثل ذلك عن أي مبدأ يتعلق بالعدل أو الحرية وإذا كان اعتقاد أصحاب الأديان الخاطئة بأن الخرافات حقائق فكرية أو مادية فإن اعتقاد العلمانية أن وجود

حقائق فكرية هو خرافة أخطر بكثير على البشر من خرافات دينية يؤمن بها قليل من أصحاب الأديان .

٣- تعترف العلمانية بأنه لا توجد حقائق فكرية عندها وليس عندها علم فكري ولا علماء فكريين ومع هذا يتمسك العلمانيون بها .

٤- انتماء العلمانية للعلم الفكري خرافة وكذلك انتمائها للعقل وادعائها أنها صنعت التقدم التكنولوجي خرافة وبراءتها من كثير من الحروب والظلم والفسق خرافة وبراءتها من ملفات ضخمة من العنوسة والإجهاض والإلحاد والاستعمار وعقوق الوالدين... الخ خرافة وهذه خرافات صدقها العلمانيون لأنهم صدقوا مبررات وأعذار وشعارات جميلة واعلام قوي حيث شوهت حقائق فكرية وواقعية وتاريخية .

٥- تقول العلمانية إن الدين قضية هامشية وهذه خرافة كبيرة جدا فهل خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان والكون وأرسل الأنبياء والكتب السماوية عبثا أو أمر هامشي أو يمكن تجاهله وهل أمور السياسة والدولة أهم من خلق الإنسان وبماذا أمره الله سبحانه وتعالى

٦- من الخرافات العلمانية قولها بأن موقفها محايد فهي ليست مع الإيمان أو الإلحاد أو مع العفاف أو الفسق أو مع المثلية أو ضدها وهذا ليس بصحيح فهي تطبق مبادئ الزندقة والإلحاد والفسق في الدولة وترفض تطبيق مبادئ الدين وهي تشرع قوانين تقول المثلية والاجهاض والزنا حريات شخصية أي جزء من الحرية الفكرية الصحيحة .

٧- أليس خرافة كبيرة أن تجد العلمانيين مقتنعين بالعلمانية وهي لا تعرف الله سبحانه وتعالى ولا ما هي صفاته وأسمائه ولا لماذا خلقنا ولا تعرف معنى السعادة الحقيقية ولا كيف تحققها ولا تعرف التعامل مع الإنسان ولا ما هي المبادئ التي تجعله صالحا ولا تعرف حتى المبادئ الصحيحة المتعلقة بالدولة والسياسة وأنا لا أتجنى على العلمانية واسألوا مفكريها

وسيكون جوابهم (الرسمي) لا نعلم ولا ندري وأقتنع أنت بما يقوله لك عقلك أو يعطيك كل مفكر آراء متناقضة مع غيره .

٨- قالت العلمانية لأهلها كل فرد يبحث عن الحقائق بنفسه وقالت ذلك لأنها جاهلة ولم نجد علماني أو عشرة أو دولة علمانية قالوا يا علمانيين لقد وصلنا للحقائق الفكرية أو أفضل الآراء في الحرية والعدل أو الحياة الزوجية... الخ اذن لم تعطي العلمانية أهلها إلا الضياع الأبدي والذي عمره الآن خمسة قرون وليس الغريب ضياعها ولكن الغريب فعلا أنهم يرفعون أعلامها .

٩ - يقول العلمانيون «إن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية « أي علي الناس أن يتقبلوا الاختلاف في الآراء بروح رياضية وأُقول لم يقبل العلمانيون آراء المتدينين بل غالباً ما يعاملونهم بدون ود ناهيك عن النفور أو السخرية أو الكراهية ولم يقبل العلمانيون الرأسماليون آراء العلمانيين الشيوعيين أو العكس بل تحاربوا وتحارب العلمانيون الرأسماليون في أوربا فأين خرافة أن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية ؟

١٠- من أكبر الخرافات العلمانية اقتناع العلمانيين أن العلمانية فكر راقي مع أن آراء العلمانيين والدول العلمانية الفكرية متناقضة ولم يتم صناعة فكر علماني يحدد الملامح حتى يحكم على رقيه أو تخلفه.

١١- يعتقد العلمانيون أن العلمانية سيطرت على العالم كفكر يسعى لتحقيق العدل والحرية والمساواة وأقول السيطرة الكبيرة ليست للعلمانية ولا ما يقتنع به العلمانيون المخلصون بل السيطرة هي للمصالح وخاصة مصالح الأقوياء في الدول العلمانية كالأغنياء أو الحزب الشيوعي أو الديكتاتوري فالدولة العلمانية هي دولة الأقوياء لا دولة المبادئ والأقوياء هم من يصنعون قراراتها وقوانينها وهناك تأثير كبير للعصبيات العرقية والأهواء والانفعالات والفسق

والإلحاد والزندقة فالدول الأوربية العلمانية منذ خمسة قرون تتصارع بينها حول المصالح ولا دور لأي مبادئ علمانية معلنة وهكذا تتصرف الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان وغيرهم

١٢- مقارنة علمية :سيتضح بسهولة أن العلمانية هي الجهل إذا سلطنا الاضواء على العلم المادي والعلم الفكري من ناحية الاسس العلمية لأي علم وسنجد أنها لا تنطبق على العلمانية واليكم الادلة :

(أ) : عالم المادة ولنأخذ علم الطب كمثال وسنجد أن عالم الأمراض والأدوية والعلاج فيه آراء متناقضة منذ وجد الانسان ولهذا طبقوا منهج التجربة والمشاهدة والاستنتاج وصنعوا علم الطب إي الحقائق الطبية وما لا يؤيده هذا المنهج رفضوه وأثبتوا خطئه . وكانت الخطوة التالية ايجاد اطباء أي علماء في علم الطب وهم وحدهم من يشخصون الامراض ويحددون العلاج ويتكلمون في الطب .

(ب) : عالم العقائد والمبادئ : يوجد في هذا العالم والذي يسمي أحيانا عالم الفكر أنواع من الايمان وهناك زندقة و آراء مختلفة في معاني العدل والحرية وغير ذلك واقتنع كثير من البشر أن المنهج الصحيح لمعرفة العلم الفكري هو ما جاء به الأنبياء من الله سبحانه وتعالى أي الأديان السماوية الأصلية هي العلم الفكري وما يخالف مبادءها باطل و خطأ وتخصص أفراد منهم في معرفة هذا العلم فاصبح عندنا علماء في الاسلام و المسيحية واليهودية وهؤلاء هم من يتكلمون في العلم الفكري ويشرحونه للناس حتي لو كانت بعض أموره واضحة . هناك في عالم الفكر مسميات علمية مزورة كثيرة . فهناك من يعتقد أن عنده علم الاسلام أو علم المسيحية وما عنده علم مزور به معاني مشوهه للإيمان أو يؤيد الظلم أو يدمر الحرية أو غير ذلك .

(ج) : قالت العلمانية: إن العقول البشرية قادرة للوصول للعلم الفكري بدون حاجة لأي علم يأتينا من عند الله سبحانه وتعالى عن طريق الرسل وثبت أن منهج التفكير العقلي المباشر في علم العقائد والمبادئ فاشل وقد طبقه بعض الزنادقة والملحدين من الفلاسفة فلم يصلوا للعلم الفكري بل وصلوا الي آراء فكرية متناقضة وهذا ما وصل اليه العلمانيون أيضا لا يوجد أبدا شيء اسمه علم العلمانية وأدى ذلك الي عدم وجود علماء في العلمانية لأنه لا يوجد علم يتعلمونه ويشرحونه للناس وليس عندهم ميزان يبين الصواب والخطأ في الآراء التي تقولها عقول العلمانيين إذن العلمانية هي الجهل والضياع أي هم لم ولن يعرفوا علم الحرية أو علم العدل أو علم الايمان أو علم الحياه الزوجية ...الخ. وهذا يعني أن العلمانية تعتقد أنه لا يوجد علم فكري أي لا توجد حقائق فكرية عند أهل الأديان وأيضا عند العلمانيين وإذا كانت هناك خرافات عند أديان بدائية أو مشوهه يظنون أنها حق فالعلمانية صنعت أكبر خرافة عرفها البشر أي كل الحقائق الفكرية التي جاء بها الأنبياء هي خرافات .

.

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة

قال الدكتور عبدالوهاب المسيري رحمه الله تعالى : «يوجد في تصورنا علمانيتان لا علمانية واحدة الاولى جزئية ونعني بها العلمانية باعتبارها فصل الدين عن الدولة والثانية شاملة ولا تعني فصل الدين عن الدولة وحسب وإنما فصل كل القيم الإنسانية والاخلاقية والدينية عن الدولة وحسب وإنما عن الطبيعة وعن حياة الإنسان في جانبها العام والخاص» ص١٦ كتاب العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة وقال «إشكالية العلمانيتين أي شيوع تعريف العلمانية باعتبارها «فصل الدين عن الدولة» هو ما سطح القضية تماما وقلص نطاقها « ص١٥ وقال « تعريف العلمانية عند الانجليز هو فصل المؤسسات الدينية (الكنيسة) عن المؤسسات السياسية (الدولة) ص١٧ وأقول هناك تعاريف للعلمانية مثل الدنيوية أي الاهتمام فقط بشئون الدنيا وهناك من يعرفها بأنها اللادينية أى الاتجاه المعاكس للدين وهناك من يقول هي بناء الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني «. وكل هذه التعاريف هي واحدة في جوهرها وهي أن البشر قادرين بعقولهم على صناعة فكر يقود الدولة والحياة بدون الحاجة الى الله سبحانه وتعالى ورسله والأديان السماوية الأصلية وهذا ما يقوله بصورة وأخرى واقع الدول العلمانية الرأسمالية والشيوعية وغيرهما من خمسة قرون الي يومنا هذا ولا يوجد فرق حقيقي بين العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة فهما وجهان لعملة واحدة فاذا سيطرت العلمانية الجزئية على الدولة والسياسة والأموال والمناصب والإعلام... إلخ. فتستبعد الدين عن التعليم والقوانين والقرارات وتحاول بصور مختلفة إبعاده عن الحياة. وتفصل العلمانية كل الأديان عن الدولة لأنها تفسدها في اعتقادها ولا يوجد في نظرها دين صحيح يصلح الدولة والسياسة أما قول العلمانية : إن العلمانية ليست مع الإيمان أو الكفر وليست مع العفاف أو الفسق وليست مع شرب الخمر أو الامتناع عنها وليست مع المثلية إلخ فهو تزوير للحقائق

الواقعية فكل الانحرافات التي ذكرتها تعطيها العلمانية الحماية القانونية وأيضا تعتبرها حرية شخصية أي هي صحيحة فكرياً وما ذكر من حياد سابق هو جهل او كذب والطريف أن من يقول ذلك فهو يقول العلمانية لا لون ولا طعم ولا رائحة لها وتتبرأ من كل المبادئ الفكرية الصحيحة والخاطئة أي هي لا شيء فكريا وهو يقول من حيث لا يقصد أن العلمانية عاجزة عن تحديد هل المثلية مبدأ صحيح أو خاطئ وهل الكفر رقي أو تخلف وهل الزنا حق أو باطل وهناك من يقول ان العلمانية تعني العلمية أو العالمية أو الأسلوب العلمي أو اتباع العقول أو الديمقراطية وهذا ليس بصحيح علميًا ومن صفات العلمانية أنها تحاول إلباس وجهها القبيح أقنعة جميلة مثل المصطلحات السابقة. وهناك من لا يزال من العرب من يحاول إقناعنا بأننا لم نفهم العلمانية مع أننا اساتذة العلم الفكري في العالم فهناك من يقول « العلمانية لا تتعلق بالدين وأنها طريقة لسياسة الناس والحفاظ على حقوقهم فهي نوع من آليات التعامل مع حقوق المواطن والوطن» وأقول ماذا يقول هذا بالتعريف العلمي العالمي للعلمانية بأنها فصل الدين عن الدولة وكيف لا تتعلق بالدين وهي ترفضه وأرجو من الصادقين من العلمانيين العرب ان يبتعدون عن أي تزوير فكري فالفكر يجب أن يكون واضح فيقبله الناس أو يرفضونه وغير ذلك خداع للشعب .وقال لي علماني «إن العلمانية ليست دين بل منهج لإدارة الدولة « و أقول : إن القول بإن الدين مرتبط بالأفراد و العلمانية مرتبطة بالدولة خرافة لان الإسلام دين و دولة و العلمانية لا تعمل فقط في مجال الدولة و السياسة فهم فكر أي دين أي فلسفة حياة حتى لو كانت مبادئها متناقضة و كلمة دين تعنى بالعربية منهج و فلسفة القوم سواء كانوا مسلمين أو كافرين قال الله تعالى (لكم دينكم و لي دين)سورة الكافرون آية ٦ فالإسلام مبادئ و العلمانية و آراؤها المتناقضة مبادئ ولا تستوعب الدولة دينين و فكرين و قال علماني آخر هل للدولة دين و هل الدولة تصوم و تصلى أي أوهم أن الدين هو العبادات و جعل الخبراء الدستوريين العرب

الذين وضعوا في الدساتير العربية أن دين الدولة الإسلام لا يفقهون في اللغة العربية و لا الفكر و لا حتى إدارة الدولة و حقيقة الأمر أنه جاهل و ينشر جهله .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

أخطاء فكرية

كتب الأخ العزيز الدكتور عبدالحميد الأنصاري ثلاثة مقالات في جريدة الجريدة الكويتية في شهري مارس وأبريل ٢٠٢٠ حاول فيها أن يقنعنا أننا لم نفهم العلمانية وسأكتب ما قال وما أقول لأننا بحاجة إلى تسليط الأضواء على العلمانية حتى يعرف العالم كله وليس العرب فقط أنها أكبر تزوير فكري عرفه البشر وإليكم التفصيل :

١- **قال الدكتور الأنصاري:** «تعرض مفهوم العلمانية لأشكال من التشويه وسوء الفهم في الفضاء الثقافي العربي، أتاتورك وشاه إيران حاربوا الدين والتاريخ الإسلامي واللغة العربية والحجاب وأيضاً تجربة بورقيبة في تونس» وأقول وهم حاربوا أيضاً الملتزمين بالإسلام وعلماء الإسلام وطبقوا الاستبداد وفتحوا السجون وخنقوا حرية الرأي ونشروا الفسق ورفعوا شعارات العلمانية واسمها وصفق لهم العلمانيون في العالم العربي وما فعلوه هو ما تدعو له العلمانية فكيف لا يكونون علمانيين وهم فصلوا الإسلام عن الدولة بل عن الحياة وأقنعتهم عقولهم العلمانية الشريرة أن ما فعلوه يحقق مصالحهم ومصالح أوطانهم .

٢- **قال الدكتور الأنصاري** «هناك خلط بين العلمانية والعلمية ظناً أن العلمانية مشتقة من العلم وهذا وهم سببه الترجمة الخاطئة عن الأصل الفرنسي إذ لا علاقة للعلم ومذاهبه بالعلمانية» وأقول أتفق معك تماماً فالعلمانية لا تنتمي إلى العلم المادي ولا إلى علم الواقع ولا إلى العلم الفكري الذي جاء به الأنبياء إذن لا علاقة لها بأي علم وباعتراف العلمانيين هي آراء فكرية متناقضة وليس عندها علم (حقائق فكرية) ولا علماء فكريين أي هي الجهل الفكري حتى لو كانت بعض آرائها صحيحة لأن العلمانيين يقولون كل الآراء المتناقضة التي عرفتها البشرية وأتمنى وأرجو أن يسلط العلمانيون الأضواء على علاقة العلمانية بالعلم

وسيقتنعون بأن ما لا ينتمي إلى العلم هو جهل حتى لو كان يبدو كلاماً جميلاً خلفه نوايا صادقة. ومن الأخطاء الشائعة استخدام مصطلح «العلم والدين» كأن العلم شيء والدين شيء آخر وليس بعلم وأقصد هنا بالدين الإسلام لا أديان خاطئة وكأن ما قاله الأنبياء في مجال العقائد والمبادئ ليس علم حقيقي فالدين هو العلم الفكري ويجب أن يقال العلم المادي والعلم الفكري لا العلم والدين .

٣- **قال الدكتور الأنصاري:** تعني العلمانية الانتماء إلى الشعب مقابل رجال الدين» وقال: تعني العلمانية فصل الكنائس المؤسسات الدينية أي عدم تدخل رجال الدين في السياسة وهناك فرق بين الدين والمؤسسة الدينية وهناك أحزاب مسيحية لها دور بارز في الحياة الأوروبية»، وأقول لماذا يصر الدكتور الأنصاري على نفي أن العلمانية هي فصل الدين عن الدولة كما تقول أغلب المراجع العلمية والتطبيقات العملية في الدول العلمانية وصحيح أن البعض عرف العلمانية بأنها فصل المؤسسة الدينية عن السلطة ولكن هذا التعريف ناقص وتوحي عبارة الدكتور الأنصاري أن الدولة العلمانية مقتنعة بدين الشعب أو أي دين آخر وتلتزم به في قوانينها وقراراتها مع أن تقديم أي مقترح قانون ذو منبع ديني حتى لو كان الزكاة سيقول المسؤولون نحن دولة علمانية لا تقبل أي مبدأ ديني بل انزعج القائد الأول في حزب عربي من صلاة بعض أعضاء الحزب في يوم الجمعة فهو لا يريد أن يكون للأعضاء حرية شخصية في العبادة حتى لا يتهم بأنه حزب ديني وانظروا إذا شئتم إلى الأحزاب العلمانية العربية وإذا وجدتم الدين في الحياة الشخصية لأفرادها ناهيك عن وجوده في آرائهم السياسية وشؤون الدولة فتكلموا عن قبول العلمانية والعلمانيين للدين أما تعريف العلمانية بأنها الانحياز للشعب مقابل رجال الدين فهذا تعريف أول مرة أقرأه لأن الديمقراطية لا العلمانية هي الانحياز للشعب ضد حكم الأقلية ومن كان يحكم أوربا هم الاقطاع وليس رجال الدين وإذا

كان في بعض رجال الدين فساد ويؤيدون الظالمين فهم ليسوا رجال دين حقيقيين ويعلم الناس أن رجال الدين الواعين المخلصين هم أفضل البشر في أخلاقهم وصدقهم ويعرفون أيضاً أن نسبة الفساد في السياسيين العلمانيين دائماً أكبر منها مقارنة برجال الدين وإذا كان العلمانيون ينحازون للشعب فهل هذا يعني أن العلمانيون العرب سيؤيدون الشعوب العربية إذا اختارت نظام الحكم الإسلامي أم أننا نعلم أنهم سيتهمون الشعوب بالتخلف وسيقولون العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة لا الانحياز للشعب وأقول أرجو أن تطرح هذا السؤال يا دكتور على العلمانيين العرب أما وجود أحزاب مسيحية لها نشاط سياسي فهذا ليس قبول للدين بل قبول جزئي لنشاط جزئي وأنا على استعداد أن أعطي العلمانيين نشاط سياسي في الدولة الإسلامية أكثر مما أعطت أوروبا للمسيحيين ومشكلة العلمانية والعلمانيين ليست مع رجال الدين بل مع الدين نفسه بل مع الله سبحانه وتعالى فهم لا يريدون معرفة الله سبحانه وتعالى ولا بماذا أمرهم ونهاهم ولا معرفة الإيمان الصحيح ولا الدين الصحيح الذي جاء به الأنبياء ولا توجد مؤسسة دينية إسلامية لها صلاحيات سياسية ودور علماء الإسلام مثل دور الخبراء الدستوريين والقانونيين وما تشكو منه أمة العرب اليوم هو تدخل السياسيين في الدين وصنع فتاوى تخدمهم لا تدخل علماء الإسلام في السياسة وحتى تعرفوا براءة علماء الإسلام مما يحدث في واقعنا أن ليس بيدهم الإعلام أو التعليم أو الحكم أو حتى واحد في الألف من ميزانية الدولة .

٤- **قال الدكتور الأنصاري** «إشكالية ربط العلمانية بالإلحاد بناء على مقولة كل الملحدين هم علمانيون» ونتيجة خاطئة إذا «كل العلمانيين هم ملحدون ثم قال : إن العلماني ليس بالضرورة ينكر الإله» وقال أيضاً «إشكالية العلمانية بين الدينية أو اللا دينية والحقيقة أن العلمانية لا تعني بقضايا الإيمان الديني أو عدمه» وأقول إذا كان الدكتور الأنصاري يعتبر

الإلحاد هو فقط إنكار الإله فهذه كارثة علمية فالزندقة هي إنكار وجود الله والإلحاد هو رفض أي جزء من الدين أو كل الدين مع الإيمان بوجود الله واسألوا علماء الإسلام وليس للعلمانية تصور إيماني فهي لم تقبل الإيمان الصحيح وأيضاً لا تعبد أصنام أو غيرها ولكن هل رفض الإيمان الصحيح أمر مقبول أم أن هذا هو الكفر والإلحاد فالعلمانية لا يهمها الله سبحانه وتعالى ولا لماذا خلقنا وبماذا أمرنا ولا تنظر للحياة ككل فكل ما يهمها الحكم والسياسة والمال وأضاف لها كثير منهم إشباع الشهوات والتمتع بالحياة، قال الله تعالى «فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا، ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى» سورة النجم الآية ٣٠ وهل يعتبر الدكتور الأنصاري أي مسلم يقول لنفصل الإسلام عن الدولة والسياسة لأنه يفسدهما مسلم حقيقي أليس هذا اتهام لله سبحانه وتعالى بأنه أعطانا مبادئ تفسد الدولة والسياسة وتذكروا أن العلمانية تفصل الإسلام عن الدولة ولا تفصل مبادئ الزندقة والإلحاد والفسق عن الدولة إذن العلمانية هي اللادينية وإذا وجدت مسلم يقول أنه علماني فهو لا يعرف العلمانية الحقيقية أو لا يعرف الإسلام الصحيح .

٥- قال الدكتور الأنصاري «إشكالية تقسيم العلمانية إلى الشاملة والجزئية طبقاً لعبدالوهاب المسيري رحمه الله تعالى لكن هذا التقسيم خاطئ ومضلل يخالف إجماع الأدبيات الأجنبية والعربية والمعاجم المتخصصة العلمانية واحدة لا تتجزأ» واقول لا أدري لماذا وجه الدكتور الأنصاري نقده للدكتور المسيري فما قاله قد يجعل القارئ يظن أن المعاجم والحقائق الواقعية تقول أن الدكتور المسيري مخطئ في رأيه خاصة أنه ذكر فقط رأيه في تقسيم العلمانية إلى نوعين وهذا أمر هامشي ولم يتطرق إلى أن العلمانية الجزئية هي فصل الدين عن الدولة والعلمانية الشاملة هي فصله عن الحياة وهذا ما يخالفه فيه الدكتور الأنصاري حيث قال في العلمانية أنها تفصل المؤسسة الدينية عن الدولة لا

الدين ومن حق الدكتور الأنصاري أن ينتقد ولكن من خلال أن يذكر أدلة الدكتور المسيري وينتقدها خاصة وأن الدكتور المسيري شرح رأيه في كتاب من جزئين وذكر ما يثبت رأيه من الفكر الغربي العلماني وفوق هذا هو متخصص في الفكر الغربي العلماني وأصاب فى كتابه العلمانية الجزئية والشاملة العلمانية في مقتل ودمرها علمياً بصورة شاملة وليس كمثل كثير من علماء الإسلام الذين ينتقدون العلمانية بصورة مختصرة أو سطحية ولقد ذكر الدكتور الأنصاري أن كل الملحدين هم علمانيون وهذا يعني أنهم يفصلون الدين عن الدولة والسياسة والتعليم وحياتهم الشخصية ووجدنا من طبق العلمانية الشاملة كأتاتورك وشاه إيران وبورقيبة وغيرهم ووجدنا علمانيين عربًا يتعمدون إعلان رفضهم للإسلام فيشربون الخمر ويفطرون في رمضان ويريدون أن يعلم الناس بذلك فهذه ليست علمانية شاملة فقط بل معها حقد وكراهية واستفزاز ووجدنا العلمانية الشاملة مطبقة في كل الدول العلمانية الشيوعية كالاتحاد السوفيتي والصين وأفغانستان أيام الشيوعية فقد قتلوا أو سجنوا أو هجّروا حتى من يصلي أو من عنده تمسك بالإسلام أو المسيحية فدمرت مساجد وكنائس ومنعت عبادات وهؤلاء كلهم علمانيون ولا يحق للدكتور الأنصاري نفي علمانيتهم وهناك علمانية في فرنسا والولايات المتحدة أكبر من العلمانية الجزئية بكثير وأبعدوا الدين عن التعليم الحكومي وحاربت فرنسا حرية لبس الطالبات للحجاب .

٦- قال الدكتور الأنصاري: لا يعني «الحياد الديني» معادات الأديان أو اللادينية إنما «عدم الانتماء لدين معين» وقال «الحياد العلماني للدين ليس انتقاصاً منه ولا عدم احترام وتبجيل لرجاله بل صيانة لقيمه ومبادئه وحماية له من الاستغلال السياسي» وأقول عدم الانتماء لدين معين هو اللادينية أي هو رفض كل الأديان أي عدم الانتماء للإيمان الصحيح بالله وعدم الانتماء إلى الشريعة الإسلامية في الدولة وهل يريد الزنادقة والملاحدة أكثر

من ذلك وهل هناك منزلة أو حل وسط بين الإيمان والكفر والأهم هل يريد منا الله سبحانه وتعالى أن ننتمي للدين أم هي مسألة اختيارية. أما حكاية أن العلمانية تحرص على حماية الدين ومبادئه من الاستغلال ولهذا تبعده عن السياسة فهو أمر غريب فعلاً لأنها وليس غيرها من يعتبر العدو الأول للإسلام والمسيحية واليهودية فدموع التمساح العلماني لا تقنع أحد وهي مثل من يقول تقتل القتيل وتمشي في جنازته وما أشبه العلمانية بمرشح لرئاسة دولة يقول لمنافسه أنصحك بالانسحاب وترك المنصب لي لأن عالم السياسة ملوث وستتعرض للنقد والتشويه ... الخ وإذا كان هناك سياسيين فاسدين فعلينا منعهم من استغلال الدين لمصالحهم وأن تدعو السياسيين الصالحين إلى تطبيق مبادئ الدين لا أن نفصل الدين عن الدولة والسياسة والقوانين وهناك أيضاً استغلال خاطئ للدين في الحياة الاجتماعية و الشخصية فهل نفصله عنهما أيضاً وإذا نظرنا لحقائق الواقع والتاريخ وجدنا أن الاستغلال السياسي يصيب كل المبادئ الدينية والعلمانية فهناك من يستغلون العلمانية وهم كثيرون وهناك من يستغل أيضاً الانتماء القبلي أو الوطني أو الطبقي أو غير ذلك بل اذهب إلى أكثر من ذلك فأقول من يستغل العلمانية من الفاسدين والظالمين لمصالح سياسية أكثر ممن يستغلون الإسلام لأن مبادئ الإسلام كثيرة يصعب ادعاء الانتماء لها أن لم تكن صادق أما العلمانية فهي شعارات وكلام وأرى شخصياً إن من باب المصالح البشرية أن نطالب بإبعاد العلمانية عن الدولة أي تطبق الحياد الديني للعلمانية أي عكس ما يراه الدكتور الأنصاري لأن العلمانيين صنعوا حروب كثيرة عالمية وغير عالمية واستعمروا خلال خمسة قرون دول كثيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وتصارع العلمانيون الأوربيون الرأسماليون في حروب كثيرة وتصارعوا مع العلمانيين الشيوعيين فهم يضرون الناس بجهلهم الفكري ويفرضون آراءهم بالقوة على المسلمين والمسيحيين .

٧- قال الدكتور الأنصاري: لا يعني «الحياد الديني» أن الدولة العلمانية لا تكترث بالقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية والإنسانية لكنها تختلف عن الدولة الدينية في أسلوب اختيار هذه القيم والمبادئ» وأقول أولاً لا اعتقد أن البشرية تعرف شيء اسمه أخلاق علمانية فكل عقل علماني مقتنع بما يراه أخلاق علمانية وغيره من العلمانيين يختلفون معه وتهتم الدولة العلمانية بالحكم والسياسة والاقتصاد وليس الأخلاق. ثانياً: اعتبار أن هناك نماذج مختلفة من القيم والمبادئ الأخلاقية كارثة علمية ومثل هذا يقال عن الخرافات العلمانية التي تقول هناك مبادئ متناقضة للعدل أو الحرية. ثالثاً: المبادئ الأخلاقية الصحيحة هي التي جاءت بها الأديان السماوية الأصلية. رابعاً: لا يصنع القيم والمبادئ الأخلاقية الدولة العلمانية ولا العلمانيين ولا رجال الدين بل هي جزء من الدين الصحيح أي كأن الأخلاق الدينية صنعها رجال الدين فمن حق العلمانيين أن يصنعوا أخلاق مختلفة. خامساً: لا أدري ما هي الأخلاق الدينية الإسلامية أو المسيحية التي يرفضها العلمانيون هل يرفضون الصدق أو التواضع أو التسامح أو حسن الخلق. سادساً: لا أعتقد أن من يعرف واقع الدول الغربية العلمانية يعتقد أن لديها أخلاق في التعامل مع العالم أو في سياستها فلا يهمها إلا مصالحها في السلم والحرب ولو تكلمت معهم عن الأخلاق أو العدل لتعجبوا من سذاجتك فهم يسحقون العدل إذا وقف في طريق مصالحهم فكيف بالأخلاق وهذا ما فعلوه مع الدول التي استعمروها خلال خمسة قرون وما يفعلونه في التعامل مع بعضهم البعض وما يأكلونه من مال حرام باستنزاف ثروات الشعوب وابتزازهم. سابعاً: من سياسات العلمانية أنه ليس عندها مبادئ محددة أي ثابتة وأن لا محرمات عندها حتى في مجال الأخلاق فقد حطموا كثير من الأخلاق بحجة أنها قديمة أو لا تناسب العصر الحديث فأباحوا الزنا والمثلية والقمار والأفلام الجنسية والأنانية والبخل والتبذير والإجهاض... الخ فماذا بقي من الأخلاق وهم يعتبرون كل هذه

الانحرافات حرية شخصية أي مبادئ صحيحة وطبعاً هناك علمانيون يؤيدون كذلك وآخرون يعارضون ذلك ولكن الدولة العلمانية تقبل كل انحراف أخلاقي وتدافع عنه بالقانون إذا قرر ذلك مجلس تشريعي أو فرضته الحكومة. ثامناً: لا يختلف عاقلان على أن الأخلاق الفاضلة مرتبطة بالإيمان بالله والأديان السماوية ولا توجد هناك أنواع من الأخلاق حتى تقول دينية وأخلاقية وإنسانية أما العلمانية فلا علاقة لها بهذا الموضوع فما يهمها هو الحكم والسياسة والتمتع بالحياة والشهوات وكلامها عن الأخلاق هو كلام لأن أفعالها تسير في الاتجاه المعاكس ومشكلة بعض الناس أنهم يصدقون الكلام ولا يعرفون أفعال العلمانية .

٨- **قال الدكتور الأنصاري**: لا يجوز وصف الأنظمة التسلطية بالعلمانية لمجرد أنها لا تطبق الشريعة فالعلمانية لا تنفصل عن الديمقراطية والعلمانية جزء لا يتجزأ من الديمقراطية، وأقول أولاً ليس من حق الدكتور الأنصاري أن يعطي مسمى العلمانية من يشاء ويمنعه عمن يشاء أو يجعل العلمانية التي صنعها عقله هي العلمانية الحقيقية وما خالفها ليس بعلمانية فلا توجد علمانية واحدة وكل دولة علمانية يصنع الأقوياء فيها نموذجهم الخاص بل كل علماني من حقه وضع المفاهيم التي يرى عقله أنها تحقق العلمانية وليست العلمانية هي العدل والديمقراطية وحرية الرأي وليست الدول العلمانية الغربية هي الممثل الشرعي الوحيد للعلمانية فكم هناك من دول علمانية ديكتاتورية ضمن العالم الثاني والثالث وتعريف العلمانية هو فصل الدين عن الدولة ولا علاقة لها مع الديمقراطية أو الدكتاتورية أو أي أخلاق حسنة أو سيئة وتعريف الديمقراطية هو حكم الأغلبية فكيف تكون الديمقراطية جزءًا لا يتجزأ من العلمانية وما أتكلم عنه هو ما نراه نظرياً وعملياً في الدول العلمانية وأرجو أن يبعدنا الدكتور الأنصاري عن آماله وأحلامه وأقول انظر يا دكتور إلى درجة إيمان وتقوى وأخلاق وأمانة أصحاب الأنظمة التسلطية وهل هي أقرب للمسلمين أم العلمانيين وإذا أشكلت

عليك الأمور فانظر إلى عدائهم للإسلام وعلمائه والمؤمنين وبالتأكيد أنها أنظمة علمانية وليست إسلامية أو مسيحية أو يهودية وأنها اتبعت ما تقول لها عقولها أنه يحقق مصالحها وهذا ما قالته لها العلمانية اتبعوا آراء عقولكم ولا تتبعوا الإسلام .

٩- قال الدكتور الأنصاري: أرى الإفادة من العناصر الإيجابية في العلمانية التي حققت للدول التي تبنتها ما تنعم به من ازدهار اقتصادي وتفوق علمي ومعرفي وتقني وعسكري وملاذ آمنا وجودة حياة ومعيشة كريمة تلك التي جعلت ملايين المسلمين تحلم بالهجرة إليها وأقول كل ما في الغرب من إيجابيات علينا الاستفادة منها والحكمة ضالة المؤمن ولا نقول كل الآراء والمبادئ العلمانية خاطئة بل فيها الصحيح وهذه المبادئ الصحيحة نحن نعرفها منذ خمسة عشر قرناً فالديمقراطية والشورى هما وجهان لعملة واحدة، قال الله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» وأمرنا بإعمار الأرض والأخذ بالأسباب المادية والإيمانية وأمرنا بالعدل ومن مبادئنا أن الشعب يختار الحاكم وهذه هي البيعة ولكن لا نريد أن نستورد من الغرب كفره وفسقه وتخلفه العقائدي وشقائه الشخصي والأسري... الخ فانحرافاته كثيرة وتثبتها الأرقام العلمية ورغبة ملايين المسلمين بالهجرة للغرب أمر صحيح لأن أوضاع كثير من دول المسلمين أسوأ فالمسألة نسبية وهناك أكثر من مليار مسلم لا يريدون الهجرة إلى الغرب لأنهم أغنياء أو لا يتعرضون لاضطهاد أو غير ذلك وأسباب تخلف المسلمين في كثير من الأمور هو الفساد والاستعمار العلماني لدولهم وتآمره عليهم ومحاربة الغرب العلماني لأي ديمقراطية حقيقية في العالم العربي والإسلامي وأيضاً لوجود العلمانيين العرب ممن يصنعون فتن فكرية وسياسية وهناك بالتأكيد جهل في فهم الإسلام فنحن لا نعطي أهمية للشورى والعدل الإسلامي كما نعطيها للعبادات وهناك ضعف التزام في كثير من مبادئ الإسلام السياسية كالصلاة والزكاة وانظروا إذا شئتم في عدد الأغنياء المسلمين ممن يدفعون زكاة أموالهم .

١٠- قال الدكتور الأنصاري: لا إنكار لوجود سلطة دينية كانت جزء من منظومة الخلافة تتهم وتكفر وتصادر الفكر وتستعدي السلطة على المفكرين الذين تعدهم زنادقة ومرتدين... الخ. وأقول هل يهمك يا دكتور أن تدافع عن الزنادقة والمرتدين أم تريد أن يكونوا فوق أحكام الإسلام أي فوق القانون الإسلامي ألا يوجد في القوانين العلمانية من يعاقب إذا قال كلاماً فيه عنصرية أو تشويه لسمعة أفراد الأخلاقية أو المالية إذن هناك مبادئ في كل دولة يجب احترامها وجرب أن تقول رأياً في سلطة حاكمة أو قبيلة أو شعب أو فرد وستجد قوانين تعاقب وقضايا ترفع فما بالك بالتهجم على الدين بل على الله سبحانه وتعالى أما الحوار العلمي الهادف فهو مطلوب وله قنواته ووسائله ويشجع عليه الإسلام فقد تحاور الرسول صلى الله عليه و سلم مع الكفار وأهل الكتاب وإذا كان هناك من تم معاقبتهم ظلماً فهذا أمر مرفوض سواء جاء من خلافة أو جماعة إسلامية أو فتاوى خاطئة فليس كل المسلمين واعين أو معصومين وهل يريد الدكتور الأنصاري أن أعطيه أمثلة عن جرائم ارتكبتها دول علمانية وعلى سبيل المثال انظر إلى ما فعلته فرنسا العلمانية من جرائم في الشعب الجزائري على مدى مئة وثلاثين عاماً وقتلت منهم أكثر من مليون إنسان وشاهد أفلام توثق كل ذلك والمضحك المبكي أنهم يسمون فرنسا العلمانية بلد الحرية والجمال وتتبنى شعارات الثورة الفرنسية وهي العدل والحرية والمساواة وانظر إذا شئت ما فعلته في أفريقيا وفيتنام وأرجو ألا تصدق أقوالهم وشعاراتهم وانظر إلى أفعالهم وآراء الأحرار في العالم فيهم وفي غيرهم من الدول العلمانية الكبيرة. وأرجو أن تكتب يا دكتور عن ذلك وتقول أن الإرهاب الذي عملته وتعمله دول علمانية مع سبق الإصرار والترصد أشد بألف مرة من إرهاب جماعات إسلامية متطرفة منبوذة من الإسلام وعلمائه وأهله .

كارتر والعلمانية

قال الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في سنة ٢٠٢٠ ما معناه «أن الولايات المتحدة انشغلت بحروب ورغبة في السيطرة على الدول وخسرت كثير من المال والجهد في حين أن الصين لم تهتم بذلك وركزت جهودها على توجيه المال بصورة أكثر لتطوير اقتصادها فحققت نجاحات كثيرة» ويمكن أن يقول فرد آخر أن الولايات المتحدة حققت منافع اقتصادية كبيرة جداً من سيطرتها على دول وتآمرها فمنذ ثمانين سنة وهي تحقق الكثير فقد أوجدت لها أسواق وكسبت مناقصات كثيرة وباعت أسلحة وتحكمت في أسعار بيع النفط بما يحقق مصالحها... الخ ويمكن بقوتها العسكرية أن تدمر الصين أو تضعفها وتحطم اقتصادها وأقول كم تضل العقول البشرية إذا كانت ستتناقش هكذا ولن تعرف حتى معنى المصالح فكثير منهم سيقتنعون بأن كل ما نالوا منافع أكبر فإنهم يحققون مصالحهم ولا يهم أن تتصادم هذه المنافع مع العدل أو حرية الشعوب أو كسب المال الحرام... الخ وقد تقتنع عقول بأن كل مال حتى لو كان حراماً هو خير لها وهذا يعني أن ذكر إيجابيات وسلبيات قرار أو سياسة مقارنة بما يخالفها سيمكن العقول من تحديد ما ينفعها وهذا ليس بصحيح لأن كثيرًا من الآراء المتناقضة تبدو مقتنعة ولكن من يعرفون المبادئ الصحيحة أي الإسلام سيعرفون أن المال الحرام لا يأتي بخير وأن الله سبحانه وتعالى وضع مبادئ وقوانين تحدد سعادة الفرد والدولة وكيف يمكن تحقيقها وأن العقول المجردة إذا دخلت عالم الفكر من باب تقييم الإيجابيات والسلبيات ستضل ضلالاً بعيداً فما بالك إذا تكلمت عن أحوال أفراد ودول وما ينفعها أي تطبيق الفكر على الواقع وهذا يعني لن تعرف العقول البشرية العدل مهما اجتهدت لأنه موضوع فكري فلن تعرف الحقوق والواجبات الزوجية العادلة ولن تعرف العدل في علاقة الحكومة بالشعب أو في علاقة الشعوب ببعضها... الخ وصحيح أن بعض مبادئ العدل واضحة إلا أن أكثرها ليس

كذلك إذن لابد من معرفة من نحن كبشر وهل هناك من خلقنا ولماذا خلقنا؟ ثم ندخل بعد ذلك على العدل وغيره أما من يدخل الحياة من باب السياسة والحكم أو المال فسيضل كثيراً فكثيرون مثلاً صنعت لهم عقولهم مبادئ وأهداف وقرارات خاطئة فهذا جعل وطنه مقدس يطيعه حتى لو انحرف وظلم ولو ولد في وطن آخر لفعل نفس الشيء وستبقى العلمانية في جهلها لأنها تجاهلت الحق من الباطل في عالم العقائد والمبادئ وهذا التجاهل يعني أنها تجهل الحق وهو أدى إلى أن تنتج العقول العلمانية آراء فكرية متناقضة مما جعلها لا تعرف الإيمان الصحيح ولا السعادة الصحيحة ... الخ .

خرافة جميلة

إذا كانت كلمة خرافة تعني بصورة أو أخرى الدجل والتخلف فمن باب الإنصاف أن نقول أن كثير من الخرافات العلمانية تبدو جميلة ومقنعة فهي تتكلم عن الحرية والعدل وإنصاف المرأة وهي ترسم مستقبلاً فيه تعايش وسلام وبلا حروب ولا تعصب للآراء ويدعو للعلمانية أحياناً أفراد صادقين يلتزمون بالعدل الواضح ويتميزون بحب الخير للناس وبالتسامح ومن هذه الخرافات العلمانية قولهم يا أيها الناس ما الخطأ في أن نبعد أدياننا ونحتفظ بها لأنفسها ونجلس كشعب مع بعض ونضع قوانين تحقق العدل والمساواة وما يحقق مصالحنا كوطن أليست عندنا عقول قادرة على تحقيق ذلك وأقول ما يقولونه هو كالسراب الذي يظنه الإنسان ماء فإذا اقترب منه وجده سراب وخرافة وجهل وإليكم الأدلة على ما أقول :

١- إذا كان البشر يعرفون أنواع واضحة من العدل أو الحرية أو المساواة أو غير ذلك فإنهم لا يعرفون كثير من أنواع العدل وتفاصيله وغير ذلك وعلى سبيل المثال اختلف الفلاسفة على مدى التاريخ حول معرفة الحرية أو غيرها وأعطونا آراء متناقضة وكل منهم يحاول إقناعنا «بالأدلة» أن مفهومه للحرية أو العدل هو الصحيح ولو جلسوا وتناقشوا ألف عام فلن يعرفوا العدل الصحيح بل حتى الاتفاق «السياسي» على العدل من خلال حلول وسط وتنازلات لن يستطيعوا الوصول إليه ومما يثبت ما أقول أن البشرية لم تقتنع بكلامهم ولم تعتمد ما قاله هذا الفيلسوف أو ذاك ويأتي العلمانيون ويوهمون الناس أنهم سيعرفون العدل مع أنهم استخدموا نفس أسلوب الفلاسفة وأن العلمانيين والفلاسفة هما وجهان لعملة واحدة أي ليست العلمانية فكر جديد وباختصار الأسلوب العلماني للوصول لما ينفع الناس يتلخص بأن نجلس ونتناقش ونفكر وسنعرف الحق من الباطل في المبادئ وهذا أسلوب خاطئ ومثله كمثل من يبحث عن

الحقائق المادية ويقول سأصل إليها بالنظر والتفكير والمشاهدة وسؤال الناس ولا احتاج إلى طريق التجربة والمشاهدة والاستنتاج ولا شك أن الطريق الوحيد للوصول للحقائق الفكرية هو الطريق الذي سلكه الأنبياء والمؤمنين .

٢- لو كانت الخرافة الجميلة التي ذكرتها والتي جاءت بسطور قليلة هي عبقرية وحل للاختلافات الفكرية لاكتشفها علماء الأديان والفلاسفة ولما أشغلوا عقولهم في التفكير والتأمل والتعمق في العقائد والمبادئ وتأليف الكتب الكثيرة في الدين والفلسفة ولاعتبروا أن بإمكانهم أن يعيشوا بأبعاد الفكر عن الدولة وغيرها وإبقاءه في الحياة الشخصية وإذا كان علماء المادة بذلوا جهوداً كبيرة وصرفوا آلاف المليارات من الدولارات للوصول للحقائق المادية لأنها تفيد الحياة فإن المتخصصين بالفكر وخاصة أصحاب الأديان السماوية الأصلية يعلمون كم فيها من حقائق فكرية وأنها ستنقذ الأفراد والدول من الشر والضياع في الحياة الدنيا والآخرة .

٣- إذا جلس العلمانيون مع بعضهم وهم قد جلسوا آلاف المرات فإن الدخول في تفاصيل العدل أو ما يحقق المصلحة الوطنية أو معرفة الأسس الصحيحة لبناء وحدة وطنية أو سعادة زوجية... الخ هي أمور سيختلفون حولها عندما يتناقشون فكثيرون سيقدمون آراء متناقضة وأدلة تدعم كل رأي ولن يكون التصويت حلاً علمياً وهناك عقول مختلفة في علمها وخبرتها في الحياة وهناك من يفكرون بعواطفهم أكثر من عقولهم وهناك فاسدون لا يهمهم إلا مصالحهم أو انتماءاتهم العرقية وهناك من يريد أن يفرض رأيه لأنه قوى بمنصب أو عرق أو مال أو شعبية وكل المجتمعين هم أصحاب عقائد دينية أو علمانية وسيحاولون إقناع الناس بآراء تنتمي لعقائدهم لأنهم مقتنعون أصلاً أن عقائدهم هي من تملك المبادئ الصحيحة للعدل والحرية والحلال والحرام... الخ فكل إنسان هو ابن عقيدته ولا يستطيع أي إنسان أن يتخلى عن عقيدته عندما يناقش أي موضوع سياسي أو اجتماعي أو غير ذلك ولن يتبنى الناس قوانين وقرارات إذا

كانت عقولهم تقول أنها خاطئة ولا تستطيع أي دولة أو حكومة فرض كثير من الأمور بالقوة فالحياة أكبر بكثير من القوانين أو قوة حكومة وإذا أضفنا إلى ذلك أن المبادئ لا تقبل الحلول الوسط فعالم الفكر لا يتعامل مع الفكر كما يتعامل السياسي مع كثير من قضايا الواقع وهذا وغيره يثبت أن لو كان عيب العلمانية الوحيد هو جهلها الكبير بعالم الفكر لكفاها .

٤- الهروب من الاختلافات الدينية والفلسفية والتركيز على النوايا الحسنة وما يسمى مصالح الوطن هو دليل عجز عقلي وعلمي وهو مساواة الدين الصحيح بأديان باطلة وحل مشكلة الاختلاف بالقول أننا نرفض الكل أي نرفض الحق ونرفض الباطل وبالتأكيد أن البديل سيكون باطلاً حتى لو كان فيه بعض الحق وهو ليس فقط هروب سياسي بل هروب أيضاً من معرفة الفكر الصحيح الذي يبني الأفراد والأسر والحياة الاجتماعية وكيفية التعامل مع الانفعالات والشهوات؟ وما هي الأخلاق الفاضلة؟ وغير ذلك كثير ومعناه أيضاً دع العقائد الباطلة تفتك بالبشر في حياتهم الشخصية والأسرية وغير ذلك والغريب فعلاً أن العلمانيين يتشدقون بأنهم أهل العقل والعلم وفي نفس الوقت يقولون عجزت عقولهم عن معرفة العلم الفكري فهم مستسلمون للواقع وما فيه من عقائد صحيحة وخاطئة .

٥- يدعو الإسلام لبناء الأوطان والاتفاق الشعبي على ما يمكن الاتفاق عليه والبناء على المصالح المشتركة وقبول التعايش السلمي ويدعو إلى عمل مواثيق وطنية حول بعض أو كثير من القضايا سواء بين أبناء الوطن جميعاً أو بين أغلبية الشعب وأقلية أو بين الأحزاب السياسية وكل هذا وغيره يمكن أن يتم من خلال الدولة الإسلامية مع تمسك واضح بمبادئ الإسلام والواقعية مطلوبة وكذلك هناك حلول وسط في كثير من الأمور حتى في اختلافات المسلمين مع بعضهم ولكن هناك نور وصراط مستقيم يسهل مثل هذه الأمور ويدعو الإسلام إلى مواثيق عالمية تحقق العدل الصحيح وليس فيها فيتو على العدل .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

حسم فكر الدولة

كثير من العلمانيين يطالبون باحترام آراء الآخرين وأقول هذا الكلام الجميل هو كلام سطحي وجزئي ويتعامل مع العواطف والنوايا الحسنة فقط ويتجاهل أمور كثيرة وإليكم رأيي :

١- لا أدري كيف يطلب منا احترام آراء تدعو للعنصرية أو الفسق أو الكفر أو شرب الخمر أليس هذا احترام لانحرافات وخرافات ستؤدي إلى الشر والشقاء والمفروض أن يقال لنحترم الناس المحترمين مما كانت أديانهم وآرائهم لأنهم يريدون الخير ويرفضون الشر ولنحترم من يريد معرفة الحق والصواب مهما كانت آراؤه وهناك قنوات للحوار العلمي مع الزنادقة والملحدين وغيرهم إذا كانوا يريدون معرفة الحق .

٢- من يعرف العلمانيين لن يصدق آراءهم عن قبول الآخر وأن اختلاف الآراء لا يفسد للود قضية لأنه سيجد أنهم لا يقبلون أي آراء ذات منبع ديني حتى لو كانت آراء وقوانين تدعو للزكاة ومنع الخمر التي تعطل العقول وتدريس الأخلاق الإسلامية ولا يتركون عقول الناس تقتنع بها أو ترفضها فهم يريدون الساحة الوطنية لآرائهم فقط وكثير منهم يسمون أنفسهم وطنيين أو ديمقراطيين أو تنويريين كأن من يخالفهم خونة أو مستبدين أو لا عقول لهم .

٣- يقبل التنوع في الأديان والآراء على مستوى الأفراد والشعب في كثير من المجالات أما على مستوى الدولة والسياسة... الخ فلابد للدولة من تحديد فكرها وهويتها ولا مجال لتنوع الأديان والفلسفات العلمانية في نظام الحكم في الدولة فالدولة لا تقبل إلا فكر واحد وهو الفكر الذي يختاره الشعب بحرية سواء كان فكرًا صحيحاً أو خاطئاً ولم ولن يقبل المسلمين إطلاقاً النظام العلماني لأنه في اعتقادهم نظام كافر وكل ما يحدث الآن في العالم العربي هو محاولات فرض العلمانية بالقوة على المسلمين الذين حددوا هوية دولهم منذ خمسة عشر

قرناً وفي سبيل فرض العلمانيين للعلمانية فإنهم يحطمون الديمقراطية وحرية الرأي وحقوق الإنسان ويستخدمون الفاسدين ويشترون الذمم بالمال ويكذبون على الشعوب... الخ.

٤- لنفترض جدلاً أننا أخذنا نغير هوية الدولة وفكرها فإن هذا معناه فتح أبواب دائمة للصراع الفكري الذي هو أخطر بكثير من الصراع السياسي ومعناه أننا سنطبق اقتصاد شيوعي ثم نغيره لاقتصاد رأسمالي ثم إلى اقتصاد إسلامي وهذا سيحدث في كثير من المجالات إذن لابد من حسم الصراع الفكري على مستوى الدولة ثم يبدأ بعد ذلك الحديث عن الوحدة الوطنية والنوايا الحسنة والمشاعر النبيلة والمصالح المشتركة لكل أبناء الوطن وستكون هناك مساحة واسعة جداً لتقبل آراء سياسية واقتصادية وفنية لا تتصادم مع فكر الدولة وفي حسم فكر الدولة ارتياح من الأغلبية لأنها تريد تطبيق فكرها ومبادئها وأيضاً ارتياح وواقعية من الأقليات الدينية والعلمانية لأنها لم تعد تتآمر على فكر الدولة الذي هو فكر الأغلبية وما أقوله هو ما يطبق في الديمقراطية أي حكم الأغلبية وقبول الأقلية ولنفرق بين تطبيق النظام الإسلامي على كل الشعب وبين فرض عقائد الإسلام لأن الناس أحرار في عقائدهم وعباداتهم .

٥- يخطئ من يعتقد أن الدولة العلمانية قضت على الاختلاف الديني أو العلماني لأن العلمانية فكر أجوف ليس له ملامح فكرية محددة ولأن آراء العلمانية متناقضة حول كل شيء ولهذا فالصراع الفكري موجود على مستوى الدولة في كل المجالات ولكنه صراع (بالقطعة) بين العلمانيين ويظهر ذلك واضح جداً في أن فكر الدولة العلمانية الديكتاتورية يتأثر بفكر من يسيطر عليها سواء كان حاكماً أو حزباً أو طبقة فيتغير الحاكم فتكفر بفكر الحاكم الذي قبله وهكذا وما كان حراماً يصبح حلالاً أو العكس وهذا الصراع واضح أيضاً على مستوى الأسرة العلمانية لأنه ليس هناك فكر محدد تلتزم به الأسرة ولهذا تزداد خطورة اختلاف آراء الزوج والزوجة لأنه ليست هناك مرجعية علمية للأسرة وأرجو أن تركزوا على كلمة «علمية» حتى

تقتنعوا أنه ليس عند العلمانية علم ينفع الدولة أو الأسرة أو الفرد .

٦- إذا كان الصراع السياسي كارثة على الدولة فالصراع على هوية الدولة أخطر وهذه هي الفتنة الأكبر التي صنعها العلمانيون العرب في العالم العربي فهم يريدون فرض النظام العلماني بالقوة أو الخداع أو تزوير الانتخابات أو ديمقراطية مشوهة أو حتى باستخدام إسلام مشوه وزاد الطين بلة أن الغرب العلماني الاستعماري يعرف أن قوة العرب ووحدتهم هي في إسلامهم وأن وجود نظام إسلامي يمنع الغرب من استنزاف ثروات العرب وهذا يعني أن العلمانيين من حيث يدرون أو لا يدرون هم طابور خامس لأعداء العرب وليتهم يعلمون أن الغرب العلماني لا يعرف إلا مصالحه ولا يريد أبداً ديمقراطية أو عدل أو حرية في العالم العربي إذا جاء بها نظام علماني عربي وكم غدر الغرب العلماني بعلمانيين عرب إذا تصادموا مع مصالحه وهذا ما يفعلونه إذا تعاملوا مع بعضهم في أوربا وأمريكا وغير ذلك ولن أقول للعلمانيين العرب إلا ابتعدوا عن السذاجة الفكرية والسياسية واقرؤوا الواقع وستقتنعون بما أقول :إن جعلتم هدفكم الأول هو معرفة الله سبحانه وتعالى وطاعته قال الله تعالى (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)سورة النور الآية ٤٠ .

٧) **أين النموذج العلماني؟ :** اعتبر أحد العلمانيين في حديثي معه أن النموذج العلماني الصحيح هو الفرنسي و الثورة الفرنسية و الدولة الفرنسية و أقول أنا متأكد أن النماذج العلمانية كثيرة و متناقضة و هي مثل آراء العلمانيين متناقضة و كثيرة و لما قلت لهذا العلماني «انظر إلى جرائم فرنسا في الجزائر و أفريقيا « قال «لقد اعتذرت عنها « و قال أيضا «غزت القوات الأمريكية العراق ٢٠٠٣ حتى تحرره من صدام حسين « أقول « لو كان الاعتذار مقبولا عن الجرائم لكان من حق كل قاتل متعمد أن يقدم ألف اعتذار عما فعله حتى يصبح بريئا و لو قلت لقيادي الولايات المتحدة الأمريكية لماذا غزوتم العراق ؟ لقالوا لتحقيق

مصالحنا و أتمنى من العلمانيين أن يقرأوا ماذا فعلت فرنسا في احتلالها الجزائر من أول يوم إلى أخر يوم و لم تخرج إلا بالقوة و الحرب التي أدت إلى تحرير الجزائر من الاستعمار العلماني و دفعت ثمن ذلك على الاقل مليون شهيد و أنا متأكد أن العلمانيين لا يستطيعون الدفاع عن الفكر العلماني و أيضا عن ما تفعله و فعلته الدول العلمانية من جرائم و انحرافات و تدمير لحياة الإنسان في بلادها و خارجها .

٨) **تاريخ المسلمين :** إذا كان من البديهيات أن الغالبية الساحقة من العلمانيين العرب ليسوا متخصصين بتاريخ المسلمين فان ذلك لم يمنعهم من التكلم فيما لا يعرفون «كالعادة» و كل مصادرهم أجنبية أوربية ملوثة ويضيف لها بعضهم حقده و كراهيته للإسلام و أهله فيختارون من الروايات التاريخية المتناقضة أسوأ ما فيها حتى لو كانت روايات كاذبة وعندهم هذا هو التاريخ الحقيقي فيعتبرون الجيوش الاسلامية التي جاءت لتنقل الناس من الضلال الى الهدى هي جيوش غازية جاءت تقتل و تنهب وتدمر بل و أكرهت الشعوب على اعتناق الإسلام و يصدقون كل رواية تشوه صحابيًا أو رمزًا إسلاميًا وطبعًا يجب أن يصيب الخلافة العثمانية نصيب من ذلك و لهذا يقولون هي خلافة كلها سلبيات و اضطهدت العرب و سببت التخلف ....إلخ وأي عقل محايد سيقول لا يمكن أن تقوم دولة عظمى لمدة أربعة قرون على الظلم و التخلف و بعد انهيارها أصبحت الشعوب العربية تحت الاحتلال العلماني الأوربي وعجزت الدول العربية عن صناعة خُمس الوحدة التي صنعتها الخلافة العثمانية وإذا قلت لهم :(إن أحمد شوقى رحمه الله كان مثقفا و شاهد أيام الخلافة العثمانية و مدحها) قالوا (مدحها لمصلحة شخصية) فهم يدخلون في النوايا ويجحدون تأييد أغلب الشعوب العربية للخلافة العثمانية و يصنعون صورة للتاريخ تتناسب مع جهلهم و أهدافهم ويعلمون أننا لا نعلم- حاليا - كثيرا مما يحدث في قصور الحكم في العالم و لكن العلمانيين يعرفون تاريخيا بتفاصيله و

نعلم أن تاريخ حكام معاصرين كجمال عبد الناصر إذا أخذنا روايات مؤيديه سيجعلونه بطلا و اذا أخذنا روايات معارضيه سيجعلونه مجرمًا و الله سبحانه و تعالى يقول (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون)سورة البقرة آية ١٣٤ فلم يهتم المسلمون كثيرا بالتاريخ بل ركزوا على علوم القرآن و أحاديث الرسول و الحفاظ عليها من التغيير و التبديل و الفهم الخاطئ

(٩) اجتثاث الإسلام : خطط أعداؤنا في الدول العلمانية لاجتثاث الإسلام من العالم العربي و تجفيف منابع الدين في السياسة و التعليم و الإعلام و وضعوا الخطط لتشويه الإسلام وأهله كنشر الفسق و صناعة الخونة و زراعة العلمانية ...إلخ وأقول لن تنجحوا للأسباب التالية :

أولا : إن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الإسلام وأهله فأنتم تحاربون الله فهل ستنتصرون وهذا يثبت جهل العلمانيين لأنهم لا يعرفون الدين الصحيح و أهله و لا يعرفون الله سبحانه و تعالى ولو قرأ العلمانيون قول الله تعالى « وما يعلم جنود ربك إلا هو « سورة المدثر آية ٣١ و قوله «و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون « سورة يوسف آية ٢١ و قوله «ويمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين « سورة الأنفال آية ٣٠ فإذا ظنوا أن مكائدهم و مؤامراتهم و قنواتهم الفضائية وجيوشهم العسكرية و غير ذلك ستنتصر على الله سبحانه و تعالى فهم جاهلون جدا و هم عاجزون عن إيقاف عقاب الله في تسليط بعضهم على بعض أو بالزلازل أو الأوبئة أو غير ذلك من أمور مشاهدة قديمًا و حديثًا.

ثانيا : بالتأكيد أن العلمانيين ليسوا هم المؤمنون أي أتباع الرسل فلا هم من الحواريين ولا من صحابة محمد عليه الصلاة و السلام و لا لهم علاقة بالله سبحانه وتعالى بل هم بين زنديق أو ملحد أو جاهل .

ثالثا : محاولة اجتثاث الإسلام قامت بها دول عربية وإسلامية في القرن العشرين و بعض المحاولات حدثت على مدى ألف و أربعمائة عام و فشلوا جميعا و لعنت شعوبنا كل من حارب الإسلام

رابعا :الإيمان بالإسلام داخل العقول و النفوس و لا يمكن فرض العلمانية بالقوة عندما كان المسلمون ضعفاء وجهلاء فهل يستطيعون اليوم ؟ و قد زاد المسلمون علما بالإسلام و السياسة و الإعلام وغير ذلك بل إن المسلمين اليوم يهاجمون العلمانية و جعلوها مكروهة و منبوذة في العالم العربي و ينتشر الإسلام حاليًا- بين الأوربيين و الأمريكيين ويخطئون جداً إذا لم يشاهدوا صحوة العملاق الإسلامي في كل مكان و يخطئون جدا إن لم يشاهدوا فشل العلمانيين في العالم العربي في كل مكان فلا شعبية لهم و هم قوم متفرقون و أقول لمن يصر من العلمانيين على اجتثاث الإسلام شاهدوا الشعوب من أندونيسيا إلى المغرب و غيرها في رمضان أو احسبوا عدد من أسمائهم محمد و ستقتنعون أنكم فشلتم في اجتثاث الإسلام وأن الإسلام في القلوب و العقول و الماضي و الحاضر و المستقبل قال الله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون» سورة الحجر آية ٩ .

١٠) **اختلافات المسلمين** : يقول بعض العلمانيين إن المسلمين مختلفون وأقول بأن العلمانيين هم أكثر أهل الأرض اختلافًا في مبادئهم الفكرية وآرائهم السياسية وهم ليسوا متفقين حتى علي أن وجود الله سبحانه وتعالى حقيقة فكرية ولا توجد عندهم حقيقه فكرية في عالم العدل والحرية وغير ذلك وهذا التناقض الفكري يمنع صناعة حزب علماني قوي أو وحدة شعبية في أي دولة علمانية فهم مختلفون ومتفرقون حتي داخل أسرهم وقوتهم أو وحدتهم ليس مصدرها أبدآ الفكر العلماني . وتعالوا نتكلم عن المسلمين .من خلال ما يلى :

١: أهل السنه والجماعة: هم الغالبية الساحقة من المسلمين وهم متفقون علي كل ما في

القران الكريم والسنه وكل أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم .

٢: وجود خونه ومنافقين وملاحدة ينتمون اسميا إلى الدين الاسلامي ويصنعون الاختلافات ليس دليل علي تفرق المسلمين لان هؤلاء ليسوا مسلمين وبعضهم تحركه دول علمانية استعمارية لصناعة الفتن في العالم الاسلامي .

٣: لا ينقسم المسلمين إلى سلفيين وإخوان مسلمين ومتصوفة وشافعيه وحنابلة وغيرهم فهذه التقسيمات هي تقسيمات اجتهاديه فكرية وسياسية داخل الدائرة الإسلامية ولكن المشكلة هي وجود متطرفين فيها أو جهلاء ليس عندهم قبول للآخرين أو عندهم جهل بإيجابيات الآخرين وفي كل الاحوال الاتجاه العام لهذه التنظيمات هو الاعتدال والانحرافات هي حالات شاذه وكل هذه التنظيمات بحاجة الي تطوير فهمها للإسلام وللواقع السياسي وقبول الاختلافات الاجتهادية .

٤: هناك من يرفض السلفيين لأن لبعض علمائهم اجتهادات خاطئة أو لأنهم يعتبرون الجامية أو تنظيم القاعدة هم سلفيون حقيقيون وأقول: إن الغالبية الساحقة من السلفيين معتدلون وهم ليسوا جامية أو قاعدة ومشكلة أغلب السلفيين المعتدلين أنهم يعتبرون بعض اجتهاد العلماء هي مبادئ إسلامية .

٥: زاد المسلمون علمًا بالإسلام والواقع خلال الخمسين سنه الماضية وأصبحت الصحوة الإسلامية اليوم أفضل بكثير مما كانت عليه لأنها ابتعدت عن الخيالية والتعصب والسذاجة والعنف .

٦: الأغلبية من الليبراليين العرب هم مسلمون يعطون الديمقراطية و الحرية أولوية كبيرة وهذا أمر صحيح إسلاميا حتى لو كان عند كثير منهم جهل عقائدي ولا يشكل العلمانيون إلا فئة قليلة واذا تم ابعادهم عن الليبراليين فسيزداد المسلمين قوة ووحدة .

١١) النرويج دولة دينية : كنت أعتقد أن النرويج دولة علمانية و لكن ثبت أنها دولة دينية فالمادة الثانية من الدستور النرويجي تقول « تظل قيمنا متمثلة في تراثنا المسيحي و الإنساني» ويضمن هذا الدستور الديمقراطية و حقوق الانسان وتقول المادة الرابعة «على الملك أن يعتنق الديانة الانجيلية اللوثرية « و لا تقول أبدا انها دولة علمانية تفصل الدين عن الدولة هذه الحقيقة الواقعية الكبيرة تنسف العلمانية من أساسها و تبين أكاذيبها التى أقنعت الناس بها بأنه لا يوجد ديمقراطية في الدولة الدينية و لا يوجد عدل و لا تطور تكنولوجي و أن وجود دين للدولة يعنى اضطهاد أصحاب الأديان الأخرى بل أن النرويج أفضل بكثير من فرنسا و الولايات المتحدة و بريطانيا فهي أكثر انسانية و تعبنا ونحن نحاول اقناع العلمانيين بأن الدولة الاسلامية هي الأفضل للشعب بل و العالم .

الله والعلمانية

إذا كان كثير من الخرافات التي تنسب لأديان خاطئة و تتصادم مع أساسيات العلم المادي أو بديهيات العقول أو حقائق الواقع فإن كثير من خرافات العلمانية تبدو علمية و عقلية و يقتنع بها من لا يعرف أساسيات العلم الفكري أو بديهيات الحياة أو من لا يجعل عقله يفكر و يبحث و يتأمل قبل أن يقتنع و من الخرافات العلمانية الكبيرة قولهم إن الدين قضية هامشية و إذا كانت عقولنا تعمل بصورة صحيحة ستعرف أن الدين السماوي هو رسالة الله سبحانه و تعالى للبشر و الله هو خالقنا و خالق هذا الكون العظيم وما في الدين شرح و تفصيل لصفات الله و لماذا خلقنا وبماذا أمرنا ؟ و أيضا لأساسيات العدل و الحرية و المساواة و لشؤون الفرد والدولة و غير ذلك فهل هذه أمور هامشية و وجدنا في الوقت نفسه أن العلمانية لا يهمها إلا الحكم و السياسة و المال و التمتع بالحياة و تجهل كليا الله سبحانه و تعالى و الحياة و الموت و الحقائق الأساسية المرتبطة بالإنسان من حقوقه و واجباته و لماذا خلقه الله ؟ و وجدنا كلام العلمانيين في هذه المواضيع هو الجهل أي التناقض و الضياع و لا يوجد أي أدلة علمية تثبته فبعضهم يقول خلقنا عبثا و لم يأمرنا الله بشيء و بعضهم يقول خلقنا صدفة و ليس عندهم أدلة تثبت ما يقولون و تجد من يقول منهم كل أنواع العبادات و الإيمان مقبولة لأن هدفها رضى الله و إذا قرأت الكتب السماوية وجدتها تقول غير ذلك بل تجد من العلمانيين من يقول لا توجد أدلة علمية تثبت صواب أي دين و يقصدون بالأدلة العلمية أن منهج العلم المادي في الوصول للحقائق المادية أي التجربة و المشاهدة و الاقتناع لا يثبت وجود الله و لا صدق الأنبياء كأن هذا العلم المادي أثبت صواب العلمانية التي اقتنعوا بها ! و إذا تعمقنا أكثر وجدنا أدلة وجود الله سبحانه وتعالى كثيرة و أهمها وجود الكون العظيم والكائنات وما فيها من قوانين

مادية وإبداع و اتقان فهذه أدلة مادية مشاهدة و لهذا الغالبية الساحقة من البشر مقتنعة بوجود الله سبحانه و تعالى سواء كانوا ينتمون إلى أديان سماوية أو غير ذلك أي المقتنعين عقليا و علميا بوجود الله أكثر البشر بما فيهم عقول المسلمين و المسيحيين و اليهود قال الله تعالى «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين « (لقمان الآية ١١) أما أدلة صدق الأنبياء فهي معجزاتهم و عظمة ما جاؤوا به من مبادئ و أخلاقهم و سيرة حياتهم وقارنوا مبادئ الإسلام بمبادئ العلمانية لتروا الفارق الكبير جداً ففي الشمولية و العمق و التكامل و التلائم مع الواقع فهي مبادئ تدعو للإيمان الصحيح و العدل الصحيح و العفاف و التسامح ...إلخ و حرمت الكفر و الفسوق والعنصرية و الظلم و التبذير و الغرور إلخ وتقول الحقائق الواقعية إن أفضل البشر قديما و حديثا هم الأنبياء و المؤمنون الحقيقيون إذن الإسلام ليس قضية هامشية بل هو العمود الفقري لسعادة البشر و الدول ومن أهم الأدلة على جهل وضياع العلمانية هو تسليط الأضواء على علاقتها مع الله سبحانه وتعالى لان الله هو خالقنا وخالق هذا الكون العظيم ونعمه علينا لا تعد ولا تحصى وهو خلقنا لعبادته وطاعته فهذه المهمة الاولى والأكبر للإنسان وأهم من مهمات المال والابناء والسياسة والاقتصاد ولا تعرف العلمانية لماذا خلقنا الله ؟ وبماذا أمرنا ؟ ولا أين الدين الصحيح ولا تعلن إيمانها بوجود الله سبحانه وتعالى ولا أي نبي ولا تعرف شيئاً عن الحياة بعد الموت بل لا تريد أن تعرف الله سبحانه وتعالى وتعتبر الايمان بالله والدين قضايا هامشية ولا يهمها إلا السياسة والمال والتمتع بالحياة ولا شك أن علم معرفة الله سبحانه وتعالى هو أهم علم بل لا تقارن أهميته بأي علم غيره وقول العلمانيين أن الدين قضية هامشية هو جهل عظيم جداً يتبرأ منه الأنبياء والكتب السماوية والمؤمنين وفضل الله سبحانه وتعالى علينا أكثر بكثير جداً من فضل أمهاتنا وآبائنا فهو من وهب لنا الحياة والرزق والصحة والهواء والماء وغير ذلك وهو القادر على أن

يحمينا من مصائب الدنيا وما يقدمه لنا من نعم لا يقدمها أم ولا أب ولا دولة ولا قبيلة ولا مال ولا علم ولا ذكاء وأوهم العلمانيون الناس أن كل ما يطلبه الله منهم هو الإيمان بوجوده وإقامة الصلاة وقالوا كل الأديان تؤدي إلى الله وهذا جهل عظيم. وقال علماني «من الخطأ اعتبار العلمانية إلحاداً علماً بأنه لا علاقة لها بالإلحاد فالإلحاد أيدلوجية قائمة على رفض أي تفسير ديني للوجود بيد أن العلمانية تتبنى موقف محايد إزاء جميع التفسيرات الدينية القديمة والحالية والمستقبلية وقد يكون لدى الملحدين مقارهم ومؤسساتهم وأنبيائهم وأسيادهم ولكن العلمانية ليست لها تنظيم ولا أنبياء ولا تروج لأي عقيدة» وتعالوا لنسلط الأضواء على هذا الموضوع من زوايا مختلفة وهي :

١- إذا كان الزنادقة والملحدين يرفضون التصور العقائدي الديني فإن العلمانيين يرفضون التصور التشريعي والسياسي الديني ومعنى الإلحاد رفض أي مبدأ أو تصور ديني صحيح وكالعادة، يتكلم العلمانيون في الإيمان والإلحاد والعقائد والمبادئ وهم جهلاء بها وآرائهم تقتنع بها عقولهم بناء على ظنونهم فهم لا يعرفون الفرق بين الإيمان والإلحاد. وقد يقول علماني إن الولايات المتحدة دولة مؤمنة فهي تكتب على عملتها أنها تثق بالله وأقول الإيمان بوجود الله فقط ليس مقبول فكثير من الكفار يؤمنون بوجود الله ومبادئ الإيمان كثيرة منها الإيمان بوجود الله ومنها تطبيق الشريعة الإسلامية في الدولة .

٢- تطالب العلمانية بفصل الإسلام عن الدولة لاعتقادها أن وجوده يفسدها وهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالباطل وهي لا تطالب بإبعاد الزندقة والإلحاد والفسق عن الدولة ومن يقرأ القرآن الكريم يجد آيات جاءت بلسان عربي مبين تفرض تطبيق الإسلام في الدولة قال الله تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون «١٨» إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) آية

«١٩» سورة الجاثية وقال تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) آية «٥٠» سورة المائدة وأقوال علمائنا في كفر العلمانية كثيرة ذكرت بعضها في كتاب «العلمانية في ميزان العقل» وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء (كبار العلماء) برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن العلمانية «دعوة فاجرة كافرة يجب التحذير منها وكشف زيفها» .

٣- قول العلمانية أنها محايدة فكرياً أي عقائدياً أمام التفسيرات الدينية والفلسفية المتناقضة للوجود يعني بصراحة أنها لا تنتمي إلى معسكر الإيمان الصحيح والتفسير الصحيح للوجود أي العلمانيون لا ينتمون لأهل الإيمان بالإسلام أو المسيحية أو اليهودية وكل ما في الأمر أن العلمانية لا تعلن كفرها بصراحة ولا يوجد موقف محايد بين الإيمان والكفر فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالإيمان به وهي ترفض ذلك وليس صحيح أن موقف العلمانيين محايد من الدين فلا يذكرونه بخير أوشر بل لا يكاد يمر يوم إلا وتجد علماني ينتقد الدين تصريحاً أو تلميحاً أو ينتقد أهله بل معركتهم الأولى هي مع الإسلام وأهله لا مع الظلم والفساد وأهله وهذا واضح جداً في العالم العربي بل يعتبرون هؤلاء أقل شراً من الإسلام وأهله ولا تجد للعلمانيين نقد للزندقة والإلحاد وأهلهما بل تجد من قيادات العلمانيين من يعلنون زندقتهم وإلحادهم ويقول الزنادقة والملحدون نحن علمانيون وهذا وغيره يعني أن العلمانية والإلحاد وجهان لعملة واحدة. وإذا وجدت مسلم ملتزم بالصلاة ويقول أنه يرفض تطبيق الشريعة الإسلامية فالأمر أحد احتمالين إما أنه مسلم جاهل بالإسلام أو علماني لديه إيمان جزئي بالله قال الله تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون «٨٥») سورة البقرة .

٤- قالت العلمانية في البداية إن مشكلتها مع بعض رجال الدين لأنهم يتصادمون مع

حقائق علمية مادية وأن بعضهم متحالفون مع الاقطاع ويساعدونه في ظلم الناس وأقول في كل دين وفكر علماني وعرق وشعب ووطن هناك من يتاجرون به أو يفهمون الانتماء إليه بصورة خاطئة والمفروض أن نبعد المنتسبين الفاسدين والجهلاء عن الدين الصحيح لا أن نفصل الدين نفسه خاصة وأن الدين الصحيح وكل دين سماوي أصلي يؤيد العلم المادي والعدل ويحارب الظلم ولكن العلمانية ظلمت المسيحية الحقيقية ولماذا لا يستمر موقفها فتكفر بكل عرق أو شعب أو دولة أو جيش أو شرطة أو قضاء لأن فيهم فاسدين وإذا كان المنحرفون عن الدين خوارج أو ظالمون فعلينا أن نتمسك بالدين الصحيح لا أن نكون من الكافرين به ومثل ذلك ما يقوله بعض العلمانيين نحن لا نفصل الدين لأنه خاطئ بل لأنه مقدس ولا نريد أن يتلوث وأهله بالسياسة وأقول إن التلوث موجود في الحياة الاجتماعية وفي التجارة وعالم المال وغير ذلك فلنبعد الدين عنهم أيضاً وهذا يعني أن مبادئ العلمانية ملوثة وتستطيع أن تعيش في السياسة الملوثة وليعلم هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى طالبنا بأن نسعى لإصلاح التلوث وزيادة الخير قدر ما نستطيع قال الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) سورة التغابن آية ١٦وقال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) سورة البقرة آية ٢٨٦ وأليس الأفضل للبشر أن يعمل في السياسة الدولة أفضل الناس أخلاقاً أي ديناً وأمانةً وصدقاً وتواضعاً وأفضل المبادئ الفكرية وليس صحيح أن العلمانية تقبل الدين وتحميه فالصحيح أنها لا تقبل إلا أجزاء من الدين المتعلقة بالعبادات وأحكام الزواج والجنائز أما غير ذلك فهي تحاربه وليتها كانت حرباً فكرية من خلال الحوار العلمي الراقي بل هي لا تجيد إلا توجيه الاتهامات له ليلاً ونهاراً ولا تريد الحوار أو حتى الاستماع إلى الردود وهذا ما يفعله الغرب فحربه للإسلام اليوم حرباً ثقافية وعسكرية وتعليمية واقتصادية وإعلامية ويحاربونه بالفسق والاستعانة بالخونة من العرب وغيرهم وهم يفعلون ذلك لأنهم لا يؤمنون بقول الله تعالى (والله غالب على أمره ولكن أكثر

الناس لا يعلمون) سورة يوسف آية ٢١وقول الله تعالى (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) سورة الأنفال آية ٣٠ وهل يعتقد العلمانيون أن مليار ونصف مسلم سيقتنعون بأن مكان الإسلام هو المسجد والعبادات وهم يقرؤون القرآن ويعلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والمؤمنون طبقوا الإسلام في الدولة والسياسة .

٥- تقوم العلمانية على اتهام كل الأديان بأنها تفسد الدولة والسياسة وتنتج التعصب وتشعل الحروب وكل ما يهمها أبعدوا الدين عن الدولة والحياة واقتنعوا بما شئتم من عقائد ومبادئ وهذه هي الزندقة والإلحاد فكل همها إبعادك عن الدين وليس عندهم فكر محدد الملامح يصلح للدول والحياة الشخصية فهم لا يهدونك إلى فكر راقي علمي أبداً وليس عندهم نور ينقذك من «ظلام الدين» بل يفتحون لك الأبواب لأن نقتنع بمبادئ شريرة جداً وهذا ما حدث ويحدث كل يوم وإذا ذهبنا للعقل الحكيم سيقول إن وضع الأديان كلها في سلة واحدة وتسميتها الدين تزوير علمي لأن بينها تناقضات والإسلام وكل الأديان السماوية الأصلية هي دين واحد وفصل الإسلام كل الأديان الخاطئة عن الدولة منذ خمسة عشر قرناً وقال الإسلام كل ما في الأديان السماوية المحرفة والبشرية والفلسفات القديمة والحديثة وما قاله الفلاسفة مما يشبه مبادئ الإسلام هو حق وصواب وما يخالفه هو خطأ وما ليس هذا أو ذاك نقف منه موقف محايد وما لا يعرفه العلمانيون أن ترك العلمانية الحياة الشخصية والأسرية وأجزاء كثيرة من حياة الإنسان والوجود والإيمان ومعرفة الله بدون اهتمام هو سماح لكل العقائد والمبادئ الدينية والفلسفية الخاطئة لتدمرها وهذه الحياة أهم من الدولة والسياسة وما لا يعرفه العلمانيون أيضاً أن المبدأ الوحيد المعتمد عند العلمانية هو فصل الدين عن الدولة وهي ترفض اعتماد صواب أي مبدأ علماني تنتجه عقول العلمانيين وهذا أعطاها «ميزة» في النقد فهي تنتقد الأديان ولكن لا يجد فيها خصومها فكر محدد ينتقدونه وقيل عن برتراند راسل

«هو فيلسوف بلا فلسفة» أي ينتقد آراء الفلاسفة ولا يتبنى أي آراء حتى ينتقدونه وإذا حاولت أن تنتقد العلمانية الرأسمالية ستلاحظ أنها «لا شيء فكرياً» فمن هذه الناحية كيف تستطيع أن تنتقد سراب .

٦- إذا كان الطريق العلمي الوحيد للوصول للحقائق الفكرية هو إثبات وجود الله سبحانه وتعالى وإثبات صدق الأنبياء بأدلة علمية وتكون الحقائق الفكرية هي الموجودة في الكتب السماوية الأصلية فإن العلمانيين لم يقبلوا هذا الطريق الذي قبله الأنبياء والمؤمنون وراحوا يبحثون عن طرق أخرى توصلهم للحرية الصحيحة والعدل الصحيح... الخ ولهذا لن يصلوا أبداً وهذا ما قالوه لا يوجد طريق ولن يصل أحد للحقائق الفكرية وكل ما يوجد آراء تحمل الصواب والخطأ ويا ليتهم أكملوا فقالوا إذن نحن العلمانيون جاهلون فكرياً وفشلت العلمانية في معرفة العدل الصحيح والحرية الصحيحة... الخ ولكنهم لازالوا يتكلمون بصوت عالي في الفكر. وإذا كان وجود هذا الكون العظيم ليس دليل على وجود الله وكانت المعجزات وغيرها ليست دليل على صدق الأنبياء فإن عقول العلمانيين لن تجد أدلة علمية مقنعة تؤيد رأي فكري لعقل هذا العلماني أو ذاك ولهذا تناقضت عقولهم واستمر الشك العلماني في كل المبادئ الفكرية التي صنعتها عقولهم ووصلوا إلى أنواع من الفكر الرأسمالي والشيوعي والاشتراكي والنازي والوجودي وخليط من كل ذلك وحاولوا استخدام موازين فكرية لتحديد الرأي الفكري الصحيح من الخاطئ مثل ميزان الشيوعيين أن كل ما يحقق مصالح العمال والفلاحين والفقراء صحيح ولهذا رفضوا مبادئ تؤيد المال والأغنياء وأعطى الرأسماليون وزناً أكبر للحرية على حساب العدل وهكذا ومن الموازين الفكرية قولهم البقاء للأصلح ودعه يعمل دعه يمر ويعتقدون أن المبدأ الصحيح سيعيش ويستمر في الواقع وأن المبدأ الخاطئ سيرفضه الواقع وأراحوا عقولهم والبحث العلمي والأدلة العلمية وإذا تأملنا وجدنا أن مبادئ

خاطئة مستمرة في الواقع كمبادئ الاستبداد والعنصرية وعبادة المال والنفاق... الخ وأن قانون الغابة هو البقاء للأقوى وليس للأصلح وهو قريب مما يقولون وإذا قلنا لهم ألا ترون فشل مبادئكم في الحياة الشخصية والأسرية والمجتمعية وماذا انتجت من فساد صمتوا أما إذا قلت لهم أن الفكر الإسلامي باق منذ خمسة عشر قرناً وحقق نجاحات كبيرة وعاش في أزمان وأحوال مختلفة وتعامل مع الواقع بنجاح إذن هو فكر يثبت نجاحه في ميزانكم البقاء للأصلح فلماذا لم تقبلوه لم يجاوبوا ووضعوا أصابعهم في آذانهم وهم أكبر كارثة علمية فكرية لأنهم يتعاملون بانتقائية مع الفكر والحقائق الواقعية والتاريخية وأحياناً كثيرة بمزاجية ومن الخطأ أن تقول :إنهم يكيلون بمكيالين بل بمكاييل كثيرة .

٧- لا يوجد في العلمانية فكر محدد الملامح يدعو إلى مبادئ تحقق الخير وتنهى عن مبادئ تحقق الشر ولا يوجد علماني مستقيم فكرياً أو عملياً وآخر منحرف فكرياً أو عملياً ولا تعارض العلمانية الإيمان أو الزندقة أو الإلحاد أو أي مفاهيم للحرية والعدل مهما كانت متناقضة وهذا يفسر الانحرافات الهائلة التي يعيشها الغرب العلماني فالمثلية والإجهاض والزنا والربا والأفلام الجنسية وعقوق الوالدين والأنانية والتبذير والانعزال والمادية... الخ كلها حرية شخصية أي تعطيها العلمانية الشرعية الفكرية مادامت هناك عقول اقتنعت بها وزادت هذه الانحرافات كثيراً خلال الخمسين سنة الماضية لأن المبادئ المسيحية ضعفت كثيراً ولا شك أن المحرمات والرذائل هي أمور يحددها الدين السماوي الأصلي لا العلمانية ولا يوجد في العلمانية كفكر أي محرمات أما المحرمات في القوانين العلمانية فتحددها الحكومة أي الأهواء والمصالح والجهل وآخر خبر أن بعض العلمانيين الأتراك يدافعون عن الزنا واللواط ويرفضون أن ينتقدهما خطباء المساجد فحتى الرأي المخالف يرفضون سماعه .

٨- كثير من العلمانيين يقولون تطور الغرب لأنه فصل الدين عن الدولة وأقول أن التطور

التكنولوجي وفي العلوم المادية عموماً حدث لأن اختراع المحرك البخاري والقطار حقق أرباح مالية كثيرة مما أقنع الأغنياء بتمويل العلماء وأبحاثهم وهذا يحدث لأول مرة في التاريخ كما أن الحكومات العلمانية الأوربية استثمرت في الاختراعات في عالم الأسلحة لأن هذا سيؤدي إلى الانتصار في حروب العلمانيين مع بعضهم البعض وهم لا يسمونها حروب علمانية ولكنهم يسمون الحروب الأخرى دينية حتى لو لم يكن لها دافع ديني أو كان أهلها أصحاب دين خاطئ. وهذا يعني أنه لا علاقة للعلمانية كفكر بصناعة التطور التكنولوجي ومما زاد الغرب قوة هو إبعادهم حكم الفرد وتطبيق الديمقراطية وهذا مبدأ صحيح وقل مثل ذلك عن حرصهم على العدل الواضح داخل أوطانهم فقط مما شجع الاجتهاد في العمل ولكن لماذا لا يرى العلمانيون الفشل الكثير المنتشر في الغرب كالاستعمار والعنوسة وارتفاع نسبة الطلاق والغرق في الجنس وعقوق الوالدين... الخ ولماذا لا ينسبون كثير منها للعلمانية وفي نفس الوقت لماذا لا يرون الإيجابيات الموجودة في العالم الإسلامي ولماذا ينسبون كل السلبيات في العالم العربي والإسلامي للإسلام وأهله مع أنهم بريئون منها تماماً لأن مبادئ الإسلام واضحة وتطالب من المسلمين أن يطبقوا العدل ويكفروا بالعنصرية بأنواعها وغير ذلك .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

نموذج من الرقي الإسلامي

بعيداً عن المنهج العلماني في تشويه الحقائق وتوجيه الاتهامات وخلط الأوراق والتزوير الإعلامي لحقائق الفكر والواقع والتاريخ أقول ما رأيكم أن ندخل رأسا على الفكر الإسلامي ونعمل مقارنات مع الفكر العلماني وسأتكلم هنا عن نموذج واحد وأدعو كل من يريد أن يصل للحقائق أن يقارن بين مبادئ الإسلام والعلمانية في الدولة والسياسة والأخلاق والحياة الزوجية والشخصية وغير ذلك وسأتكلم هنا عن علاقة المسلم بالمال فنجد الإسلام يلزم المسلم بالنفقة على والديه ويدعوه للزواج إن كان مقتدراً مالياً على الإنفاق على الأسرة ويقول له أن الله سبحانه وتعالى هو من أعطاك المال وأن رزقك سيأتيك وتأخذه كله قبل موتك. فلا تقلق ولا تطمع ولا تحسد الأغنياء على مالهم ومن واجبك مساعدة الفقراء وعليك زكاة المال والزرع والماشية والذهب ولك أجر عظيم إذا كفلت يتيماً وإياك والتبذير حتى لو كنت غنياً جداً، قال الله تعالى (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) سورة الإسراء آية ٢٧، ولك أجر إذا ساعدت أخ أو قريب أو سلفت أحد وعليك إكرام الضيف وأنت مسئول عن نفقة الزوجة والأبناء من مسكن ومأكل وملبس ويجب أن تعدل بين الأبناء في العطاء. ومن المهم أن تقتنع بأن ما لم يأتك من مال ليس مكتوباً لك فارض بما كتب الله لك فمثلاً إذا حاولت زيادة دخلك بالمطالبة بزيادة راتبك ولم تعطى وظيفة أفضل أو لم تربح إلا القليل أو خسرت فاجعل نفسك مطمئنة فلا أحد من البشر يستطيع أن يعطيك رزق لم يكتبه الله لك أو يحرمك من رزق كتبه الله لك وإياك أن تصرف مال على ربا أو خمراً أو أي محرمات فالنعم بالشكر تدوم قال الله تعالى (و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد) سورة إبراهيم آية ٧، واسأل الله ما تريد من نعم الدنيا من صحة وزوجة صالحة وحياة سعيدة وغير ذلك فهو وليس غيره من

يملك ذلك وأقول قارنوا هذه المبادئ مع تصرف العلمانيين في أموالهم وستجدون الخوف من المستقبل المالي والتبذير والإنفاق على الخمر والمظاهر وغير ذلك فعلاقتهم مع المال علاقة قلقة وفيها كثير من الشقاء ويعتقدون أن الله لم يرزقهم وأن ما لهم كسبوه بجهودهم وغير ذلك وبعضهم ينتحر إذا خسر ثروته وغير ذلك. ويعتقد العلماني أن المال يأتي فقط بالاجتهاد ونحن نرى بأعيننا من يصبح غنياً لأنه ورث مالاً أو تربح تجارته ولا تربح تجارة من يشابهه وتجد من يجتهد ويتعب ويكون رزقه قليل ولنفهم أيضاً أن من الرزق الصحة والأبناء وغير ذلك وهناك من استخدم وسائل مختلفة للحصول على منصب ففشل وغيره ناله بسهولة بل لم يكن متوقع أن يصل للمنصب وهناك أمر مهم جداً وهو أن صواب الإسلام ووضوحه لم يمنع وجود فهم خاطئ فهناك من لا يأخذ بالأسباب من المسلمين ويقول : إن الله تعالى يقول «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» أو يركز فقط على الدعاء أو يبذل الجهد القليل في الأسباب المادية في حين أن الله سبحانه وتعالى أمره أن يجتهد بقدر ما يستطيع بل وصل الأمر إلى استهتار بعض المسلمين بالوباء الخطير ويقولون لن نموت قبل يومنا وأقول اجتهد في طلب الرزق وحماية نفسك من الوباء فإن أصابك المرض فقل : قدر الله وما شاء فعل ولن يموت فرد قبل يومه وهناك من ينسب للإسلام أن هناك قوى خارقة لدى الأنبياء أو أولياء فهم ينفعون ويضرون ويدعوهم الناس لتلبية مطالبهم وهذه خرافات وباختصار إذا فهمنا الإسلام بصورة صحيحة سنعلم فعلاً أنه فكر راقٍ جداً وواضح ويقبله العقل الحكيم. وفي المقابل إذا سلطنا الأضواء على النماذج العلمانية المتناقضة في التعامل مع المال أو السياسة أو الزواج أو الشهوات أو الانفعالات أو الانتماءات العرقية أو تشخيص الواقع أو كيفية التعامل مع الناس... الخ سنجد الضياع والتخبط والتناقض الفكري والنظرة الجزئية للأمور فأحياناً تطغى المثالية ومرة تكون الواقعية هي الاستسلام وأنا لا أتجنى بل من ينظر إلى واقع العلمانيين العرب يرى ذلك

بوضوح فتجد على سبيل المثال يبتعدون عن الإسلام حتى يشكون فيمن ينتمى لهم إذا كان يصلي أو يتطرفون في حالة الشك أو الاتهامات بالخيانة أو ردود الفعل القاسية على كل من يعارضهم أو يعتقدون أن ليس لأهل الإسلام عقول وليس عندهم أي علم أو حكمة أو يبالغون في أهمية الخطابات الحماسية... الخ وهذا يعني أن عندهم أنواع كثيرة جداً من التطرف الفكري العلماني أخطر على الأمة العربية ألف مرة من التطرف الذي يصنعه مسلمون متطرفون .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

من شبهات العلمانيين

هناك مئات الاتهامات العلمانية التي تتهم الإسلام بالظلم و الرجعية و اضطهاد المرأة ومثلها و غيره يوجه للمسلمين وعلمائهم و تاريخهم و واقعهم و على سبيل المثال كل اجتهاد خاطئ يوهمون الناس أنه من الإسلام مع أن علماء المسلمين عارضوه و هناك دول علمانية تنشأ جماعات متطرفة أو أنواع من الإسلام العنيف أو المتخاذل حتى تنفر الناس من الإسلام و تعالوا نتطرق إلى بعض هذه الاتهامات

١) **انحرافات المسلمين** : كل أصحاب المبادئ الدينية و العلمانية ينتمى لها أنواع مختلفة من البشر منهم الملتزم بمبادئها و المنافق و الجاهل و الأحمق و من يستغل المبادئ لمصالح شخصية أو سياسية و تجد الإسلام يحارب العنصرية و تجد مسلمين عنصريين و يعتبر الإسلام الكذب من الكبائر و تجد شعوب مسلمة ينتشر فيها الكذب و قل مثل ذلك عن بقية الانحرافات من عنف أو كسل أو فسق أو تبذير ...إلخ و تجد كثير من العلمانيين يجهلون الإسلام و ينسبون له كل هذه الانحرافات فإذا قتل متطرف «مسلم» الناس في دولة غربية قالوا لم يفعل ذلك إلا لأنه مسلم أما إذا فعل ذلك مسيحي أو علماني فيعتبرونه مختلا عقليا أو تصرف شخصي فالعلمانية بريئة و كذلك المسيحية و تجدهم أيضا يتكلمون عن الحروب الدينية و لا يسمون الحروب التي حدثت بين دول علمانية بالحروب العلمانية و إذا تعامل المسلمون بواقعية مع الأحداث قالوا انظروا تنازلوا عن مبادئهم مع أن المسلمين يعلمون أن الله تعالى يقول « فاتقوا الله ما استطعتم» سورة التغابن آية ١٦ لأن عالم السياسة يتطلب ذلك أما إذا تنازل علماني فيقولون يا أخي السياسة فن الممكن وخذ و طالب ...إلخ ومثل هذا يقولون إذا ثار المسلمون على حكم ظالم فتجدهم يقولون :انظروا للعنف . أما إذا صمتوا عن

حاكم ظالم فتجد العلمانيين يتهمونهم بالتحالف معه أو المتاجرة بالدين.

٢) **التخلف :** يتهم العلمانيون الإسلام وأهله بأنهم سبب تخلف العرب و أقول :بل هم اللون الجميل فى العالم العربي و واقع كل شعب تؤثر فيه عوامل كثيرة مثل درجة فهمهم للإسلام و درجة التزامهم به و أيضا درجة اتباعهم لمصالحهم و شهواتهم و عصبياتهم ...إلخ كما أن من أهم أسباب تخلف العرب تآمر دول علمانية عليهم منذ قرن ونصف إلى الآن من خلال الاستعمار المباشر وغير المباشر و استنزاف ثرواتهم و محاربة الأحرار و تدمير الديمقراطية و صناعة المؤامرات و منها الفوضى الخلاقة و من أهم أسباب تخلف العرب وجود علمانيين عرب يحاربون الوحدة الوطنية و يشعلون الفتن الفكرية و السياسية و يرفضون وجود الإسلام ومما يثبت ما أقول :إن المسلمين هم أول و أكبر من يؤيد وجود ديمقراطيات حقيقية في العالم العربي و يوافقون على قطع أيدى اللصوص الكبار و يطالبون بحرمة دماء الناس و أموال الشعوب و من يتهم الإسلام و أهله عليه أن يعرف من يعارض الديمقراطية و معاقبة المجرمين و أرجو أن لا يتعجبوا إذا وجدوا أن من أهم أعدائنا دول علمانية غربية لأنهم يريدون دولا ضعيفة يرعبونها .

٣) **فرض المبادئ الإسلامية :** كثير من العلمانيين يظنون أن الإسلاميين سيفرضون الإسلام و آراءهم و اجتهاداتهم على الناس بالقوة وأقول ليعلموا أن الإسلام مع كل ما يحقق مصالح الناس و يسعدهم و مع الترفيه البريء و الاجتهاد في العلم و العمل و غير ذلك و لن يحزن إلا أهل الفسق و الفساد و لا شك أن عقائد الإسلام لا تفرض على الناس و أن لكل أصحاب الأديان الأخرى الحرية في عقائدهم و عباداتهم و أن كل الدول العلمانية و الإسلامية تطبق مبادئها في الحياة العامة و تفرضها على الجميع و أن الديمقراطية قائمة على فرض آراء الأغلبية على الأقليات إذن فرض الدولة قوانينها على الجميع أمر بديهي وعلى مستوى

الحياة الشخصية فلا أحد مسلم أو غير مسلم يستطيع أن يفرض آراءه على الآخرين بل الأب لا يستطيع فرض آرائه على ابنه الكبير فأين هو فرض الآراء و هناك أمر يغيب عن كثيرين و هو أن المبادئ الإسلامية واضحة و يجب أن تلتزم بها الدولة قدر المستطاع أما الاجتهادات الفكرية و السياسية و غيرها فهذه أمور يحسمها اختيار الشعب المسلم و فيها اختلاف و تنوع كبير .

٤) **إبداع العقل المسلم** : كثير ما يوجه العلمانيون نقدهم للعقل المسلم أو العقل العربي و يتهمونه باتهامات بعضها صحيح و بعضها خاطئ و لكن عندما يجعلون التخلف و العقل المسلم أو العربي وجهان لعمله واحدة فهذا ظلم كبير فالعقل المسلم أي عقول كبار العلماء و المفكرين المسلمين هم أساتذة العلم الفكري فهم أعرف البشر كلهم بعلم الإيمان أي صفات الله و أسمائه و لماذا خلق الله البشر ؟ و هم أساتذة علم العدل و علم الحرية علم الحياة الزوجية و علم السعادة ٠٠٠إلخ و صدقوني لا يعرف العلمانيون الفرق بين السعادة وبين المتعة (اللذة) و هذا الجهل يؤثر بحياتهم و يظنون أنهم سعداء لأنهم يتمتعون بالمتع المادية و لهذا يحرصون على اكتساب أكبر ما يمكن منها و مع هذا تراهم أشقياء و تعساء و قلقين و يكفى أن تقرأ بعض كتب الإمام ابن القيم رحمه الله حتى تقتنع بما أقول فما بالك إذا قرأت القرآن أو أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم أما نصيب العقل المسلم من علم الواقع الفكري أو علم الواقع المادي أو علم المادة أو كفاءة العقول في الاجتهاد فأقول قليل و نصيب الغرب العلماني أفضل بكثير و لكن هذا راجع لأسباب منها إعاقة الغرب العلماني لتقدم العرب و المسلمين و اشغالهم بحروب و مؤامرات و غير ذلك وما يصرفه المسلمون على الأبحاث العلمية المادية و الواقعية هو قليل جدا فكيف يزيد رصيدكم العلمي ويتحقق الإبداع و تتنافس معاهد الأبحاث و أغلب الموجود منها فقير و تواجه أغلبية بلاد المسلمين الفقر و المرض و البطالة و عموما عقول المسلمين مثل عقول غيرهم متى ما وجدت الإمكانيات ستعمل بكفاءة عالية و كنت

شخصيًا و لا زلت ألوم المسلمين و قياداتهم علي قلة اهتمامهم بالأبحاث العلمية التي هي العمود الفقري للعلم و الإبداع و التنمية .

٥) **العلمانية فكر قديم** : من أهم الخرافات التي ضللت عقول العلمانيين ظنهم أن العلمانية فكر جديد ظهر في العصور الوسطى و حقيقة الأمر أن مصطلح العلمانية هو الجديد أما المحتوى الفكري فهو قديم فالعلمانية و الفلسفة وجهان لعملة واحدة و لكن العلمانية ركزت كثيرا على السياسة و الدولة في حين أن الفلسفة تكلمت فيهما و أيضا في الإيمان و الوجود و الخير و الشر و المصالح و الأخلاق فكل المبادئ الرأسمالية و الشيوعية و النازية و غير ذلك هي مبادئ قديمة فلا يوجد في عالم العقائد و الفكر و المبادئ الدينية و العلمانية و الفلسفية قديم و جديد و لهذا يحق لنا الابتسام عندما يقولون إن الإسلام فكر قديم لا يصلح لهذا العصر أو أن العلمانية هي أفضل ما وصل إليه العقل البشرى من فكر فقولهم هذا يعنى أنهم جهلاء حتى في عالم الفلسفة و تاريخ البشر و كيف تكون العلمانية هي أفضل ما وصل إليه البشر و هي كانت ولا زالت آراء متناقضة وهل الأفضل إباحة المثلية والإجهاض والزنا و صناعة الأسلحة النووية لتدمير البشر ... إلخ أهذا فكر راق متطور و هل لا يمكن الالتزام بالصلاة و العفاف و الإيمان و الأخلاق في العصر الحديث وتقول الحقائق النظرية والواقعية إن كل النماذج العلمانية الفكرية هي متخلفة حتى لو كان في بعضها مبادئ صحيحة وهل نسى العلمانيون أن منهجهم الرئيسي لا نعلم و لا ندرى و لانعرف الحقائق الفكرية و كل عقل يقتنع بما يراه صحيحا أليس هذا اعتراف بالجهل و العجز و الضياع

٦) **احتكار المصطلحات**: يتهم كثير من العلمانيين الإسلام و أهله بأنهم أهل الغضب و الكراهية و الوجوه العابسة و الفكر الظلامي ....إلخ و أن العلمانيين أهل الحرية و العدل و العلم و التسامح و قبول الآخر و الديمقراطية و الوطنية إلخ فكل شيء قبيح نسبوه للإسلام و

كل شيء جميل نسبوه للعلمانية و ما يقولونه من اتهامات باستخدام مصطلحات أغلبها غامض أمر يصلح للشتائم و التزوير و الاستفزاز و الالاعيب السياسية و لا يصلح للحوار الفكري العلمي فكيف تتكلم عن العدل مثلا و نحن لم نحدد التعريف الصحيح له و لا ما هي مبادئه خاصة و أن هناك تعاريف متناقضة للعدل في عالم البشر و تعتبر كلمة الحرية كلمة غامضة لأن هناك حرية صحيحة و أخرى فوضوية وثالثة زائدة و رابعة ناقصة فالتمسك بالحرية الصحيحة علم وعقلانية و نور و التمسك بالحرية الزائدة أو الفوضوية جهل و تهور و حماقة ومثل هذا يقال عن مصطلحات مثل الظلام و النور و الوطنية و التسامح ... إلخ .وقد يقول قائل هل عندما ينصح أب ابنه بالتسامح و العدل ....إلخ هو أمر غامض و أقول : إن بعض مبادئ التسامح و العدل و غير ذلك معروفة و لكن أغلبها مجهول فلو جمعت مئة زوج من العالم و قلت لهم كونوا عادلين مع زوجاتكم و أعطوهن حقوقهن فسترى اختلافات جذرية في فهم العدل .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

كل علماني يصنع مبادئه

من مضيعة الوقت أن نستمع إلى آراء فكرية متناقضة امتلأت بها عقول العلمانيين و قبلهم الفلاسفة لأننا نبحث عن العلم الفكري أي عن الحقائق الفكرية أي المبادئ الصحيحة أي علم الإيمان و علم العدل وعلم الحياة الزوجية و علم الحرية ...إلخ أما الآراء الفكرية التي تعطينا معانى ومبادئ متناقضة للعدل أو الحرية أو لدور الدين في الدولة أو لآراء متناقضة في الإجهاض و الزنا والمثلية و غير ذلك فهي دليل قاطع على جهل العلمانيين و على كل علماني أن يقول إن الآراء العلمانية المناقضة لآرائه هي جهل و لكن العلمانية ألغت وجود الجهل والعلم والظلام و النور من خلال تمييع الاختلاف الفكري و القول: كلها آراء و أقوال وجود الله سبحانه و تعالى حقيقة و طاعته واجبة و العفاف فضيلة ...إلخ و ما يخالف العلم الفكري من آراء فهو جهل .فالعلمانية و الجهل وجهان لعملة واحدة و من يظن أن هناك علمانيا أو دولة علمانية أقنعت العلمانيين قديما أو حديثا أنها أقرب إلى الحق في مبادئها فهو لا يعرف الواقع العلماني و من يظن أن الدولة العلمانية قائمة على العقل و التفكير و الأدلة و الحوار في مبادئها فهو مخطئ فهي قائمة على حسم أمورها الفكرية الأساسية بالتصويت أو القوة أو التنازلات المتبادلة أو الحلول الوسط أي كل دولة تصنع نماذج فكرية خاصة فيها ظلم أو عنصرية أو أهواء أو مصالح غير مشروعة لهذا الطرف أو ذاك ...إلخ .وإذا كانت الدولة العلمانية بكل مفكريها ضائعة فكيف بالعلمانيين و لو قلت لفرد يا أخي إن علم الكيمياء قائم على آراء متناقضة فاختر النموذج الذي يقنع عقلك أنه صحيح لسخر مما تقول و لو قلت له عندنا في الإسلام أنواع من القرآن كل نوع له مبادئ متناقضة لقال :هذا دليل قاطع على غياب العلم الفكري عنكم ولو نظر للعلمانية و أهلها لوجد التناقض و الجهل و التخبط و الضياع

قال الله تعالى «ومن كان في هذه أعمى فهو في الأخرة أعمى و أضل سبيلا» سورة الإسراء آية ٧٢

 و كارثة علمية عندما يصنع عقل كل علماني مفاهيم العدل و الظلم و غير ذلك فيتهم هذا أنه ظالم و ذاك بأنه خائن أو إرهابي أو غير ذلك في حين أن من حدد مفاهيم العدل و الظلم و غيرهما هو الله سبحانه وتعالى و علينا أن نفهمها ونطبقها بصورة صحيحة حتى لايظلم بريئا أو أن يخدعنا مذنب أو دولة بصناعة مبادئ خاطئة للعدل و غير ذلك و محاسبة الناس بناء عليها و هذا أمر مشاهد و بعد أن أعلنت العلمانية ومفكريها وسياسيها عجزهم عن الوصول إلى الحقائق الفكرية اخترعوا أفشل اختراع في تاريخ البشرية وهو كل علماني يقتنع بالمبادئ الفكرية التي يرى عقله أنها صحيحة ولم يقولوا ابحثوا عن المبادئ الصحيحة والفرق شاسع بين الهدفين و تقول العلمانية لكل علماني اجعل عقلك يحدد مبادئك في الزواج و التعامل مع المال و الانفعالات و الانتماءات العرقية و حدد مبادئ العدل و الحرية أما مبادئ الدولة فسيحددها نواب للشعب و الحكومة أو الحاكم أو بعضهم و ليس مهما أن يقتنع بها عقلك و احذر أن يقتنع عقلك بأي مبدأ ديني وإذا اقتنع عقلك بأي مبدأ ديني حتى لو لم تكن مؤمنا بالله فارفضه لأنه خاطئ فلا تناقش المثلية من مبدأ ديني و لا تقول أنا اقتنعت برفضها لأن الدين يقول ذلك بل ناقشها بناء علي آراء لا علاقة لها بالدين فالعلمانية على استعداد لمناقشة الآراء الشاذة والمتطرفة و المنحرفة لأنها تحتمل الصواب و الخطأ أما المبادئ الدينية حتى لو كانت معتدلة و مستقيمة فلا تحتمل إلا الخطأ و لو قال علماني يا أيها العلمانيون لنضع ضريبة على المال بنسبة اثنين و نصف بالمئة فعقلي يقول : إنها عادلة لقال العلمانيون بصوت واحد لا هذه نسبة زكاة المال في الإسلام و اقترح أن تكون واحد بالمئة أو خمسة بالمئة أو غير ذلك فلا نريد قبول أي مبدأ ديني فنحن نريد دولة علمانية كافرة بكل مبادئ الدين « وتعالوا لنسلط الأضواء على هذا الموضوع من خلال النقاط التالية :

١- الأغلبية الساحقة من البشر بما فيهم العلمانيين وبنسبة أكبر من ٩٥٪ لا يقرؤون بعمق في الكتب الفكرية وليسوا متخصصين في عالم الفكر وما فيه من مبادئ فكرية فلسفية ودينية فكيف سيصلون إلى آراء فكرية يقتنعون بها خاصة إن المبادئ الصحيحة كثيرة إذن العلمانية تجهل البشر وطبيعتهم وانشغالهم بأمور معيشتهم وغيرها وأعطتهم مقترح لا يمكن تنفيذه .

٢- هل عرف أحدكم علمانيًا أو قرأ لعلماني أنه يبحث حالياً في المبادئ الفكرية المتعلقة بالحرية مما كتبه المتخصصون حتى يحدد المبادئ الفكرية التي يقتنع بها عقله ثم سيبدأ في البحث عن المبادئ في العدل ثم في الحياة الزوجية ثم التعامل مع المال.... الخ وقد تأخذ هذه الرحلة خمس سنوات أو أكثر ولم نجد علمانيين ألفوا كتب تبين آراءهم الفكرية في الحرية والعدل... الخ وإن وجدوا فهم أقلية صغيرة ولا تبلغ حتى واحد في الألف من العلمانيين فكل علماني غامض فكرياً ناهيك عن ضائع وقل مثل ذلك عن المبادئ التي يؤمن بها حزب علماني أو دولة علمانية. ولا أريد إجابات مثل «الحرية والعدل والمساواة» فهذه ليست مبادئ ولا حتى مصطلحات لها معاني محددة وهذا يعني أن الآراء الفكرية التي في عقول العلمانيين صنعها عدم التخصص والسطحية والنظرة الجزئية والاستعجال وردود الفعل والانفعال والخبرة الشخصية المحدودة... الخ ويزيد الطين بلة إذا رأيت أن حياة الغالبية منهم مشغولة بالعمل والمال والجنس والترفيه والرياضة ومشاهدة المباريات والسياحة... الخ فلا وقت اطلاقاً لقراءة كتاب فكري أو لحوار فكري بل يعتبرون الحديث في الفكر مضيعة للوقت ولا يوصل لنتيجة وهذا صحيح فالعلمانيين لا يعرفون الحوار الفكري الصحيح فكيف بالفكر الصحيح فحوارهم غالباً ما ينتقل من موضوع إلى آخر وغير ذلك فهو أقرب إلى الجدل البيزنطي .

٣- إذا جمعت مئة علماني مثقف وسألتهم مئة سؤال فكري متعلقة بالسياسة والدولة أو كل الحياة فستجد أن آرائهم الفكرية متناقضة في الزواج والعدل والحرية وعقوبة القاتل

المتعمد... الخ وإذا كنا نعرف أن من بديهيات العلم والتعليم أن الإجابة الصحيحة واحدة وما عداها إجابات خاطئة أو ناقصة فإن العلمانيين اخترعوا خرافة أن كل الآراء (الإجابات) تحتمل الصواب والخطأ ولم يعتبروا تناقض إجاباتهم دليل قاطع على الجهل والضياع وقولهم أنها تحتمل الصواب والخطأ يعني أن هناك صواب وحق وإجابة صحيحة ولكنهم لا يعرفونها وإذا كان أصحاب الأديان الجاهلة يصدقون أن بعض الخرافات حق فإن العلمانيين يعتقدون أن الحق كله خرافة أي لا توجد مبادئ صحيحة وهذا اقتناع أضر العلمانيين كثيراً جداً.

٤ - لا تتعجب إذا قال لك علماني يا أخي كيف نعرف التاريخ الحقيقي ونحن نقرأ روايات متناقضة عنه وأقول الأولى أن تكفروا بالعلمانية لأن المبادئ الفكرية فيها متناقضة وهي تؤثر على عقولكم وأحوالكم الشخصية لأنها تترجم إلى أعمال وأقوال وسلوكيات وهي أخطر على البشر من تاريخ فيه روايات متناقضة ولماذا لم يرى العلمانيين أن أكبر وحدة فكرية على وجه الأرض هي عند المسلمين فكل ما في القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ متفقين عليه ويعتبر عندهم حقائق فكرية وهذا أمر يعطي انسجام واستقرار فكري للأفراد والأسر والدولة وتناقضهم الفكري تجعلك تتساءل أين (العلمانية الصحيحة)؟ فهناك علمانيات كثيرة وهذا يعني أن كل علماني يرى أن العلمانية التي يصنعها عقله هي الصحيحة أما الآخرون فكلهم مخطئون وتصور حالة كل علماني عقله يحدد له من المخلص ومن الخائن ومن المتهور ومن الشجاع ومن المتطرف ومن هو المعتدل ومن هو العنصري أو هذه الزوجة تقول أرى أن هذه من حريتي ويقول لها الزوج لا هذه ليست من حريتك وحتى في السياسة العلمانية إذا نجح الانقلاب يسمونه ثورة وإذا فشل يسمونه مؤامرة وهربت العلمانية من الاختلاف الديني فوقعت في اختلافات أكبر وأشر حتى لو كانت آراؤهم في اعتقادهم ليست مقدسة فقد تصارعوا و وتقاتلوا واختلف الثوار في الثورة الفرنسية التي يفخرون بها وهي صاحبة شعارات (الحرية

والعدل والمساواة) فقد قتلوا بعضهم لسبعين سنة وقيل «الثورة تقتل أبناءها» وقيل (كم من جرائم ارتكبت باسم الحرية) والظاهر أن العلمانية استفادت من جهل العلمانيين بالفكر والتاريخ وأقنعتهم أنها ثورة عظيمة .

٥ - تناقض العقول العلمانية في آرائهم الفكرية ليس شيء جديد وليس صحيح أن العلمانية فكر جديد فقد اختلف قبلهم الزنادقة والملاحدة من الفلاسفة في معاني الحرية والعدل والخير والوجود والمصالح .... الخ أي في كل المواضيع الفكرية في حين أن العلمانية ركزت على المواضيع الفكرية ذات العلاقة بالدولة والسياسة وإذا كانت الفلسفة دخل فيها الفلاسفة فقط وبقيت آراؤهم الفكرية محدودة التأثير في البشر فقد أدخلت العلمانية كل العلمانيين في عالم الفكر وغالبيتهم الساحقة لا يفقهون فيه شيء فليسوا متخصصين ولا حتى أصحاب ثقافة صحيحة وترجموا آراءهم إلى واقع في الدولة والسياسة بل كل جوانب الحياة مما أحدث فساد عريض أضر البشر بل وأعطت حتى عقول الفاسدين والظالمين شرعية فكرية مما جعلهم يصنعون مبادئ فكرية تخدمهم وهذا أفسد الحياة أكثر وأكثر.

٦ - هل يلتزم العلماني بالآراء التي يرى عقله أنها صحيحة ؟ والجواب هو حر ولا توجد حوافز تدفعه للالتزام ولا يخاف من عقاب إذا لم يلتزم فهو أشبه بمؤسسة ليس بها حوافز ولا عقوبات بل ويشك العلماني في صواب آرائه لأن العلمانية تقول أنها تحتمل الصواب والخطأ ويتطلب الالتزام الصحيح بالمبادئ تضحيات من جهد أو مال أو وقوف ضد ظالمين أو تصادم مع انفعالاته أو شهواته أو عادات قومه وماذا تقول لعلماني لم يقتنع عقله بأي آراء أو بآراء فكرية قليلة وقارنوا ذلك بمبادئ إسلامية كثيرة ومسئوليات كبيرة وأمانة أشفقت منها السماوات والأرض وقارنوا ذلك بحوافز كبيرة مثل السعادة في الدنيا وكذلك في الآخرة وبعقوبات شديدة دنيوية وشقاء في الآخرة ومن اقتناع كبير بأنها مبادئ من عند الله سبحانه وتعالى وأن فضله

كبير جدا علينا ونحبه وهو يعلم ما نفعله فلا نستطيع أن نخدعه ومع هذا ينحرف كثير من المسلمين فكيف هي حالة العلمانيين مع مبادئهم التي تشبه بيت العنكبوت .

٧ - أدى الفراغ العلماني الرأسمالي الفكري إلى امتلاء الدولة العلمانية في قوانينها وقراراتها بخليط عجيب من مبادئ رأسمالية وعنصرية واشتراكية ودينية وشيوعية ووجودية وغير ذلك وصناعة بشر متناقضين في آرائهم فلا يوجد نموذج فكري رأسمالي واحد فهم يتعاملون مع الفكر بالقطعة أي بالرأي المنفرد فهذا يتطرف في التسامح ناسيا الحزم والعدل والثاني لا يعرف إلا مبادئ المال والثالث لا يرى أهمية للأسرة والرابع لا يعتبر العلاقة مع الأقارب مهمة وهؤلاء مقتنعون بحرية المرأة وحقوقها ويتجاهلون واجباتها في حين أن المبادئ الصحيحة فيها توازن وتكامل وعموما التناقضات في الآراء أوجد حالة كبيرة من الصراع الفكري والسياسي فهذا يؤيد الاجهاض والآخر يعارضه وهذا يؤيد المثلية وهذا يعارضها وهذا ليس تعايش صحي أو تنوع مفيد بل صراع يسبب قلق ومشاكل وكل ما عندهم لأصحاب المبادئ الصحيحة لا أحد يجبرك على الاجهاض أو المثلية أو التعليم الإلحادي أي عليك أن تعيش مع مستنقع الفساد في كل مكان وتتأقلم معه وتذكروا دائماً أن العلمانيين يهربون من تحديد المبادئ الصحيحة مع أنها الهدف الكبير ويركزون على حرية أن يقتنع الفرد بأي مبادئ .

٨ - قال الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر ما معناه (أنه ليس للرئيس صلاحيات كبيرة فهو يجد قرارات تقدمها له المؤسسة الأمريكية وتقول له هذه القرارات تحقق المصلحة الوطنية والأمن القومي فوافق عليها) وأقول هذا العمل الجماعي مهم ومطلوب ولكن المصلحة الوطنية والأمن القومي هي قضايا فكرية وفهمتها عقول الدولة الأمريكية أن معناها السيطرة على العالم وزرع القواعد العسكرية في كل مكان والتجسس على كل شعوب الأرض واستنزاف ثروات الشعوب والتهديد والوعيد بفضائح أخلاقية ومالية والقاء القنابل الذرية

واحتلال النفط العراقي وغير ذلك كثيراً فالتفكير السطحي يقول كلما زاد وطني قوة ومالاً فهذا أفضل وطبعا لا يستطيع أي رئيس أمريكي إذا كان صاحب مبادئ وضمير الاعتراض على الغالبية من هذه الأمور وإلا سيعتبر خائن ويضر بالمصلحة القومية فأغلب دول العالم ينافق الأمريكان أشد من نفاق أي شعب لحاكمه الظالم وكل عمليات التجميل الإعلامي لن تنجح لأن الظلم هو الظلم قال الله تعالى (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) سورة إبراهيم آية ٤٢.

٩ - تقول الدولة العلمانية عليك أن تلتزم بالدستور والقوانين حتى لو خالفت ما اقتنع عقلك به، وأي علماني يطرح رأيا داخل حكومة أو مجلس نيابي علماني أو غير ذلك سيقولون هذا رأيك وفيه آراء أخرى فهل تريد أن تفرض رأيك على الآخرين اذا لابد من التنازل والقبول بالحلول الوسط أو التخلي عن مبادئك والطريف إنك لا تجد علماني واحد مقتنع عقله بربع القوانين العلمانية ومع هذا تفرض عليه جميعها إذن ما تفرضه المصالح والأقوياء والحلول الوسط مقبول أما ما يريده الله سبحانه وتعالى والدين من مبادئ فالتذمر منها كبير ورفضها منهج علماني حتى لو كانت أغلبية الشعب مسلمين أو مسيحيين مقتنعة عقولهم بها ويمكن تطبيقها بصورة كاملة لأن أغلبية الشعب تؤيدها .

١٠- إذا قلت عن فرد أنه مسلم أو مسيحي فإنك تعرف مبادئه أو كثير منها ولكن إذا قلت عن فرد أنه علماني فلا تعرف إلا أنه يفصل الدين عن الدولة ولكن الآراء التي اقتنع بها عقله مجهولة وقد لا يعلنها أو لا يعلن الكثير منها فالعلمانيون لا يعرفون آراء بعضهم فما بالك بمعرفة الناس لهم وهذا بحد ذاته كارثة علمية فكرية لأن كل علماني بل العلمانيون كسلطة يقودون الناس إلى فكر مجهول في كثير من مبادئه وكل تفاصيله فكيف بالكارثة الثانية وهي اعتقاد العلمانيين أنهم تجمع فكري في حين أن تناقض آرائهم الفكرية يعني أنهم ليسوا فكر

أصلاً بل هم ردة فعل لانحرافات نسبت زوراً و بهتاناً للدين الصحيح ولبسوا ردة الفعل هذه بشعارات جميلة وأهداف عامة .

١١- نقد المسلمات الدينية أمر مهم جدا لأن كثير من الأديان والطوائف الذي يولد عليها الناس خاطئة إذا لابد من النقد والحوار والبحث العلمي وإذا كان اكتشاف حقائق مادية قد شجع على نقد أخطاء تنسب إلى المسيحية في مجال العلم المادي فلا زال النقد المطلوب وأيضا الشك في ما يقول الآباء من الأديان و عادات أو ما تقوله سلطة سياسية أو معارضة أمور مطلوبة فافتحوا أبواب الحوار والنقد العلمي والأدلة.

عجز العقل العلماني

إذا ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وجمعت مفكريها وجامعاتها ومعاهد أبحاثها وقلت عندي ثلاث مجموعات من الأسئلة الفكرية وأريد أن أعرف إجابات العقل العلماني الذي يفكر ويبحث ويتأمل ويقرأ وينتقد من خمسة قرون والمجموعة الأولى من الأسئلة هي هل يوجد خالق لهذا الكون؟ ولماذا خلقنا؟ وهل هناك أنبياء؟ وهل هناك جنة ونار؟ وحياة بعد الموت؟ وطبعا ستجد إجاباتهم متناقضة مثل لا نعرف الإجابات الصحيحة لهذه الأسئلة أو لا يهتم العقل العلماني بهذه الأسئلة أو قال المفكرون العلمانيون أجوبة كثيرة متناقضة واقتنع بما شئت منها أو لا تتعب نفسك بالبحث عن إجابات علمية لأنك لن تصل إليها وإذا قلت لهم أريد الإجابات التي وصل لها العقل العلماني فلا تتكلمون عن أمور أخرى وقولوا نعلم أو لا نعلم طبعا سيقولون لا نعلم وإذا انتقلت إلى المجموعة الثانية من الأسئلة وهي هل تقع مسؤولية الإنفاق في الأسرة على الزوج أو الزوجة أو المناصفة أو غير ذلك؟ وهل الزنا فضيلة أو انحراف أخلاقي أم لا؟ وما هي حقوق الأم؟ وما هي الحقوق والواجبات الزوجية؟ وستجد أيضا عندهم إجابات متناقضة على هذه الأسئلة ويقولون أنت حر اقتنع بما تراه صحيحا أو أن يقولون هذه أمور شخصيه لا نتدخل بها وهذا يعني إفلاس العقل العلماني وجهله بكل ما يتعلق بالحياة الشخصية و الزوجية أما إذا سألتهم في مواضيع تتعلق بالدولة والسياسة مثل هل الربا حق أو باطل وما هي عقوبة القاتل أو السارق؟ وما هو مفهوم الأمن الوطني؟ ومن هو المخلص ومن هو الخائن؟ ومتى تكون الثورات شرعية؟ ومتى تكون انحرافات؟ قال لك العلمانيون أيضا : إن أجوبة مفكرينا حول هذه الأسئلة متناقضة وحسم التناقض يتم في الدولة العلمانية الديمقراطية من خلال التصويت الشعبي تأييدا لهذا الرأي أو ذاك أما في الدول العلمانية الدكتاتورية فإن الحكومة هي التي تضع إجابات هذه الأسئلة وهذا يعني أن

قوانين الدولة العلمانية وإجاباتها الفكرية تتغير من شعب إلى آخر ومن حكومة إلى أخرى فكثير من المحرمات في الغرب كالإجهاض والمثلية أصبحت اليوم من المباحات وهذا يعني أن العلمانيين والعلمانية لا ينقلونك من «ضلال الفكر الديني» إلى «نور الفكر العلماني» بل ينقلونك إلى أنواع كثيرة جدا من الضلال حتى لو فيه بعض المبادئ الصحيحة والذي لا شرعية وعلمية له الا أن عقلك اقتنع به وهنا أمر مهم هو أن هناك من يخلط بين الثقافة أي المعلومات وبين العلم فعندهم متخصصين وكتب وأبحاث تشرح بصورة صحيحة في أحيانا كثيرة الإسلام والمسيحية واليهودية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية وغير ذلك ولكن إذا قلت لهم أيها الحق وأيها الباطل قالوا لا نعلم والغريب فعلا أنهم مستمرين في الكلام في الفكر والعقائد والفلسفة فحالهم كحال من يقول أنا لا علم لي بهذا الموضوع ولكنني سأتكلم به وسأؤيد وأعارض وهذا يعني أن من يتكلم هم الجهلاء والجهل لأن العلماء والعلم يقولون نحن نعلم ثم يتكلمون وخطورة الثقافة تكمن إذا أخذت مكان العلم وظن أصحابها أنهم أهل العلم . ولا تستغرب اذا وجدت الأغلبية الساحقة من العلمانيين يتكلمون في العقائد الدينية والفلسفية وأيضا يدافعون عن العلمانية مع أنهم ليسوا متخصصين في هذه العلوم أو ليست عندهم ثقافه صحيحة واقول لا تستغرب لأن الجهل صناعة علمانية لأنها قالت لهم إن المرجعية «العلمية» هي عقل كل علماني أي ليس المرجعية هي ما يقوله العلم فما يقوله عقلك عنه صحيح أو خاطئ اقتنع به أي لا أحد أعلم منك فأنت عالم في العقائد والمبادئ حتى ولم تتخصص في أي تخصص فكري ديني أو فلسفي وكل ما تحتاجه لكي تدافع عن أرائك هو اختيار من المعلومات والفلسفات المتناقضة ما تؤيد به ما اقتنعت به من آراء وهذا أدى الي تناقض آرائهم الفكرية الاساسية ومثل هذا يقال عن كارثة الاستماع إلى آراء العلمانيين السياسية فاذا تركنا المتخصصين منهم جانبا سنجد أن العلمانيين يتكلمون في السياسة

والتاريخ فكل ما يحتاجون» أي كلام» ويزداد جهلهم تعقيدا إذا كانوا أصحاب قراءة جزئية ومعلومات خاطئة فتجد تحاليلهم السياسية تتحرك بناء على عواطفهم وأهوائهم ولهذا يأخذون دائما آراء معاكسة لآراء المسلمين السياسية فتجد آراءهم تؤيد الظالمين والأعداء حتى وصلوا في العالم العربي إلى التصادم مع مسلمات وطنية وقومية ولا تدري هل تبتسم أو تبكي اذا قال كل علماني عن أراءه أن العقل والعلم يؤيد انها أي تعدى مرحلة جعل عقله هو مرجع علمي وجعل عقله هو الناطق باسم العقل البشري والعلم ويجب أن تبتسم اذا جمعت مئة علماني وسمعت آراءهم الفكرية وقلت لهم: آراؤكم متناقضة فأرجو أن تجلسوا مع بعضكم البعض وتعطوني الآراء التي يؤيدها العلم والعقل الحكيم وكذلك التي يرفضها وإذا تعمق العلمانيين في هذا الموضوع سيدركون خرافة انتماء آرائهم للعلم والعقل وأنصح كل علماني أن يتوقف ويفكر طويلا في اختلافات آراء العلمانيين وأن يفتح هذا الملف وأن لا يبني حياته الشخصية ناهيك عن حياة الدولة على آراء مقتنع بها عقله لان الاخطاء التي سيقع بها كبيرة وستجعله يعيش في شقاء أما من بنى حياته على علم جاءه من الله سبحانه وتعالى فقد اهتدى قال الله تعالى. (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك هو الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب) سورة الرعد آية ١٩.

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

نماذج من الضياع العلماني

ليس الفكر الصحيح آراء متناقضة وليس هو إجابات عامة تفهم بأي شكل وليس هو شيء قليل وسطحي بل هو كثير وعميق ومتكامل وشامل وإليكم نماذج من أجوبة العلمانيين على سؤال مثل ما هي الحياة؟ فقال دوستوفيسكي «إنها الجحيم» وقال كارل ماركس «إنها الفكرة» وقال غاندي «إنها الحب» وقال نيتشه «إنها القوة» وقال بيكاسو «إنها الفن» وقال ستيف جوبز «إنها الإيمان» وقال اينشتاين «إنها المعرفة» وأقول هذه إجابات لا تسمن ولا تغني من جوع واقرؤوا إن شئتم كتب الإمام ابن القيم رحمه الله حتى تعرفوا كيف يتم الحديث في الفكر وهناك من يعتبر كثرت كتب العلمانية وكثرت آراؤهم ونقاشهم دليل على تطور فكري وأقول كانوا ولا زالوا وسيبقون مفلسين فكريا ويدورون في المربع الأول ولا يخرجون منه ــ أي مربع التناقض و الضياع ــ و إليكم بعض المصطلحات ناهيك عن الآراء التي يتداولها مفكرو وفلاسفة العلمانيين حتى ترون الضياع والتناقض وهي جاءت في كتاب الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله (العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة) «المجتمع التعاقدي والمجتمع التراحمي وظهور فلسفات معادية للإنسان وظهور الحتميات المختلفة و تحويل الإنسان إلى آلة وما بعد الايديولوجيا والعدمية الفلسفية وتغول الدولة والعقل الخلاق والعقل التفكيكي والعقل الأدائي ومركزية الإنسان و نهاية التاريخ وعبثية الواقع واستبعاد الإنسان من المركز والعلمانية الجديدة والعلمانية الوظيفية والعلمانية الفعلية والعلمانية السطحية والعلمانية النضالية والإنسان الوظيفي وتآكل العقل النقدي والتنوير والحداثة والإنسان الاقتصادي والإنسان ذو البعد الواحد والواحدية الذاتية والإنسانية الهيومانية.... الخ» وأقول لكل من يبحث عن الحقائق الفكرية لا تقلق إذا لم تفهم معنى هذه المصطلحات وكلام العلمانيين فهذا كلام ملوث اختلط فيه الصواب القليل بالخطأ الكثير وهو نفس كلام الفلاسفة من الملحدين

والزنادقة والضائعين وأنا متأكد أن العلمانيين ليس فقط لا يعرفون الله سبحانه وتعالى بل لا يعرفون الإنسان ولا يعرفون العلمانية التي يدافعون عنها وهناك أمر مهم جدًا يساهم في بقاء العلمانية الجاهلة وهي أن الأغلبية الساحقة من العلمانيين لا يريدون الاستماع للمسلمين الواعين لأنهم يعتبرونهم متخلفين وجامدين عقليا، وإليكم نماذج أخرى من الضياع العلماني فقد قالت الفيلسوفة العلمانية الفرنسية سيمون دي بفوار (يجب تحطيم الأسرة لأنها المكان الذي تستعبد فيه المرأة). وأقول الأسرة هي مملكة المرأة وإذا كانت تتعرض المرأة أحيانا للظلم فليس الحل تحطيم الأسرة ولكن عندما يتكلم الجهل العلماني يأتي بالعجائب وقال أحد مفكري العلمانية «إن الرب قد مات» وأقول من أين أتى عقل هذا العلماني بهذا الرأي؟ ونحن لم نرى الرب ناهيك عن موته. ونجد هتلر العلماني يقول «ألمانيا فوق الجميع» فعنصريته جعلته يتجاهل حقيقة علمية مادية وفكرية وهي أن البشر متساوين وأيده قبل ذلك مفكرين علمانيين ألمان في تأييد العنصرية ولو عرفوا الإسلام وآمنوا به لعلموا أن العنصرية جاهلية منتنة وأن أكرم الناس وأفضلهم هو أتقاهم وأكثرهم التزاما بالمبادئ الفكرية الصحيحة وقال علماني «إن الكتب المقدسة خرافات وحتى لو افترضنا أنها جاءت من الخالق فمهمتها هداية العامة والجهلاء ويمكن للنخبة المثقفة أن تصل إلى الحقيقة الفكرية من خلال عقلها ودون وحي وكتب مرسلة»، وقال «الانسان كائن خير عاقل يهتدي إلى الخير بعقله بلا وساطة كما أهتدى إلى الخالق بعقله» ص٢٣ ج٢ كتاب (العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة) وأقول أولاً: إذا كانت الكتب المقدسة خرافات فكيف تهدي العامة والجهلاء؟ ثانيا: لا يقبل كلمة لنفترض في قضية مصيرية يقوم عليها عالم الفكر وهل الكتب السماوية جاءت من الله كما تقول الأدلة العلمية كالمعجزات وغيرها وكما أقتنعت عقول أكثر من ثلاثة مليار إنسان أم هي خرافات؟ ثالثا : لو كان كل عقل يهتدي للخير لما وجدنا عقول بشرية اقتنعت بالزندقة والإلحاد والفسق والمثلية

والإجهاض. رابعا : كيف ستصل النخبة المثقفة العلمانية للحقائق الفكرية في حين تقول الحقائق الواقعية أنهم من خمسة قرون وهم يعطوننا آراء متناقضة ولم يصلوا حتى إلى حقيقة فكرية واحدة فلم يعتبروا مثلا وجود الله حقيقة فكرية علمانية. خامساً: كيف يقول أن العقول العلمانية اهتدت للخالق وهناك علمانيون زنادقة. سادسا : كيف يقول إن العقول المثقفة العلمانية ستهتدي للحقائق الفكرية والعلمانية نفسها تقول لا توجد حقائق فكرية أصلا، وكل ما يوجد آراء» وإليكم نماذج أخرى من الضياع العلماني:

(١) قال الدكتور عزيز العظمة «العلمانية تستند إلى النظرة العلمية بدلا من الرؤية الخرافية إلى شؤون الكون الطبيعية على العموم» وقال «الركون إلى المعرفة بالجن والعفاريت والزقوم ويأجوج ومأجوج وموقف جبل قاف والتداوي بالرقى والطلاسم والأسماء الحسنى» وأقول أولا هل توصل «النظرة العلمية» العلمانيين إلى آراء متناقضة وهل النظرة العلمية» هي التي قالت إن الزنا و المثلية والإجهاض والقمار وشرب الخمر حريات شخصية أم إن العلمانيين هم من قالوا ذلك ثالثا نحن «المسلمين - لا نتداوى ولا نركن لمعرفة الجن والعفاريت والسحر ونعرف حدود الرقية الشرعية ونحن نتعالج في مستشفيات ويتخصص أبناؤنا في علم الطب ونحارب المشعوذين ونحذر الناس منهم ولا أدري هل يعرف الدكتور عزيز الإسلام والواقع العربي أم يعيش في كوكب آخر ؟ وقال الدكتور عزيز «إن الصحوة الإسلامية هي نتاج أزمة والأزمة بدورها هي أزمة اقتصادية فالمسلم يطلب الخبز ولا يعطي إلا الايمان الذي لن يشبعه لفترة طويلة» وأقول عليه أن يفسر لنا وجود الصحوة الإسلامية في دول الخليج العربي الغنية وعند أغنياء المسلمين الذين يأكلون اللحم والفواكه ومن قال إن الإسلام يقول لمن يطلب الخبز خذ الإيمان بل يقول كن مع الله وأزرع وأحصد وأصنع وأعمل ومنهج الاسلام اعقلها وتوكل أي خذ بالأسباب المادية والإيمانية .

(٢) قال الأستاذ عادل ضاهر «جعل الدين في نصوصه المقدسة من حيث كونها تخزن كلام الله المرجع الاخير في ما يخص شؤوننا الدينية والدنيوية على حد سواء» وأقول لم يقل الإسلام أنه مرجع لشؤون الصناعة والزراعة وغير ذلك فالمرجع لها العلم المادي وليس هو المرجع للأمور الواقعية فالمرجع تقصي الحقائق وهناك دور كبير للعقل في الفهم وربط الامور ببعضها والنتائج بالأسباب وتدعونا النصوص الإسلامية لاستخدام العقل والاخذ بالعلم المادي وتقصي الحقائق وهناك أيضا المرجعية البشرية أي قبول الناس هو من يحدد الحاكم وهو من يتخذ القرارات الكبيرة في الدولة أليس أمرهم شورى بينهم. وهناك العقل الإسلامي أي الاجتهاد في فهم النصوص والواقع والمصالح والمفاسد والأولويات وبلغ من تشجيع التفكير والاجتهاد أن حتى المخطئ في اجتهاده له أجر. فما قاله الدكتور عادل يتنافى مع حقائق نراها كل يوم بأعيننا فهم يضعون الكلام في فم الإسلام أي ينسبون إليه ما لم يقله ثم ينتقدون ما وضعوه ولو تعمقوا لوجدوا أن أسباب تخلفنا هو جهلنا وكسلنا وفساد بعض نوايانا وعصبياتنا العرقية وتآمر الأعداء العلمانيين علينا والفتن التي يصنعها العلمانيون العرب.

(٣) قال لي علماني عربي مسيحي (إن دمار دولنا سببه الإسلام والعسكر) وأقول أولا ليس كل حكم عسكري فاسد وليس كل حكم مدني صالح والأهم بكثير ما هي المبادئ الفكرية التي تحكم الدولة؟ ونوعية الشعب؟ وخاصة إخلاصه ووعيه؟ ثانيًا : لم يحكم الإسلام وأهله الأغلبية الساحقة من الدولة العربية منذ مائة سنة فهم إذا ليسوا مسئولين عن صناعة الواقع العربي ولأن مصر أكبر دولة عربية فهل كان يحكمها الملك فاروق بالشريعة وهل يعتبر جمال عبدالناصر أو حسني مبارك إسلاميين ولم يكن الإسلاميين هم وزراء الدفاع أو المالية أو التعليم أو الاقتصاد ،،،، الخ. فكيف يكون الإسلام هو من أفسد الواقع العربي. ثالثًا : أغلب التطرف جاء من شباب مسلم بعد أن تعرض للسجن والتعذيب من أنظمة ظالمة. رابعاً: من

الطبيعي أن تكون صورة الإسلام مشوهة في كثير من عقول العلمانيين المسيحيين فالإعلام العلماني شوه صورة الإسلام في عقول كثير من المسلمين فكيف بغيرهم.

٤- قال علماني كويتي (إن الفاحص في اختبار السيارة في لندن كان علمانيًا أمينًا في عمله أما من ينتمي لنا من المسلمين الفاحصين هناك ففيهم الأمين ومن يقبل الرشوة ثم قال بما بمعناه تحيا العلمانية) وأقول أولًا من قال أنه لا يوجد علمانيون كثيرون في العالم لا يقبلون الرشاوي. ثانيا: هل كان الفاحص الإنجليزي أمين لأن العلمانية قالت له ذلك أم نتيجة اقتناعه بالمسيحية . ثالثا : في كل المبادئ الدينية والعلمانية هناك من لا يلتزمون بما تدعوا إليه مبادئهم فالنظر للتطبيقات البشرية لا يقيم المبادئ الصحيحة من الخاطئة . رابعاً : يدعوا الإسلام للأمانة وإتقان العمل وغير ذلك. خامسا : لا يرى العلمانيون الا إيجابيات الغرب ويتجاهلون سلبياته الكثيرة من استعمار وعقوق والدين وتآمر وحروب عالمية وتفكك أسري وإجهاض وانتحار. سادسًا : لا تجد علماني عربي يمدح مبدأ من مبادئ الإسلام أو يرى أي إيجابيات صنعها المسلمون قديمًا أو حديثًا كأن ليس في المسلمين من يتقن عمله بأمانه وكفاءة وأي منصف يرى أن بر كثير من المسلمين بأمهاتهم وآبائهم أفضل مئة مرة من بر العلمانيين بأمهاتهم وآبائهم وغير ذلك كثير ولكن العلمانيين يصمتون عن هذه الأمور صمت القبور .

٥- قال علماني عربي «ليس كل سلفي إرهابي ولكن كل إرهابي سلفي» وأقول قائل هذه العبارة لا يعرف الإسلام ولا السلفية وبعيد جداَ عن حقائق الواقع العربي وتعني السلفية منهج السلف الصالح والمقصود بهم الصحابة وكبار علماء المسلمين وتركز علي فهم القرآن والسنة وإذا كان هناك إرهابيون يدعون السلفية فهم أحرار ولكنهم بالتأكيد لم يفهموها ومثلهم كمثل الخوارج يظنون أنهم المسلمون الحقيقيون وحاربوا لذلك الإمام علي بن أبي طالب رضي

الله عنه اعتقاداً منهم أنه انحرف عن الإسلام وقد تطرقت في كتابي « تطوير السلفيين » إلي السلفيين كحركة بشرية لأن السلفية الحقيقية هي الإسلام فأرجو الرجوع إليه لأن فيه مزيد من التفصيل والشرح .

و تجد العلمانيين و الإعلام العلماني يتكلمون عن الارهاب و أمة المسلمين هى أكثر الأمم التي يتم إرهابها من دول العالم و أحسبوا عدد القتلى و اللاجئين و الحروب ...إلخ و كثير منها حتى لو كانت بأيدي مسلمين صنعت بأوامر من دول علمانية .

٦ - **العلمانية المقدسة :** يعتبر كثير من العلمانيين أن العلمانية متطورة فكريا و أقول كيف تكون متطورة فكريًا وآراء العلمانيين الفكرية متناقضة أي هم لا يعرفون الآراء الفكرية المتطورة من المتخلفة واذا أضفنا الي ذلك أنهم يعتبرون العلمانية مقدسة كفكر وكيف لا تكون مقدسة وهي تدعوا الي الحرية و العدل والمساواة والتسامح .. إذن اتهامها بأنها تصنع ظلم أو انحرافات اتهام باطل وهذا حدث لانهم ينسبون كل انحراف يعمله علماني أو دولة علمانية للأفراد والحكومات لا للعلمانية وقال لي احدهم « إن المصالح هي التي أشعلت الحرب العالمية الثانية لا العلمانية » وتجدهم في المقابل ينسبون كل انحراف لمسلم أو منافق يدعي الاسلام أو دولة اسلامية ذات قيادة فاسدة للإسلام نفسه . وهم يبرؤون الدول العلمانية الاستعمارية من كل الحروب والمؤامرات والقتل والابتزاز والتجسس والغدر ... الخ وهذه سذاجة سياسية ولو سألوا أهل السياسة في العالم لقالوا لهم ما أقول ولا شك ان العلمانية قالت لهم إن عقولكم هي من تحدد لكم معاني ومبادئ المصلحة الوطنية واذا عرفنا أن (المصلحة) قضية فكرية وأن أحد أهم أسباب الصراع البشري الفردي والدولي وما بينهما يتعلق بما تراه عقولهم أنه مصالح و سنجد أن العلمانيين الفرنسيين أقنعتهم عقولهم بأخذ أراضي ألمانية في الحرب العالمية الاولي واقتنعت عقول العلمانيين الالمان أن عليهم ان

ينتقموا ويحتلوا فرنسا كلها في الحرب العالمية الثانية ودافعت بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة عن مصالحهم وهم لا يعرفون المصالح المشروعة من غير المشروعة ولو اتبعت عقولهم مبادئ الاديان السماوية الاصلية لساروا على الطريق المستقيم ولكانوا رحمة للناس وأهل عدل عالمي وقال لي علماني بما معناه : « إن العلمانية شيء وعالم السياسة شيء آخر» أي لا علاقة للعلمانية بانحرافات السياسة وأقول إن من يتحكم في العالم اليوم هي الدول العلمانية وهي أفسدت عالم السياسة وطبقت فيه قانون الغاب وأفرغته من أي مبادئ وأخلاق ويتجاهل هذا العلماني وغيره .أنهم قالوا لنبعد الدين عن الدولة والسياسة لان العلمانية هي القادرة علي اصلاحهما وتطويرهما ولكنهم اليوم صمتوا عن الفساد الكبير في عالم السياسة . وانا هنا لا أتكلم عن الفاسدين ممن يدعون أنهم علمانيين بل أتكلم عن علمانيين مخلصين لم تجعلهم عقولهم يمتنعون عن قتل الأبرياء أو استعمار الشعوب أو ممارسة انحرافات أخلاقية أو عنصرية فالعلمانية عاجزة عن اقناع العقول بان هذه انحرافات وإن اقتنعت بها عقول فهناك عقول لا تقتنع وعندهم كلها آراء تحتمل الصواب والخطأ اذن العلمانية هي ظلمات بعضها فوق بعض فالحق في العقائد والمبادئ غير معروف وإذا عرف بعضهم بعضه لم يكن عندهم استعداد إلا نادرا لنصرة الحق ولو تكلموا لقال لهم مخاليفيهم لا تزعموا أن آراءكم صحيحة ولا تحتكروا معرفة الحقيقة فما نقوله نحن آراء وما تقولونه أنتم آراء .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

العلمانية فكر مادي

تعتبر العلمانية فكر مادي وليس فقط لا علاقة لها بالإيمان والعبادات أيا كانت صحيحة أو خاطئة بل تتجاهل الأمور الفكرية والمعنوية والنفسية في كل ما يتعلق بالإنسان وإذا تم التطرق لها فبصورة ضعيفة أو جزئية وإليكم ما يثبت ما أقول :

١- الافلاس الفكري : إذا كانت العلمانية الشيوعية حددت فكرها وأنها مع العمال والفلاحين والمستضعفين وراحت تعمل له بإخلاص وتنشره وتنصر العمال وغيرهم في العالم فإن العلمانية الرأسمالية ليس عندها فكر محدد الملامح وآراء العلمانيين متناقضة في كل شيء ولا ترغب بنشر فكرها إلا كأداة استعمارية تخدم مصالحها ومبادي العلمانية الرأسمالية في الحرية والعدل وغير ذلك لا تطبق خارج حدودها ولهذا تقتل وتستعمر وتأكل الأخضر واليابس من ثروات الشعوب وقال وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كيسنجر وهو أشهر سياسي أمريكي « ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تحل أي مشكلة في العالم ولكن من مصلحتها أن تمسك بخيوط المشكلة وأن تحرك هذه الخيوط حسب المصلحة القومية الأمريكية» أي لا يهمنا العدل أو دماء البشر أو حقوق الإنسان وهو يشكر على صراحته التي بينت المبادئ العلمانية الراقية التي قالوا أنها ستصلح السياسة والدولة وبشر كسينجر العالم بأن الحرب العالمية الثالثة قادمة وأنها ستكون بين الولايات المتحدة من جهة والصين وروسيا من جهة ثانية وأقول هدف هذه الحرب ليس العدل والحرية والأخلاق الفاضلة بل التنافس على الغنائم وخوف العلمانيين من بعضهم وعدم قدرتهم على التعايش وإذا تذكرنا أن الولايات المتحدة والصين هما أقوى اقتصادين في العالم فإن صراعهما هو من باب الطمع .

٢- قال الدكتور عبد الوهاب المسيري : «للغرب العلماني اهتمام كبير جداً بأي فشل في العلوم المادية كسقوط طائرة أو تصادم قطارين لأنها أمور مادية وعدم اهتمام بعدد الأطفال غير الشرعيين والأمهات غير المتزوجات ... الخ» صـ ٢٤ ج ٢ ونعلم أن الحلم الأمريكي معناه الوصول للمال أو المنصب أو الشهرة أو كل أو بعض ذلك أي هدف مادي وقالت أم الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي « معك دولار قيمتك دولار « أي لا قيمة للإنسان وهناك اهتمام كبير عند العلمانيين بالعمل (المال) والجنس وحياتهم في الغالب تدور حول هذين الأمرين الماديين وهناك اهتمام كبير بالتمتع بالمأكل والملبس والسيارات والهواتف النقالة والعلامات التجارية ... الخ وتتعامل الولايات المتحدة بحرص شديد على المال ولا يتجرأ أي سياسي أمريكي أن يسرق أما الفساد العقائدي والأخلاقي والتشريعي ونسبة العنوسة المرتفعة وعقوق الوالدين والإلحاد والمثلية والإجهاض فهي أمور لا تهم أو من الأمور الهامشية .

٣- لا تؤمن العلمانية إلا بالعلوم المادية وعلوم الواقع ولهذا تتعامل مع هذه العلوم وتأثر العلمانيون بذلك فلا يعرفوا كيف يصنعون الحب أو الوحدة أو الاستقرار الاجتماعي ولا يعرفون كيف يتعاملون مع انفعالاتهم وطموحاتهم وشهواتهم وجعل الفرد العلماني يصنع مبادئه أدى إلي اهتمامه بمصالحه المادية لا المبادئْ التي تحقق مصالح أب وأم وغير ذلك. ولا شك أن في المبادئْ الإسلامية كثير من الواجبات والمسؤوليات والقيود فهي أمانة ثقيلة تجبرك على العدل والعطاء والصبر وغير ذلك قال الله تعالى «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوما جهولا « (الأحزاب آية ٧٢) فالمسلم لا يستطيع أن يهرب من واجباته الفكرية والمادية ويعلم أن الله يعلم وتطالب العلمانية أهلها بالتركيز على الحقوق ولهذا تجد عندهم عبارة سأدافع عن حقوقي ولكن نادراً ما يقول العلماني سأقوم بواجباتي ومن يقوم منهم بواجباته نحو أم أو أب أو أخ أو

أخت فهي أقل بكثير في الغالب مما تطلب منه المبادئ الفكرية الصحيحة .

٤- **عصر الأيدلوجيات :** قال لي مثقف وسياسي كويتي ذو خبرة طويلة « لقد أنتهى عصر الأيدلوجيات الدينية والعلمانية فما يهم الدول اليوم هو مصالحها، وهناك من يقول نحن نعيش حاليًا عصر ما بعد الأيدلوجيا أي خذ من المصالح « غير المشروعة « ما تستطيع فلا مكان للمبادئ في عالم سيطرة الدول العلمانية وأقول العلمانية الرأسمالية من بدايتها كانت تعطي المصالح دوراَ كبيرا وازداد ذلك مع الوقت خاصة آخر مئة سنة بعد أن ضعفت كثيراَ المبادئ المسيحية والدليل على ما أقول أن الدول الأوربية هي الدول الاستعمارية خلال خمسة قرون وهي تقتل وتتآمر وتحارب الحرية... الخ وليس معروف عن العلمانية الرأسمالية أنها صاحبة مبادئ هذا إذا كنا نصدق الأعمال لا أقوالهم الجميلة التي خدعت الكثيرين والفرق أن الدول الغربية العلمانية تبحث عن مصالحها كدولة أما دول العالم الثالث العلمانية المتأثرة والعلمانية فتبحث عن مصالح من يحكموها في الغالب وكلهم يفكرون بعقليه مادية لا تعرف الله سبحانه وتعالى ولا العدل ولا الرحمة وقال أحد من عرف حاكم عربي سابق قتل وسرق وكذب «إن تفكيره مادي ولا يريد أن يتكلم معه أحد عن القرآن الكريم أو الموت» وكان هذا الحاكم لا يصلي إلا أمام الكاميرات أي حتي الإيمان يتاجر به ليخدع الناس وهذه جرأة كبيرة جداً على الله سبحانه وتعالى .

٥- **الإسلام والمادة :** يعطي الإسلام الأسباب المادية والفكرية حقها ومنهجه هو « اعقلها وتوكل « وهذا الأمر مطلوب من المسلم والدولة المسلمة في كل شيء في السياسة أو الحياة الإجتماعية أو العمل أو الحرب ونجد وللأسف مسلمين لا يبذلون جهود مادية كبيرة في كثير من الأحيان ويسيطر عليهم الكسل والملل أو قلة الصبر ولهذا نفشل كثيرا ولا ندرك أهمية العمل الجماعي والاستمرارية والعمل المؤسسي وأهمية الحوافز المادية والعقوبات المادية

ومن الأمثلة الصحيحة على أهمية الأعمال المادية أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها » أي سيأخذ حسنات مقابل العمل المادي ولم يقل ليتركها ويدعو الله بالمغفرة .وأقولها و بصراحة و علانية إن المسلمين مقصرون جدا في أخذهم بالأسباب المادية وفى فهمهم للإسلام و الالتزام به وفى معرفة الواقع و فى تحريك عقولهم فهم العامل الأول فى تخلف أوطانهم و أمتهم ثم يأتي بعد ذلك الأعداء و المنافقون و الفاسدون و هم بحاجة إلى محاكمات علميو علنية وخاصة من يتولون قيادة الاتجاه الإسلامي من علماء و جماعات و مؤسسات فلو يبنوا وحدة وطنية و لم يطالبوا بشدة بالعدل و الديمقراطية و لم ينتقدوا تبذير الأغنياء و لم يهاجموا التعصب العرقي بكافة أشكاله و تجد عندهم التعصب الفكري و التنظيمي بين علماء المسلمين و لم يفتحوا حوارات بين كل قوى المجتمع ...إلخ .

الليبرالية

هناك عدة تعاريف لليبرالية تدور في الأساس حول الحرية سواء اقتصادية أو سياسية أو عقائدية وفي كل الأحوال تعتبر الليبرالية مصطلح وبعض المبادئ وليس فكر كالعلمانية لها دولها وأهلها وهناك من العلمانيين العرب من يسمون أنفسهم ليبراليين لأنهم أدركوا أن العلمانية هي كفر في ميزان الإسلام ولهذا تعتبر الليبرالية عندهم حصان طروادة الذي يختبئون فيه وإذا كان معنى الليبرالية الحرية أو المطالبة بالديمقراطية أو الحرية الاقتصادية أو رفض الجمود والقيود الباطلة فأهلا وسهلا ولا شك أن مظلة الفكر الإسلامي تمثل اجتهادات فكرية وأولويات مختلفة وتنوع سياسي ونحن بحاجة إلي بناء الجسور بين الإسلاميين والليبراليين وتطرقت إلي ذلك وخاصة في كتاب « أنصار الوحدة الوطنية « وفي بناء الجسور بل الوحدة بينهما فوائد كثيرة منها إبعاد المتطرفين والجامدين عن الإسلاميين وعمن يستغل الإسلام لأهداف سياسية أو من يصنع أنواع مزورة من الإسلام ليبعدهم عن إسلام الإيمان الصحيح والعدل الصحيح والحرية الصحيحة وأيضاً يساهم بناء الجسور في إبعاد العلمانيين عن الليبراليين وإلى تعريف الليبراليين بالمعاني الصحيحة للحرية وحقوق المرأة والعدالة الاجتماعية وإنصاف الفقراء... الخ وكل ذلك سيؤدي بإذن الله تعالى إلى الاقتراب كثيراً من القدرة علي بناء وحدة شعبية ملتزمة بمبادئنا الإسلامية وتأخذ بالنظم الحديثة والانفتاح وتجعل الحرية والديمقراطية من الأولويات وقد ضيعنا كعرب فرصة كبيرة في منتصف القرن العشرين في صناعة وحدة بين القوميين والإسلاميين مما أحدث خلافات أستغلها الأعداء والجهلاء وعلينا ألا نكرر الخطأ اليوم وأن يقوم المخلصون الواعون بتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بين الإسلاميين والليبراليين من خلال المتخصصين في الفكر والسياسة ووضع حلول لهذا الاختلاف أو أغلبيته ومن أكبر الأخطاء ايقاف القافلة العربية لإقناع إسلامي جامد أو علماني يلبس قناع ليبرالي ... الخ .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

أوهام التسامح العلماني

إذا نظرت إلي أقوال العلمانيين ممن دعوتهم للتسامح وقبول الآخر والتعايش بين أديان المجتمع سترى أن كلامهم جميل وكثير منهم صادق ولكن النوايا الحسنة لا تكفي لوحدها والأهم أن كثيرًا من أعمالهم تنفي تسامحهم بل هم يصنعون الاختلاف والصراعات والتنافر والعداوات والاضطهاد والإقصاء. فالثورة الفرنسية صاحبة شعارات الحرية والعدل والمساواة لم يتسامح الثوار مع بعضهم البعض ناهيك مع من ثاروا عليهم واستمرت سبعين عاما في صراعات بين الثوار وقتل واضطهاد وقيل «الثورة تأكل أبناءها» وقيل وقتها «كم من جرائم ارتكبت باسم الحرية» وواقع العلمانية يثبت أن الدول الأوربية العلمانية منذ القرون الوسطى إلي الأن لم تتسامح مع بعضها البعض وأن العلمانيين يقتلون بعضهم وقُتل في الحرب العالمية الثانية أكثر من ستين مليون وأغلبهم من المدنيين ولم تتسامح الدول الأوربية والأمريكية العلمانية مع شعوب استعمرتها وأرهبتها وتآمرت عليها وصنعت فتن ومؤامرات وزرعت ألغام وألقت قنابل ذرية وسرقت ثروات نفط وذهب ومنتجات زراعية ولا تجد تسامح بين العلمانيين داخل المجتمع العلماني لأن تناقض آرائهم العلمانية في الأمور الأساسية يسبب التنافر والعزلة والأنانية فهذا عنصري والثاني يستخدم ألفاظ قبيحة والثالث مغرور والرابع لا يهمه إلا نفسه والخامس يخون مع زوجة السادس والسابع يكره الأغنياء ...الخ وموقف العلمانية من الدين وكل مبادئه هو الإقصاء ليس فقط عن الدولة بل أيضاً عن التعليم والاقتصاد والاعلام والحياة الاجتماعية. وهذا يشمل أيضا المتدينين والغالبية الساحقة من العلمانيين العرب هم أكثر الناس نفوراً وإقصاء للمتدينين وهم الأكثر نفور وسخرية من الدين وأهله وهذا أسلوب لا يؤدي أبداً إلي محبة وتسامح اجتماعي وحالة العلمانيين غريبة وهي أنهم يقصون الأغلبية لأنها متدينة ومحافظة أو معتدلة والمفروض أن تقصي الأغلبية الأقلية لا العكس ومع هذا

يريدون شعبية وحكم وسياسة وصحيح أن العلمانيين يجاملون أحيانا ويخفون بعض مبادئهم ولكن الصحيح أن نفورهم من الأخرين واضح إذا جاءت الأحداث والمواقف وقد يقول علماني أن الأديان تصنع الكراهية والتعصب والحروب وأقول أولاً: لا يمكن أن تكون الأديان السماوية الأصلية التي أرسلها الله سبحانه وتعالى من هذا النوع بل هي رحمة وخير للبشر قال الله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء آية ١٠٧ وهل جاء المسيح عليه السلام والذي من أهم مبادئه التسامح ليصنع الشر والقتل. ثانيا : كل من ينتسب للدين السماوي من فهم خاطئْ أو اجتهاد خاطئْ أو علماء أو جماعات أو دولة ممن يصنعون الكراهية والشر لا ينتسبون له ويجب نصحهم وعقابهم. ثالثًا : من الخطأ جعل الأديان كلها في سلة واحدة وعلى العلمانيين أن يدرسوها ويقولوا للناس من منها يصنع الكراهية رابعاً: مصارحة الكفار بكفرهم واستخدام مصطلحات مثل الكفر والضلال والبدعة أمر مطلوب وموجود في القرآن حتى يتخلص الناس من الأديان الخاطئة والعلمانية بكافة أنواعها فلا مجال للمجاملة في الفكر ولكنها ممكنة في السياسة والحياة الاجتماعية. خامساً: إذا كان التسامح مهم فأيضا الحزم والقصاص والعدل مهمين قال الله تعالى «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب» ومن أجمل الأمثلة على المزج بين العدل والتسامح هو موقف الإسلام من عقوبة القاتل المتعمد فمن حق أولياء القتيل وحدهم التسامح وأخذ الدية أو التسامح المطلق ولهم الحق في إعدام القاتل وقارنوا هذا الفكر الإسلامي الراقي بالقوانين التي صنعتها عقول العلمانيين في هذا الموضوع من خمسة قرون وحتى اليوم لتشاهدوا الفرق الواضح بين العلم الفكري والجهل الفكري.

خرافة الوسطية العلمانية

إن وسطية العلمانية واعتدالها هي أكذوبة حتى لو قالها أفراد صادقين لأن ما يخالف الحقائق هو كذب وتعالوا نسلط الأضواء علي اعتدال ووسطية وحياد العلمانية وسنرى التالي :

١- يقول العلمانيون أنهم معتدلون في إيمانهم وحقيقة الأمر أنهم بعيدون عن الله سبحانه وتعالى «وعلاقتهم به لا تتسم أبداً بالوسطية لا في أمور الدولة والسياسة ولا في حياتهم الشخصية فهم بعيدون عن المساجد والكنائس وعلماء الأديان السماوية ونادراً ما تجد فيهم من يصلي أولا يتعامل بالربا أولا يشرب الخمر ...إلخ . ومن يقول منهم أنه يؤمن بوجود الله فلا معرفة حتى وسطية عنده بالله والدين والأنبياء وحياتهم وسرعان ما يتضح جهلهم بالدين إذا تكلموا فيه وأحد أهم تعاريف العلمانية أنها اللادينية أي الاتجاه المعاكس للدين وهذا قمة التطرف الفكري وهل وجدتم أي دولة علمانية طبقت الزكاة أو شجعت العفاف أو حاربت شرب الخمر التي تعطل العقل .

٢- أنتجت العلمانية كثير من العقائد والمبادئ الفكرية المتطرفة من رأسمالية شرسة وشيوعية شاذة ووجودية منحرفة وعنصرية متطرفة وغرق في الشهوات أو عشق المال أو غير ذلك وهذا التطرف جعل من الصعب وأحيانا المستحيل التوافق بين العلمانيين في سياسة أو حياة اجتماعية أو صداقة لأن من الصعب قبول المبادئ والأعمال المنحرفة .

٣- تطرفت العلمانية في ماديتها فهي فكر مادي بامتياز ولا تفهم من العلم إلا العلوم المادية والعلوم الواقعية فلا يوجد عندها علم فكري فيه جوانب تتعلق بالروح والنفس والانفعالات والصبر والحب والكراهية والغرور والتواضع والتضحية والزهد وصلة الرحم وبر الوالدين والإيمان بالله والعبادة مع أن هذه الأمور مهمة جدا فالشق الكبير من السعادة هو الاطمئنان النفسي والعلمانية لا تعرف الإ المادة والمال وإذا قالت ستشجع الزواج لم تجد عندها إلا

الحوافز المادية .

٤- تدعي العلمانية أنها حل وسط لاختلافات الأديان وأنها محايدة وهذا ليس بصحيح فهي ترفض المبادئْ الدينية المشتركة بين المسيحيين والمسلمين وأهمها تعظيم الله وطاعته وترفض المبادئ المشتركة بين السنة والشيعة وتعني بحياديتها أنها ترفض كل الأديان وتعطي البشر مباديْ متصادمة مع أديانهم وهنا هي أمام موقفين متطرفين أما أن تقول لا يوجد دين صحيح أي هي كافرة بكل الأديان السماوية وهذا موقف فكري متطرف بموازين الواقع أو تقول أنه يوجد دين صحيح ولكنها لا تعرفه أي أنها جاهلة وهذا ليس جهل هامشي بل عظيم ويفرض عليها هذا الجهل ألا تتكلم في الفكر والدولة والأفراد والحرية والعدل....إلخ

٥- لا يمثل العلمانيون العرب الوسطية الفكرية والسياسية والواقعية فموقفهم من الإسلام وأهله متطرف جداً وهم في عداء وحرب مع المسلمين من خلال أمور كثيرة وأهمها نقدهم واستفزازهم وتوجيه الاتهامات لهم بالتطرف والدجل والجمود والجهل .....الخ ومع هذا يدندنون حول التعايش وقبول الآخر والوحدة الوطنية وهم يريدون السلطة لهم لا يشاركهم الإسلاميين والشعب فهم يريدون ديمقراطية لهم وحدهم ولا ينجح فيها غيرهم وإن لم يحصل ذلك يرفضون الديمقراطية أو يزورون الانتخابات وهذا واقع مشاهد على مدى نصف قرن أو أكثر وهم قريبين فقط من أهل السلطة والأغنياء أما علاقتهم بالقوى الشعبية فضعيف ولا يعرفون الفقراء والفلاحين والعمال والمعلمين فهم غرباء في أوطانهم وأيضا لا يرون في تقاليدنا وعاداتنا أي إيجابيات بل يعلنون الصراع مع كثير منها وما لا يعرفه العلمانيون العرب أنهم عندما يحاربون الإسلام فهم يحاربون الشعب لأن الإسلام في دمه ولأن الإسلام يعني العدل الحقيقي والحرية الحقيقية وغير ذلك أي هم يحاربون العدل وغيره وهذا يضر الشعب.

الديمقراطية والعلمانية

كثيرون هم الذين يجهلون بعض أساسيات الديمقراطية وعلاقتها بالعلمانية والاسلام ويعتبرونها اختراع علماني لم تعرفه البشرية مع أنها موجودة علي مدى التاريخ وبأشكال مختلفة لأنه لم يكن ممكن عمل انتخابات في شعب كبير فالمسلمين يعرفون منذ بداية الإسلام قول الله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» سورة الشورى آية ٣٨ وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يشاور أصحابه ، فحتى ما يأمرهم به الله لا يفرضه عليهم بالقوة بل يقنعهم بأهمية الالتزام قدر ما يستطيعون بل أعطى الله سبحانه وتعالى البشر حرية أن يؤمنون أو يكفرون فهل هناك حرية أكبر من ذلك ومما يتداول من تعاريف للديمقراطية أنها «حكم الشعب وبالشعب لتحقيق مصالح الشعب» وهناك خطأ في فهم هذا فالبعض ظن أن هذا نظام متكامل للدولة وأن لا علاقة للمبادئ بالموضوع وهذا ليس صحيح فالديمقراطية مبدأ واحد أو أكثر وليس هو فكر لإدارة دولة وأيضا لا علاقة للتعريف السابق أبدا بفصل الدين عن الدولة وحقيقة الديمقراطية أن السلطة أي الحكم هو للشعب أي أمرهم شورى بينهم ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين من بعده أن الحاكم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأن هذا القرار هو قرار الشعب وتعني الديمقراطية أن أوروبا اقتنعت بأن حكم الأقلية غالبا ما يؤدي إلي الظلم والغرور والانحرافات فيتصرف حاكم أو حكومة بناءً على عقولهم وآرائهم وانفعالاتهم وأهوائهم ويلغي عقول ومصالح الشعب ولهذا اقتنعت أوربا بأن الحكم للأغلبية وأن هذه الأغلبية قد تتغير حسب الانتخابات وأن الشعب هو فوق السلطة وهو من يحددها وأن الحاكم وغيره جاؤوا لخدمة الشعب لا أن يكونوا أسياده وليس صحيح ما يظنه البعض أن هناك تصادم بين حكم الله وحكم الشعب وأعود للعلمانية وأقول أن المبدأ المعتمد فيها وهو فصل الدين عن الدولة وقد يقتنع الشعب العلماني بالديمقراطية أو لا يقتنع وكثير من الدول العلمانية ليست ديمقراطية وكثير

منها ديمقراطيتها شكلية أو تأثيرها محدود وجزئي أما إذا فهمنا الإسلام فسنجد أن أمرهم شورى بينهم وأن العلماء اختلفوا. هل الشورى ملزمة أو معلمة وأن الأدلة تقول أنها ملزمة ويثبت العقل الحكيم أن عقول أغلبية تفكر وتقرر أفضل من أقلية وهذا ما يقوله الواقع العالمي والعربي وأدى غياب الشورى الحقيقية إلى صراع على السلطة لأن الاستبداد ليس له شرعية اسلامية ولا قاعدة شعبية تدافع عنه وهذا يعني أن الديمقراطية أي الشورى الملزمة يجب أن تكون من الأولويات وأن نوجد نماذج ديمقراطية تناسب كل شعب عربي والأفضل أن يتم تطبيقها على مرحلتين أو ثلاث حتى لا تتحول إلى ساحة للصراعات الفكرية والسياسية والعرقية وليس صحيح أن النموذج الغربي الديمقراطي هو النموذج الوحيد للديمقراطية. وهناك من يريد أن يوهم المسلمين بأن النظام العلماني هو النظام الديمقراطي أي لا ديمقراطية بلا علمانية وبأن علينا أن نختار بين النظام الإسلامي والنظام الديمقراطي وهذا جهل ومن التبريرات التي يقدمها هؤلاء أن من حق الشعب أن يبيح شرب الخمر أو الزنا وأن الإسلام يرفض ذلك وأقول من حق الشعب أن يكفر ولكن إذا كنا مسلمين نؤمن بالله سبحانه وتعالى فلا مجال لأن يقترح أحد في المجلس النيابي إباحة الخمر أو الزنا أو المثلية أو غير ذلك لأن عندنا مبادئ اسلامية علينا الالتزام بها وكثيرًا من قضايا السياسة والدولة هي قضايا اجتهادية وليست فيها أحكام اسلامية أي يختار الشعب ما يراه صحيحا ومن هذه القضايا أغلب القضايا السياسية والاقتصادية والأولويات وتطوير التعليم والإدارة وغير ذلك .

العلمانية والاختلاف الديني

عند العلمانيين جهل أصبح كأنه عقدة نفسية فهم واثقين جداً من ضرورة إبعاد الدين عن السياسة والدولة لأنهم يعتقدون أن الدين يتصادم مع العدل والحرية والمساواة والوطنية واعتبروا الحروب بين أهل الأديان دليل قاطع على خطر الأديان عندما تدخل السياسة ولم يلاحظوا أن دخول العلمانية للحكم منذ خمسة قرون صنع حروب عالمية وغير عالمية كثيرة جداً بين العلمانيين ولكن ذكاءهم لم يطلق عليها حروب علمانية بل لم يسمي حرباً واحدة بين طرفين علمانيين بأنها حرب علمانية ولم يقولوا حتى الآن لنرجع للدين فهو طرف محايد ورافض لكل أنواع العلمانية ولم يقولوا أن هناك شعوب وأمم لها دين واحد أو غالبيتها تتبع دين واحد فلن يتصارعوا بسبب الدين ولم يدرسوا الأديان ويحددوا أي الأديان التي تصنع الكراهية والحروب الظالمة حتى يعرفها الناس ويتجنبوها بل جعلوا الأديان كلها في سلة واحدة وسموها الدين مع أن الاختلافات بينها كبيرة جداً ولم يقولوا أن الأديان السماوية تدعو للسلام والمحبة والعدل والحوار الفكري وأنها جاءت من الله سبحانه وتعالى ولا يأمر الله إلا بما ينفع الناس واعتبروا الجهاد الذي هو دفاع عن العدل إرهاب ونسبوا المتطرفين الجهلاء والمتأجرين بالدين لأهل الدين الصحيح مع أن مبادئ الدين الصحيح ترفض التطرف والنفاق والجهل وتعامل العلمانيون مع الأديان كصندوق أسود وتعاملوا مع العلمانية بسطحية وشعارات جميلة ولا يعرفون مخاطرها الكبيرة جداً وليعلموا أن الإسلام فصل الأديان الخاطئة عن الحكم والسياسة منذ خمسة عشر قرناً ويحاول إقناع أصحابها بفصلها عن حياتهم لأنها تضرهم في حين أن العلمانية لا يهمها إلا السلطة والمال ولا يهمها الناس بأي واد هلكوا فى حياتهم الشخصية و العقائدية أما حكاية الظلم فكم في الواقع البشري في كل العالم من

ظلم وكم ظلم مسلمون مسلمين وكم ظلمت قبائل وشعوب قبائل وشعوب ولا شك أن الإسلام ضد كل ظلم وهناك مسلمون ظالمون ظلموا مسيحيين وهناك مسيحيون ظالمون ظلموا مسلمين وظلم اليهود في فلسطين المسلمين وإذا كان المسيحيون العرب أو غيرهم يريدون حصانة سرمدية فهذا أمر لم يتاح للمسلمين الملتزمين و لا علماء المسلمين المخلصين فما بالك بغيرهم وعليهم أيضاً ألا ينسوا حقائق واقعية وتاريخية تقول: إن المسلمين هم الأفضل والأعدل في تعاملهم مع المسيحيين واليهود وأن هناك آلاف القصص في بلاد العرب التي تثبت العلاقات الطيبة بينهم كجيران وأصدقاء وزملاء وشركاء في التجارة وغير ذلك . ولا يوجد اختلاف ديني لأن الأديان السماوية الأصلية هي دين واحد ومن يقرأ القرآن سيجد أسماء أنبياء مثل نوح وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم والاختلاف بين الأديان السماوية الأصلية هو في بعض الشرائع وتجد كل المؤمنين منذ خلق الله آدم إلي اليوم يحبون بعضهم البعض فنحن المسلمون نحب أهل الكهف ولهم باسمهم سورة في القرآن الكريم وهم مؤمنين مسيحيين ولكن لا شك أن كل مؤمن حقيقي يرفض الأديان المشوهة سواء تتبع الإسلام أو المسيحية أو اليهودية لأنها أديان شوهتها الصراعات السياسية والعصبيات العرقية أو غير ذلك ونرفض كل منحرف ينتسب زوراً أو بهتان للإسلام سواء كان عالما مسلما منافقا أو فتاوى خاطئة لعلماء مسلمين مخلصين ونتبرأ من أي ظلم حدث عمداً أو بالخطأ من دول إسلامية أو مسلمين ونتبرأ من التطرف والجمود والإرهاب ورفض العقل أو التقليل من دوره ولابد من معرفة أن المسلمين وإيمانهم بالإسلام يختلف من فرد لآخر ومن شعب لآخر فالواقع لا يشكله الاسلام وحده وهناك تأثيرات كبيرة لأهواء ومصالح غير مشروعة وعصبيات عرقية وفتن يصنعها أعداء وهناك من يدخلون الدين في أمور لا علاقه له بها ويجب تحديد دور الدين في الدولة وبيان دور علماء الإسلام والسياسيين. ومن ناحية واقعية لا يوجد اختلاف ديني في

العالم العربي فالغالبية الساحقة وبنسبة ثمانين بالمئة أو أكثر هم مسلمون سنة وأي بلد فيها أغلبية دينية من حقها أن يحكم فكرها الدولة ولا يعني ذلك اضطهاد عقائد وعبادات الآخرين وقد يقول علماني أنك تقول هناك أديان خاطئة فكيف تقبل وجودها بالدولة وأقول أولاً الناس أحرار في اختيار فكر الدولة وهم يتحملون نتيجة اختيارهم وثانيا بعض الأديان الخاطئة أفضل من العلمانية بكثير. ثالثًا: لن تفرض عقائد الدولة على الأفراد المختلفين عقائدياَ. رابعاَ: إذا كان فكر الدولة هو فكر أغلبية فهذا يعطيها استقرار فكري وسياسي. خامسا: حسم الصراع الفكري في الدولة هو لفكر الأغلبية يعطي أمن للأقليات لأنها تصبح مقبولة ولا تهدد فكر الدولة. سادسا: سيطرة فكر ديني على الدولة لا يمنع مشاركة أهل الأديان والعلمانيين في السياسة بشرط أن لا يتصارعوا مع فكر الدولة وهذا ممكن وما أقوله يؤيده الإسلام والعقلانية والواقعية فابتعدوا عن النماذج السرابية هداكم الله . وهناك أمر مهم جداً وهو أن هناك فرق بين أن نبحث عن الدين الصحيح وأهمية التمسك به وبين ضرورة اتحاد كل أصحاب العقائد والمبادئ الدينية والعلمانية على أهمية حماية حرية الاعتقاد وأماكن العبادة وحرمة دماء الناس وأعراقهم وأموالهم فلا يقبل عدوان على دور عبادة أو اضطهاد أصحاب دين مهما كانت اعتقاداتهم خاطئة وفرق بين الحوار معهم وبين السخرية منهم أو من دينهم وأدعوا أصحاب الأديان السماوية وخاصة المسلمين والمسيحيين بأن يعملوا مع بعض لبناء التعايش الديني الوطني والعالمي وأن يعرفوا بعضهم بصورة كبيرة خاصة وأنهم أكبر وأقرب دينين لبعضهم البعض وأن يبعدوا الصراعات السياسية والعصبيات العرقية والحمقى والمتطرفين عن تدمير مبادئ وأخلاق التعايش الموجودة في الإسلام والمسيحية وأن يبعدوا العلمانيين عن استغلال الخلاف الديني بين أهل الأديان السماوية ليوجدوا مبادئ تتصادم مع المبادئ المشتركة للأديان السماوية أو ليصنعوا بين أهل الأديان السماوية الفتن أو ليستغلوا الخلاف الديني لأغراض

سياسية وما أقوله ليس شيء مثالي بل كل عاقل يرى أن الأقرب للمسلمين هم المسيحيون والعكس صحيح وأن العلمانية والعلمانيين عدو مشترك لهم قال الله تعالى «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون» .

سورة المائدة آية ٨٢

العلمانية والعقل

ظنت العلمانية أنه مادام عندها عقل فهي لا تحتاج إلى الدين أي الحقائق الفكرية فهي تستطيع بعقول العلمانيين معرفة الحرية الصحيحة والعدل الصحيح وغير ذلك وتعالوا نتطرق إلى العلمانية والعقل من خلال النقاط التالية :

١- **أين العقل المركزي؟**: تعالوا أيها الناس نحتكم إلى العقل ونتبع ما يقول واذا قلنا للعلمانيين أين العقل؟ لم نجده بل وجدنا أكثر من ستة مليارات عقل بشري فأي عقل فيها نحتكم إليه وهذه العقول مقتنعة بأديان مختلفة وفلسفات علمانية متناقضة إذن الاحتكام إلى العقل هو خرافة علمانية ولو حاولت عقول العلمانيين أن تتحاور فيما بينها وتحدد الآراء الصحيحة فهي ستفشل بل فشلت بدليل تناقض آراء العلمانيين في كل شيء أي لا يوجد حتى عقل جماعي علماني يحتكمون له إذن استمرار العلمانية في قولهم بأنهم يحتكمون إلى العقل أمر ترفضه حقائق الواقع وهذا يعني أنه لا يحق لأي فرد أو جهة أو دولة أن يتكلمون باسم العقل أو يعتبرون أنفسهم ممثلين له أو ينفون وجوده عند غيرهم أو يقولون يقول العقل فمن يتكلم هو عقلي وعقلك وعقل ذاك لأنه لا يوجد جهاز مركزي اسمه العقل فالعقل ليس مرجعية علمية .

٢- معنى ما سبق أن عقلك أو عقلي ليس ميزان لتحديد الحق من الباطل فيما يوجد من آراء فكرية متناقضة وأن العقل البشري يقتنع بمبادئ صحيحة أو خاطئة يظن أنها صحيحة وأن دور العقل أن يدلنا على الطريق إلى الوصول للحقائق الفكرية والمادية وهو قال لنا أن طريق التجربة والمشاهدة والاستنتاج هو الطريق الذي يوصل للحقائق المادية وعندما سلكه الناس وصلوا لحقائق مادية كثيرة وقالت لنا عقول أن الطريق إلى الوصول للحقائق الفكرية يكون بالاقتناع أولًا بوجود أدلة علمية تثبت وجود الله سبحانه وتعالى ووجود أدلة علمية تثبت صدق

الانبياء. ثم تكون الحقائق الفكرية هي الموجودة في الكتب السماوية الاصلية وقد اقتنع بهذا الطريق عقول أكثر من ثلاثة مليارات من البشر أي المسلمين والمسيحيين واليهود والصابئة ولم تقتنع العقول العلمانية بهذا الطريق وأخذت تبحث عن طرق أخرى سمتها عقلية واعترفت العقول العلمانية أنها طرق لا توصل للحقائق الفكرية ومع هذا لازال العلمانيين مقتنعين بآراء عقولهم مع أن آراء عقولهم متناقضة ومتغيرة ومع هذا تسميها كلها آراء عقلية أو علمانية وهذا يخالف بديهيات العلم .

٣- لو كان العلمانيون يفقهون أو على الاقل منطقيين لقالوا ان اقتناع عقول أكثر من ثلاثة مليارات من البشر بصواب الكتب السماوية وأن ما بها هو حقائق فكرية يعني أن الأغلبية من العقول البشرية أقرب للصواب من عقول علمانية تقتنع بآراء متناقضة وهذا دليل قاطع عن بعدهم عن الحق والصواب أي الحقائق الفكرية .

٤- لا يتوقف عمل العقل الإسلامي عند الاقتناع بالحقائق الفكرية الإسلامية بل يجتهد في صناعة اجتهادات فيما ليس فيه نص إسلامي ويجتهد في تطبيق كل ذلك على الواقع أي للعقل دور كبير جداً في ذلك ويخطئ جداً من يعتقد أن المسلم يتبع نصوص اسلامية ولا دور للعقل ولو قرأ النصوص الاسلامية لوجد أنها تدعو للتفكير والتأمل والحكمة وقراءة الواقع والأخذ بالعلوم المادية والاجتهاد العقلي.

٥- من المهم أن يعرف العلمانيون الفرق بين العقل وبين العلم الفكري أي المبادئ الصحيحة فالمطلوب هو اتباع المبادئ الصحيحة لا العقل لأن المبادئ الصحيحة مثل الحقائق المادية الصحيحة فعلماء المادة لا يتبعون آراء عقولهم بل يتبعون الحقائق المادية وإذا تكلم أكبر عالم في علوم المادة برأي يخالف أي حقيقة مادية يقال له أخطأت وهذا ما يجب أن يكون الوضع في التعامل مع عالم الفكر فالحقائق الفكرية لا تصنعها عقول فلاسفة وعلمانيين ولا علماء

دين وأكرر علماء دين بل هي موجودة في الكتب السماوية أما إذا قال العلمانيون نحن لا نصنع حقائق فكرية بل آراء أقول لا نريد أن نستمع إلى الآراء لأننا نبحث عن الحقائق الفكرية وهذا يعني أن العقل شيء والعلم الفكري شيء آخر والعلاقة بينهما مثل علاقة العين بالنور فان لم يكن هناك نور فلن ترى العين وإن لم يكن هناك علم فكري أي كتب سماوية أصلية فلن يرى العقل قال الله تعالى «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» سورة النور آية ٤٢ وإن لم تكن هناك حقائق مادية فلن يقدم لنا علماء المادة أي منافع بل لن يكون هناك علماء مادة فهم أصبحوا علماء لان عندهم رصيد من الحقائق المادية أي العلم المادي واعتراف العلمانيين أنه لا توجد حقائق فكرية عندهم أو في العالم دليل على أن عقولهم ليس فيها رصيد علمي فكري ومع هذا يصرون على التكلم في الفكر والمبادئ بل يعتبرون أنفسهم راقين فكرياً .

٦) ليت العقل العلماني أعلن عجزه عن الوصول للحقائق الفكرية و أراح و استراح في عالم الفكر و المبادئ و أصبحنا نجد علمانيين يشككون في وجود الله سبحانه وتعالى أو وجود الأنبياء أو صواب المبادئ الإسلامية لإثبات أن أهل الأديان السماوية في ضلال و الطريف أن النتيجة النهائية التي سيصلون إليها أن كل العقول البشرية عاجزة عن الوصول للحقائق الفكرية و هذا يعنى أن العقل البشرى لا فائدة منه في مجال الفكر فلن يعرف العدل الحقيقي و لا الحرية الحقيقية ولا لماذا خلقنا الله ؟ و لا كيف نحقق السعادة الدنيوية ؟ و يزداد المشهد طرافة و غباء أن العلمانيين ينسبون أنفسهم فكريا للعقل الذى يقولون أنه عاجز.

٧) **مؤسسات عقلية :** يقال في علم الإدارة « مسئولية الجميع هي مسئولية لا أحد » أي يجب اعطاء العمل الي جهة أو جهات محددة وإذا كان دور العقل هو التفكير والتأمل في حقائق العلم الفكري والعلم المادي وعلوم الواقع وربطها ببعض ورسم الصور العميقة والشمولية وتقييم الإيجابيات والمنافع والسلبيات والاضرار وترتيب الاولويات والنظر للأمور

من عدة زوايا ورفض النظرات الجزئية والسطحية وابعاد من ليس عنده علم وغير ذلك فلابد من ايجاد مؤسسات عقلية مختلفة عن مؤسسات علمية فكرية أو مادية وتعمل هذه المؤسسات على تحقيق ما ذكرته من خلال الحوار العلمي الهادي وتجميع أصحاب الآراء المختلفة تحت سقف واحد وتنظيم الحوار بطريقة علمية والتعمق في الأدلة وأبعادها عن الجدل والتفلسف والأهواء السياسية وأن يكون في هذه المؤسسات ممثلين عن العلم الفكري والمادي والواقعي والسياسي وغير ذلك ولابد أن تكون هذه المؤسسات كبيرة وقوية ولها تأثير في الشعب والحكومة والقطاع الخاص وغيرهم ولا أدري كيف يمكن عمل هذه المؤسسات العقلية وأرجو أن تفكروا في ذلك وستقول وستثبت هذه المؤسسات لعالم مسلم يري أن الديمقراطية كفر بأنها ليست كفر بل هي الشوري الملزمة وستقول لعلماني يقول إن العلمانية من الاسلام (أنتم أعلم بشئون دنياكم) أن فهمه خاطئ والادلة كذا وغير ذلك كثير وأرجو أن نبدأ فورا بإنشاء مؤسسات عقلية شعبية وحكومية ونطورها حتي تصبح ذات كفاءة عالية ولتفتح هذه المؤسسات الملفات الفكرية وغيرها وخاصة ملف الإسلاميين والليبراليين والسنة والشيعة والمسلمين والمسيحيين وغير ذلك

العلمانية والعلم المادي

من أكبر حركات التضليل العلماني للعقل البشري هو إيهامه بأن هناك تعارض بين العلم المادي والدين السماوي أي العلم الفكري وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١- من صنع حقائق العلم المادي وحقائق العلم الفكري هو الله سبحانه وتعالى فهو من خلق الانسان والمادة والحياة ولا يمكن أن تتصادم الحقائق المادية مع حقائق الدين السماوي الصحيح.

٢- هناك أديان خاطئة تتصادم بعض مبادئها بالعلم المادي أو العدل الواضح أو غير ذلك وهناك علماء في الأديان السماوية فهموا آيات قرآنية أو توراتية بصورة خاطئة تتصادم مع العلم المادي وغيره وهناك إضافات أو حذف أو اجتهادات وفتاوي خاطئة لا يجوز نسبتها إلى الدين السماوي .

٣- لم يتصادم رجال الدين المسيحي مع الغالبية الساحقة من الحقائق المادية في عصرهم فهناك تطور في الزراعة والمباني والصناعة ولكن العلمانية بالغت في ما حدث من تصادم مع قليل من الحقائق المادية لتوهم الناس أن المسيحية خاطئة ليقتنعوا بالعلمانية .

٤- من يقرأ في كتب العلم المادي والعلم الفكري يرى بوضوح أن المجالين مختلفين في علمهما وعلمائهما فالعلوم المادية مجالها الكيمياء و الفيزياء و الطب و الفلك و غير ذلك و مجال العلوم الفكرية و العقائد و السياسة و الأخلاق و الزواج و غير ذلك ولم تأت الكتب السماوية الفكرية لتكون كتب علمية مادية وإذا تكلم علماء الإسلام في العلوم المادية نقول لهم ليس هذا مجال علمكم فاصمتوا والعكس صحيح فليس من حق علماء المادة التكلم في القضايا الفكرية أو خلق الإنسان أو نشأة الكون لأن العلم المادي لا يتكلم في هذه المواضيع .

٥- تحاول العلمانية التركيز على أن العلم المادي يرفض الدين السماوي (العلم الفكري) وهذا ليس صحيح أبداً فلا علاقة لعلم الكيمياء مثلاً بصفات الله أو مبادئ الدين أو غير ذلك وتحاول أن توهم الناس أنها علمية لأنها تؤيد العلم المادي وهذا ليس بصحيح فالعلم المادي يتبرأ من العلمانية ولم يقل العلم المادي أن فصل الدين عن الدولة حقيقة علمية ويكون الجهل الفكري للعلمانية واضحاً لأنها لا تعترف إلا بالعلم المادي وهو ما تسميه علم science أي هي لا تنتسب إلى العلم المادي ولا العلم الفكري وليس عندها دليل علمي فكري أو مادي على صوابها وكل ما عندها مبررات تمدح فصل الدين عن الدولة وبالإمكان إعطاء مبررات لمبادئ شريرة كثيرة وهذه ليست أدلة علمية واثبات أن الدين السماوي المشوه خاطئ ليس دليل على أن العلمانية فكر صحيح .فلابد من تقديم أدلة تثبت صحتها و هي ليست لديها أي دليل .

٦- نسبت العلمانية التطور في العلوم المادية لها وهذا ليس صحيح حتى ولو كانت تؤيد العلم المادي فالتطور حدث في آخر قرنين ولم يحدث منذ بداية العلمانية قبل خمسة قرون ولم تصنعه مبادئ العلمانية بل صنعه سببين الأول اقتناع الاغنياء في القرن التاسع عشر أن البحث العلمي والاختراعات تحقق أرباح هائلة ولهذا استثمروا الأموال الكثيرة أي التقى المال والعلم المادي لأول مرة في التاريخ والثاني اقتناع الدول الأوربية والولايات المتحدة أن الاستثمار في الاختراعات يجعلهم يكسبون الحروب ليقتل علمانيون علمانيين آخرون وغيرهم.

٧- من أساسيات الإسلام ((أعقلها وتوكل)) أي خذ بالأسباب المادية والأسباب الفكرية معاً وهذا يعني أن الأخذ بالأسباب المادية يعني المطالبة بإتقان العلوم المادية والاهتمام بها واعمار الأرض .

٨- أكبر دليل على صواب الاسلام هو هذا الوجود المادي للكون والأرض والانسان فهذا هو دليل وجود الخالق في حين أن العلمانية لا علاقة لها بهذا الكون المادي وتجهل سبب وجود

الإنسان ومع هذا تصنع مبادئ للإنسان والدولة .

٩- إذا كان هناك إعلام فاسد يحاول أن يجعل الفاسد صالح والخائن مخلص والمخلص خائن أو متطرف فإن العلمانيين العرب يوجهون اتهامات كثيرة وينشرون آراء كثيرة تؤدي إلى تشويه حقائق فكرية أو واقعية أو تاريخية فقد أزعجونا باتهام الإسلام وأهله أنهم سبب تخلف أمتنا وأقول أين أنتم؟ ولماذا لم تحققوا الديمقراطية والتقدم التكنولوجي والعدل الاجتماعي وإنصاف الفقراء والعمال... الخ هل أنتم كثيرون ولكن لا إسهامات لكم فيما ذكرت فأين تذهب جهودكم إذن أم أنتم قليلون ولستم أكثر من ظاهرة صوتية إذن لماذا تزعجونا بالاتهامات والشعوب ليست معكم ولا تمثلونها وأقولها وأكررها عجز العلمانيون العرب عن عمل حزب سياسي واحد قوي أي له شعبية حقيقية يستطيع أن يفرض آراءه في العدل والحرية والديمقراطية فكيف تتوقعون منه أن يبني دول متقدمة فكرياً ومادياً وبناء على معايشة وقراءة تزيد عن خمسين عاماً لا أجد للمخلصين من العلمانيين إلا الكلام وانتظار أن يأتي المستقبل بما يريدون ولهذا تشكو جبهات من بذلوا حياتهم من العرب في سبيل عدل وحرية من غيابهم فليسوا هم من أهل الجهاد وليسوا من أهل السجون الذين ضحوا في سبيل مبادئهم وطبعاً لكل قاعدة استثناءات وقارنوا كم ضحى أهل الإسلام في سبيل مبادئهم وكم ضحى العلمانيون حتى ترون الفرق الكبير جداً وهذه حقائق واقعية لا يراها العلمانيون .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

انهيار العلمانية

لم تنجح العلمانية فكرياً ولا واقعياً بل هي أكبر كارثة عرفتها البشرية وبقاؤها هو بقاء شكلي وهذا لا يعني أن ليس فيها وفي واقع الدول العلمانية ايجابيات فلا يوجد شيء كله شر إلا نار جهنم فالخمر لها ايجابيات مثل أرباح تحققها لمن يزرع العنب ومن يبيعها ولكن شرها كبير وتعالوا نتطرق إلى فشل العلمانية وانهيارها من خلال النقاط التالية :

١ - **الإفلاس الفكري :** لم تصنع العلمانية فكراً ناجحاً منذ خمسة قرون ولم تنجح في إثبات أنها صنعت مبادئ شاملة تنقذ الدول والسياسة والأفراد من الضياع الفكري وإذا كانت العلمانية الغربية الرأسمالية نجحت في الديمقراطية وحرية الرأي وأهمية العدل فهذا نجاح جزئي ومثل هذا يقال عن نجاح الشيوعية العلمانية في صنع مبادئ صحيحة تنصف العمال والفلاحين وتحارب التعصب العرقي ونجحت العلمانية النازية في صناعة ألمانيا قوية عسكرياً وعلمياً ولكن لأن الضلال هو فى الأغلبية الساحقة من المبادئ فقد شاهدنا الاتحاد السوفيتي الذي كنا نظن أنه قوي يهوى كنمر من ورق بل كفر كثير من الشيوعيين الروس من السنوات الأولى بالعلمانية الشيوعية التي تدعي العلمية ولكن تم فرضها بالقوة والقتل والسجن والتهجير أما النازية الألمانية فقد أدرك الألمان أنها دمرتهم بغرورها وإذا نظرنا للعلمانية الرأسمالية وجدناها تنهار في دول كثيرة نامية أما في الغرب فإنها تعاني من مشاكل اجتماعية وسياسية كبيرة ولم تعد رمزاً يعجب به الناس وصورة الولايات المتحدة اليوم قبيحة جداً ولكن المشكلة لم يقدم الإسلام للعالم بصورة صحيحة حتى يكون بديلاً للعلمانية الرأسمالية .

٢ - **العلمانية المنافقة :** قد يقول قائل إن العلمانية انتشرت وأن الغالبية الساحقة من الدول علمانية رأسمالية وأقول إن ما يحكم العلمانية الرأسمالية هي القوة سواء كانت قوة شعب أو قوة حكومة أو قوة عسكرية أو توازن القوى لأن هؤلاء من يصنعون مبادئ العلمانية الرأسمالية

وهذا يعني أن فراغها الفكري جعلها خاضعة للقوة والاهواء والمصالح والقوة الإعلامية وغير ذلك فاسم العلمانية باق أما المحتوى الفكري فيتغير كما يريده الأقوياء ، فلماذا يحاربها الأقوياء وهي تخدمهم .

٣- دمروا السياسة والدولة : لم تعد الولايات المتحدة العلمانية ولا المبادئ التي تقولها اليوم تقنع أحدا بها إذا كان واعياً ومثقفا وخاصة إذا كان سياسياً أو مفكراً، فالسياسيون الواعون في العالم يعلمون أن المبادئ لا تحكم الولايات المتحدة، وأنها لا تلتزم بأساسيات العدل والحرية التي يعرفها البشر فهي دولة طاغية تأمر وتعاقب وتحاصر وتتآمر وتتجسس وتشعل فتن قال الدكتور عبد الوهاب المسيري « أصبحت قيادات الأحزاب السياسية مشغولة بالتكتيكات والاستراتيجيات من أجل اقتناص السلطة وممارستها « صـ ٢٦ ورأيت قبل عقدين أو أكثر فيلماً أمريكيا يسأل فريق المرشح للرئاسة في اجتماع مغلق للمرشح عن رأيه في الإجهاض فقال أعارضه فقالوا : إن هذا الرأي سيجعلك تخسر نصف أصوات الناخبين ولما سئل أمام الجماهير نفس السؤال قال المرشح «الإجهاض ليس حق للمرآة وحدها ولابد من استشارة أطراف أخرى»، وهذا يعني أن الرأي أو المبدأ الصحيح لا يستطيع أن يعيش في البيئة العلمانية لأن هناك شعبية لكثير من الآراء الخاطئة و كثير من السياسيين يريدون رضى الناس لا الالتزام بالمبادئ الفكرية الصحيحة .

٤- الواقع العلماني : من يرى ما تفعله الولايات المتحدة في العالم يعلم أنها تصنع واقعاً مراً وقبلها أثبت ذلك صراحة الاستعمار الأوربي لدول كثيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فقتل الأحرار واستنزفت الثروات ولا زالت الدول العلمانية تفعل ذلك ولكن أغلبه بطرق غير مباشرة ولو قرأ الفرد المدح الذي يقال عن فرنسا أنها بلد الحرية والجمال وأنها صاحبة الثورة الفرنسية العظيمة والتي مبادئها العدل والحرية والمساواة ثم نظر لأفعالها في الجزائر فقط لوجد أنها استعمرت الجزائر مئة وثلاثين سنة وقتلت أكثر من مليون جزائري

بطرق وحشية فلا عدل ولا حرية ولا مساواة فهي من أظلم الدول في التاريخ المعاصر وإذا نظرنا لواقع الإنسان الغربي العلماني سنجد العنوسة والطلاق والقلق والوحدة والانتحار والإجهاض والدعارة والخوف والفسق ... الخ فكلما ابتعدوا عن المبادئ المسيحية ازدادوا شقاء واقرؤوا كتابي «العلمانية دمرت المرأة» ويكفي أن تزوروا دولهم حتى ترون ذلك واضحاً وإن لم تستطيعوا فانظروا إلى الأفلام والمسلسلات الأمريكية

٥- قوة الإعلام العلماني : نعم العلمانية قوية في تشويه الإسلام والأديان السماوية فلا يوجد مبدأ من مبادئ الإسلام الكثيرة إلا وشوهوه وشوهوا علماء الإسلام وأهله وتاريخه بل حتى واقعه ، ولكنهم لا يعلمون أن الله سبحانه وتعالى يقول « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون «(سورة يوسف - الآية ٢١) وقال الله تعالى «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (سورة غافر- الآية ٥١) وزاد الطين بلة أن المسلمين لم يشنوا حرباً فكرية على العلمانية بل لا يوجد متخصصون في نقد العلمانية وأغلبهم انشغل في رد اتهامات العلمانية لا في نقدها وهذا خطأ كبير .

خرافات علمانية

عيد الدويهيس

حقائق عن العلمانية العربية

لابد من تسليط بعض الأضواء على العلمانية العربية حتى نعرف خطرها بعيداً عن الجهل والتزوير وإليكم بعضا من هذه الحقائق :

١- يعتقد الأستاذ فهمي هويدي «أن هناك تيارين علمانيين في العالم العربي أحدهما ليس فقط ضد الشريعة بل ضد العقيدة الإسلامية ويعتبرون الإسلام «مشكلة» يجب حلها والانتهاء منها وتجفيف ينابيعها ويرى التيار الآخر أن ليس عندهم مشكلة مع العقيدة وأن الإسلام والإسلاميين يمكن التعايش معهم إذا تم عمل حاجز بين الدين والسياسة ويدعو الأستاذ فهمي إلى الحوار مع التيار المعتدل لإقناعهم بأن المشروع الإسلامي لا يهدد القيم التي يدافعون عنها» .

٢- من مصلحة العرب أيا كانت أديانهم وطوائفهم ونوعية علمانيتهم أن يقتنعوا أن الهوية الفكرية للعالم الإسلامي أمر تم حسمه لصالح الإسلام منذ ألف وخمسمائة سنة فهذا الموضوع ليس قابل حتى للنقاش وأن النظام الإسلامي يستوعب الديمقراطية لأنها جزء منه ومن مبادئه حرية الرأي وحرية الاعتقاد ومن يعارض الهوية الإسلامية من العرب كمن يحرث في البحر فالإسلام هو مبادئ الأمة وثقافتها ولغتها وأبطالها وتاريخها وحاضرها ومستقبلها وقد زاد وعي الأمة بدينها وحاضرها وزادت إمكانياتها بصورة كبيرة خلال الخمسين سنة الماضية .

٣- فشلت كل الأنظمة العربية العلمانية والمتأثرة بالعلمانية في تطبيق الديمقراطية وحرية الرأي وتداول السلطة وتحقيق التطور الاقتصادي والتعليمي وغير ذلك ورأى العرب بأعينهم الظلم والاستبداد واللصوص والضعف والكذب والفشل ..... الخ وطبق لبنان العلمانية فأنتج دولة ضعيفة تعاني من مشاكل كثيرة وطائفية بغيضة وحروب أهلية وميليشيات وأبواب

مفتوحة للتدخل الخارجي هذا غير الفشل الاقتصادي والتعليمي وحتى اللغة العربية تم إضعافها، وفشلت كل الاحزاب العلمانية العربية وليس لدى أياً منها قواعد شعبية حتى من وصل للسلطة فأحزابهم هزيلة وانجازاتها قليلة وبين فترة وأخرى يصنعون تحالفات بينهم وهي تحالفات ضعيفة لا تحرك ساكن ولا توقف متحرك، ولا يحسب لها ظالم أي وزن ولا زالوا يراهنون على المستقبل فهم في حالة انتظار أبدي هذا غير أن بعضهم أصبح جزء من أنظمة ظالمة وفاسدة ونجد القنوات العلمانية العربية همها الأول نشر الفسق بصور مختلفة أغلبها غير مباشر وخاصة في إظهار أجساد النساء الجميلات حتى يصبح ذلك أمر عادي عند النساء المسلمات .

٤- يظن العلمانيون أن الصحوة الإسلامية انتهت وأن عصرها الذهبي هو في الفترة بين الثمانينات من القرن العشرين وبداية هذا القرن وأقول بل هي زادت علما وخبرة وتخلصت من الكثير من التطرف والخيالية والجمود والجهل السياسي وأن ما ينقضها اليوم هو أن تطرح نماذج فكرية معاصرة تحقق الديمقراطية والوحدة الوطنية والاعتدال السياسي وأن تفتح حوارات مع كل فئات المجتمع وتبني مواثيق شعبية وأن يدرك المسلمون أن الصراع اليوم هو أساساً بين الإسلام وبين العلمانية وأن الإسلام وأهله والشعوب العربية في جبهة وأن العلمانية والغرب العلماني في جبهة آخرى وأن العلمانيين العرب إما أن يكونوا مع أمتهم أو يكونوا أعداء وطابور خامس لأعدائها ولم تعد الشعوب العربية قادرة علي تحمل مزيد من الظلم والفقر والكذب والخداع فقد تحملت الكثير قال الله تعالى «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك علي كل شيء قدير » سورة آل عمران آية ٢٦.

٥- إعلان المبادئ: إذا كانت بعض الجماعات الإسلامية وبعض المتخصصين بالإسلام أعطوا صورة مشوهة عن الإسلام ومبادئه فإن من يريد أن يعرف الإسلام بصورة صحيحة من العلمانيين وغيرهم عليه أن يقرأ كتيب «رؤية إسلامية معاصرة.. إعلان مبادئ» والذي كتبه الدكتور أحمد كمال أبو المجد رحمه الله تعالى بالتعاون مع عدد من المفكرين وأصدرته دار الشروق فهذا الكتيب يعطي فهماً عميقاً للإسلام يجعل فيه الحرية والعدل والتعايش مبادئ إسلامية واضحة وذات أولوية عالية وهذا أمر لا يعرفه كثير من الإسلاميين فما بالك بالعلمانيين وغيرهم ورأيت في هذا الكتيب تجسيد للمبادئ الصحيحة وترتيب صحيح للأولويات واستخدام حكمة العقول وحقائق الواقع وكثير من الحلول الوسط ويصلح هذا الكتيب ليكون ميثاق عربي يلتزم به المسلمون والمسيحيون والإسلاميون والليبراليون والعلمانيون... الخ وكالعادة سنجد من يرفضه من المسلمين والعلمانيين وغيرهم وأقول إن رضى الناس أمر مستحيل ويجب أن تسير القافلة العربية بمبادئ ورؤية إسلامية معاصرة أو قريباً منها ومن لا يريد أن يسير معها فهو حر ومن يسير مع هذه القافلة سيتخلص بإذن الله تعالى من الغضب أو الجمود أو العنف أو الضياع الفكري، قال الله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء آية ١٠٧ .

٦- إذا كان هناك فاسدون يستغلون الدين لأهداف سياسية أو غيرها فإن هناك فاسدين يستغلون العلمانية ويرفعون شعاراتها وهدفهم تحقيق أهداف سياسية أو غيرها فهم لا يريدون ديمقراطية أو عدل أو حرية رأي بل يحاربون كل مبدأ صحيح اتفق الناس على صوابه فالفاسدين والمتطرفين والعنصريين وغيرهم ممن يرفعون شعارات العلمانية أو الوطنية كثيرون وأقول لكل علماني صادق أبدأوا بهؤلاء لأنهم أعداؤكم وسيحاربونكم إن أصبحوا أقوياء بسلطة أو مال أو نفوذ وحتى تعرفوا كثير من هؤلاء أنظروا إلى حياتهم الشخصية وخاصة تعاملهم مع

المال والشهوات وانظروا إلى علمانيين منحرفين في العالم العربي اعتبروا أموال الشعب مالاً لهم وأشغلوا وقتهم باتباع الشهوات وجعلوا همهم الأول الوصول للمناصب أو البقاء فيها وفي سبيل انحرافاتهم اسقطوا كل المحرمات وإذا كان من الصعب خداع المسلمين لأن مبادئ الإسلام كثيرة ومن لا يلتزم بها في حياته الشخصية فلن يلتزم بها في الحياة العامة فليس عند العلمانيين أي مبادئ شخصية تفصيلية حتى يعرفوا العلماني الصادق من الكاذب .

حسم الخلاف مع العلمانيين

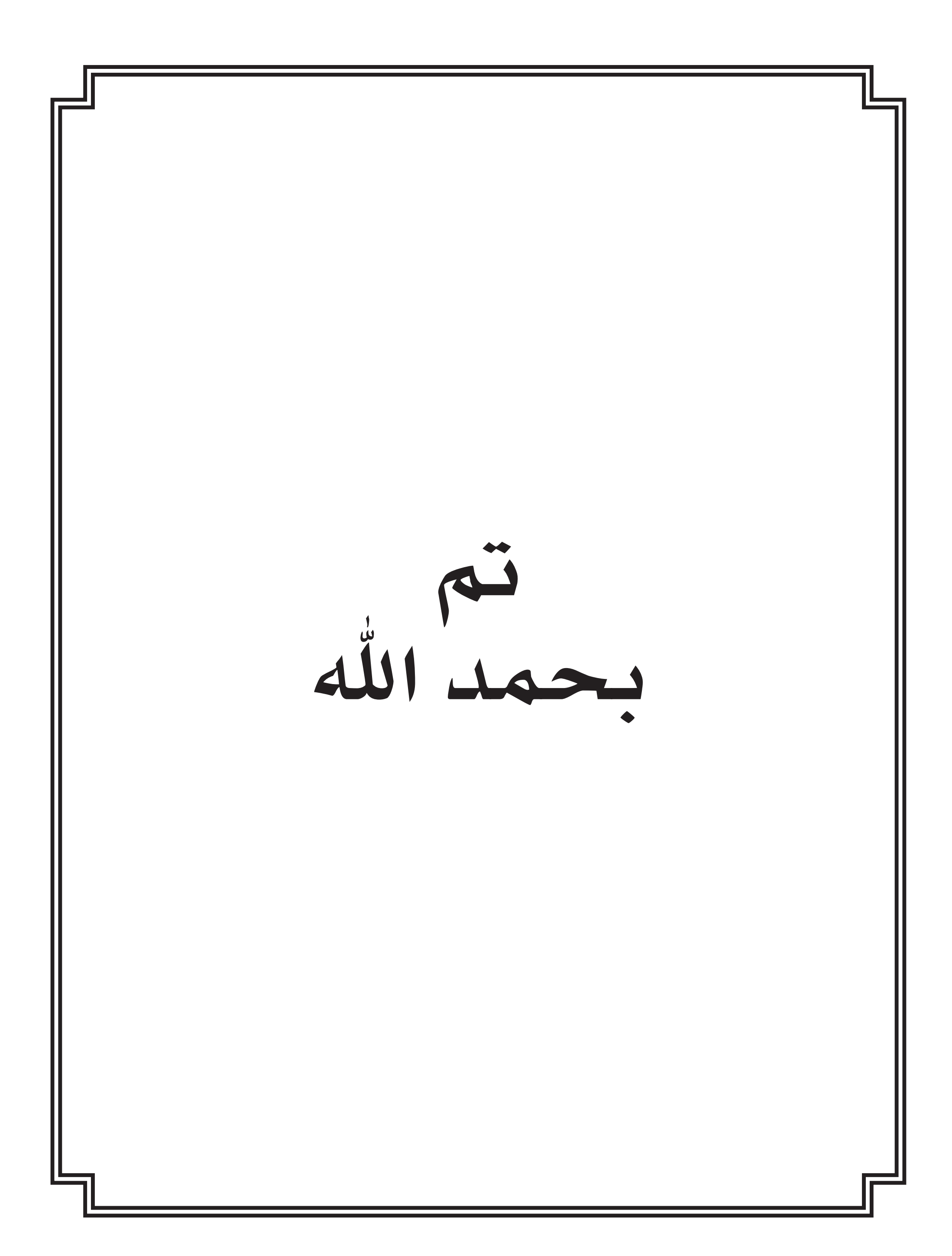
إذا كان العلمانيون العرب أو غيرهم يريدون أن يحسموا الخلاف الفكري مع الاسلام بناء علي ميزان العلم والعقلانية فأهلا وسهلا وعلينا جميعا أن نبدأ بعمل دراسات وأبحاث وفرق علمية كثيرة تقدم آراءها وتفتح الملف الفكري وتتعمق في الأدلة وتسمع لمختلف الأطراف وأن تحدث حوارات فكرية راقية فيها متخصصين صادقين وإدارة حوار متميزة وهذا نشاط كبير ومستمر ويجب أن يكون في كل مكان ويكون هدفه الوصول للحقائق لا احراج الآخرين والتركيز علي العقائد والمبادئ الدينية والعلمانية لا علي الواقع أو التاريخ أو الأفراد والدول أي يأتي كل فكر بما يثبت صوابه أو خطأ ما يخالفه وهذا النشاط هو ما يجب أن يكون أهم نشاط بشري علي مستوى الدول والأفراد لأن الإنسان ابن عقائده وهي منبع الأعمال والأقوال ومما يساعد علي ذلك هو أننا في عصر زادت فيه وسائل الاتصالات والمواصلات كثيراً وهناك كثير من المتخصصين والراغبين في الوصول للحقائق الفكرية ودعوت إلي عمل مراكز لحوار العقائد أشبه ما تكون بالمعاهد العلمية والجامعات يلتقي فيها مختلف علماء المبادئ ليتناقشوا ويقدموا فكرهم بصورة صحيحة بعيداً عن التشويه والفهم الخاطئ أما بالنسبة للحسم السياسي والواقعي فأمره سهل وهو أن يتم عمل استفتاء لكل شعب عربي هل تريد نظام حكم إسلامي أو نظام حكم علماني وهذا حل عادل لأن المسلمين مقتنعون بأن من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . والعلمانيون يقولون نحن نؤمن بحرية الشعوب في تقرير مصيرها ونؤمن بالحرية والديمقراطية وأرجوا ألا يقول العلمانيون أن شعوبنا ليست واعية حاليا وأقول لا يقبل هذا الرأي لأنه يتصادم مع الحرية والعدل وإذا زاد وعي شعوبنا في المستقبل يمكن عمل الاستفتاء مرة ثانية والبديل لذلك هو الصراع ولن تكون نتائجه في صالح العلمانيين قال الله

تعالى « إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» سورة غافر آية ٥١

وقال الله تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لو كانوا يعلمون» سورة العنكبوت آية ١٤.

كتب للمؤلف

- الطريق إلى الوحدة الشعبية «دعوة لبناء الجسور بين الاتجاهين القومي والإسلامي».
- الطريق إلى السعادة .
- إصلاح الشعوب أولا .
- لا للتعصب العرقي .
- عجز العقل العلماني .
- الكويت الجديدة .
- العلمانية في ميزان العقل .
- العلمانية تحارب الإسلام .
- تطوير البحث العلمي الخليجي .
- الليبرالية الضائعة .
- العلم يرفض الليبرالية .
- العلمانية منبع الضياع .
- لا للأبحاث التطويرية بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله عودة .
- لا لأبحاث الجامعات .
- المشاريع البحثية.. مشاكل وحلول .



تم
بحمد اللّٰه

